العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
السبت **27** يناير/ كانون الثاني 2024 م 15 رجب 1445 هـ □ العدد 3435 السنة العاشرة
Saturday **27** January 2024

حرب اغتيالات شمالي العراق

زادت وتيرة الاغتيالات التي تطاول فاعلين في حزب العمّال الكردستاني، شمالي العراق، ما يعدّ تطوراً في مدى الاختراق الاستخباري التركي للحزب. [**7.6**]

روس وعرب وجامايكيون يدعون انهم مثليون جنسياً ويعانون الاضطهاد في بلادهم بهدف نيل **الحماية القانونية في اميركا**.
13

العدوان على غزة

محكمة العدل تنصف الفلسطينيين جزئياً

- محكمة العدل الدولية تفرض على إسرائيل تدابير لمنع الإبادة الجماعية
- قبول النظر بدعوى الإبادة في غزة... ولا أمر بوقف إطلاق النار
- جنوب أفريقيا وفلسطين و«حماس» ترحّب... وإسرائيل مستمرة «كالمعتاد»
- 26083 شهيداً و64487 مصاباً حصيلة الضحايا في اليوم 112

التفاصيل صفحة 5.2

الحرب على المستشفيات
دور مجمّع ناصر

وصل الدور إلى مجمع ناصر الطبي في خانيونس في إطار الحرب الإسرائيلية على مستشفيات غزة. المجمّع الطبي يُقصف اليوم ويجوَّع ويحاصَر وكل من في داخله معرّض للقتل.

19.18

مجمع ناصر الطبي، خانيونس، 19 يناير (بلال خالد/الأناضول)

في العدد

02 تشيكيا والمجر تعرقلان فرض عقوبات على مستوطني الضفة

04

تدمير منهجي لقرى لبنانية... و«حزب الله» يُدخل «فلق 1» في المعركة

12 نصائح لمنع انتشار عدوى الجهاز التنفسي في أماكن الإيواء

21

«فرانس 24»... خيارات لغوية تساوي بين القاتل والمقتول

22

إسرائيل... جيش من اللصوص يمتهن السرقة منذ 1947

24

«الغسيل الأخضر»... تلاعب بالقِيَم البيئية للتغطية على الإبادة

الحدث

موسكو تنفي التواصل مع واشنطن لإنهاء حرب أوكرانيا

نفى الكرملين، أمس الجمعة، تقريراً لوكالة «بلومبيرغ» الأميركية أفاد بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة) «يجس نبض» أميركا بشأن إمكانية إجراء محادثات حول إنهاء الحرب في أوكرانيا. وكانت «بلومبيرغ» ذكرت أن بوتين «يختبر الأجواء» بشأن ما إذا كانت واشنطن مستعدة للدخول في محادثات، وأنه تواصل مع أميركا عبر قنوات غير مباشرة. ونقلت عن شخصين «مقربين» من الكرملين قولهما إن بوتين «قد يكون مستعداً للنظر في التخلي عن الإصرار على الوضع المحايد لأوكرانيا وحتى التخلي في نهاية المطاف عن معارضة انضمامها لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، وهو ما كان التهديد به مبرراً رئيسياً لروسيا للغزو». وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، رداً على سؤال حول تقرير الوكالة وما إذا كانت موسكو مستعدة حقاً للتخلي عن مطالبها بشأن الحياد وعضوية أوكرانيا في «الناتو»: «لا، هذا تقرير خاطئ. إنه لا يتوافق مع الواقع على الإطلاق». من جهة ثانية، نقلت وكالة «إنترفاكس» عن نائب وزير الدفاع الروسي أليكسي كريفوروتشكو قوله، أمس الجمعة، إن صناعة الدفاع الروسية ستزود الجيش هذا العام بمعدات عسكرية «عدة أضعاف» عامي 2022 و2023. وأكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، من جهته، على «المهمة الرئيسية التي تضطلع بها وزارة الدفاع حالياً، وتتمثل في توفير كل ما هو ضروري لكل مشارك في العملية العسكرية الروسية الخاصة» في إشارة إلى التسمية الروسية لغزو أوكرانيا. وقال، في كلمته بمناسبة «اليوم الموحد لقبول واستلام المنتجات العسكرية» وعرضه خلاصة عمليات توريد الأسلحة والمعدات العسكرية للقوات الروسية في 2023، وبناء مرافق البنية التحتية: «تظل المهمة الرئيسية في الوقت الحالي هي تزويد كل وحدة وكل جندي بكل ما هو ضروري لإنجاز المهام القتالية بنجاح». ونوه شويغو، بحسب «روسيا اليوم»، «بالدور الفعال الذي تقوم به الوزارة ومكونات المجمع الصناعي العسكري الروسي الذي مكن من زيادة إنتاج الأسلحة والذخائر المطلوبة بشكل كبير».

(**العربي الجديد، رويترز**)

الحدث

يشكل قرار محكمة العدل الدولية، الصادر أمس الجمعة، إلزام إسرائيل باتخاذ تدابير لمنع الإبادة الجماعية في غزة إنصافاً جزئياً للفلسطينيين، ذلك أنه لم يأمرها بوقف إطلاق النار

تدابير لمنع الإبادة الجماعية

إنصاف جزئي للفلسطينيين في محكمة العدل

لاهاي، غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

لم يخالف قرار محكمة العدل الدولية الصادر في لاهاي، أمس الجمعة، حول الشكوى المقدمة من جنوب أفريقيا ضد إسرائيل بتهمة «الإبادة الجماعية» في غزة، معظم التوقعات. صحيح أنه إيجابي لناحية فرضه تدابير إجرائية طالبت جنوب أفريقيا برفع إسرائيل على تنفيذها لمنع الإبادة الجماعية بحق أهالي غزة، وصحيح أنه شديد الأهمية لجهة قبول المحكمة الدعوى ضد دولة الاحتلال، إلا أن القرار لم يأمر الدولة العبرية بوقف إطلاق النار على الرغم من أن المقدمة التي قرأتها رئيسة المحكمة، الأميركية جوان دونوغو، تحدثت بوضوح عن إيجاد القضاة أدلة قد تندرج في خانة الإبادة الجماعية في غزة. في جميع الأحوال، فإن القرار يعتبر محطة إضافية من محطات الضغط الدولي على إسرائيل التي باتت البيئة الدولية الحاضنة لها أضيق من ذي قبل، ولا تدعمها بشكل مطلق في عدوانها إلا الولايات المتحدة. وفي استطلاع تصويت القضاة الـ17 على التدابير الإجرائية، يمكن العثور على فصول من الوقاحة الإسرائيلية في تصويت القاضي الإسرائيلي الذي عينته تل أبيب ممثلاً لها في هيئة القضاة، آهارون باراك، على أمر المحكمة إسرائيل بالسماح بإدخال المساعدات إلى القطاع الفلسطيني، ومنع التحريض على الإبادة ومعاقبة من يقترفه.

وفي القرار المعلن أمس الجمعة في الدعوى التي قدمتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل بتهمة ارتكاب «إبادة جماعية»، أمرت محكمة العدل الدولية إسرائيل باتخاذ تدابير لمنع وقوع أعمال إبادة جماعية بحق الفلسطينيين، وتحسين الوضع الإنساني في قطاع غزة، لكن القرار لم يتضمن الدعوة لـ«وقف إطلاق النار». وأكدت رئيسة المحكمة القاضية الأميركية جوان دونوغو، في كلمتها خلال الجلسة، «الولاية القضائية للمحكمة للبت في دعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل». وأفادت بأن قرار المحكمة قبول الدعوى أخذ بعين الاعتبار تصريحات مسؤولين إسرائيليين بشأن رفع صفة الإنسانية عن الفلسطينيين، وأيضا قلق مسؤولين حقوقيين مستقلين من خطاب الكراهية الإسرائيلي.

وطلبت المحكمة في قرارها من إسرائيل «وفق التزاماتها بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، اتخاذ جميع التدابير التي في حدود سلطتها لمنع ارتكاب جميع الأعمال التي تدخل في نطاق جريمة الإبادة تجاه الفلسطينيين في غزة». كما دعت إسرائيل، و«بأثر فوري، إلى ضمان عدم قيام جيشها بارتكاب أي أعمال تدخل في نطاق الإبادة». كما طلبت المحكمة من إسرائيل «اتخاذ جميع التدابير التي في وسعها لمنع ومعاقبة التحريض المباشر والعلني على ارتكاب إبادة جماعية تجاه المجموعة الفلسطينية في قطاع غزة». كذلك، دعت المحكمة في قرارها إسرائيل «لاتخاذ تدابير فورية وفعالة لتمكين توفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها لمعالجة الظروف المعيشية التي يواجهها الفلسطينيون في قطاع غزة». وأيضا طالبت إسرائيل «باتخاذ تدابير فعالة لمنع تدمير وضمان الحفاظ على الأدلة المتعلقة بالادعاءات بارتكاب أفعال ضمن نطاق المادة الثانية والمادة الثالثة من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية». وطلبت المحكمة من إسرائيل تقديم تقرير إليها بشأن جميع التدابير المتخذة لتنفيذ هذا الأمر خلال شهر واحد.

ترحيب أوروبي

رحب رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز (الصورة) في رسالة على «إكس» بقرار محكمة العدل الدولية، وطلب من الأطراف تنفيذ الإجراءات المؤقتة التي صدرت عنها. كما أكد الاتحاد الأوروبي أنه يتوقع تنفيذاً «كاملاً وفورياً» لقرار المحكمة. وجاء في بيان لمسؤول السياسة الخارجية للاتحاد جوزيب بوريل والمفوضية الأوروبية أن قرارات محكمة العدل «ملزمة للأطراف وعليها الالتزام بها. ويتوقع الاتحاد تنفيذها الكامل والفوري والفعّال».

من تحركات أمام مقر محكمة العدل في لاهاي أمس (بكوس إيوكونومو/الأناضول)

جنوب أفريقيا وفلسطين و«حماس» ترحّب وإسرائيل مستمرة «كالمعتاد»

قبول النظر بدعوى الإبادة في غزة... ولا أمر بوقف إطلاق النار

26083 شهيداً و64487 مصاباً حصيلة ضحايا الحرب في غزة

المساعدات الإنسانية والجهود المبذولة لتحقيق السلام الدائم، فضلا عن العلاقات الثنائية بين بلديهما».

من جهتها، وصفت دولة فلسطين في بيان، نشرته وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية «وفا»، القرار بالتاريخي، داعية المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل لوقف عدوانها المتواصل على قطاع غزة، ووقف جريمة الإبادة الجماعية، وجميع عمليات التدمير، وجريمة التهجير القسري، وتطبيق قرار مجلس الأمن 2720 بسرعة إدخال المساعدات الإنسانية، والسماح الفوري بعودة النازحين إلى منازلهم. كما دعت دولة فلسطين الدول كافة، بما في ذلك إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، لضمان احترام قرار محكمة العدل الدولية.

بدوره، قال مساعد وزير الخارجية السفير عمّار حجازي، في مؤتمر صحافي مشترك مع جنوب أفريقيا بعد قرار المحكمة، إن «قرارات المحكمة اعتراف بخطورة الوضع وبأن هناك مؤشرات على أن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية». وأضاف: «لقد فشلت إسرائيل بإقناع المحكمة برفض الدعوى وبأنها لا ترتكب عن قصد إبادة جماعية، وهذا القرار أثبت صحة دعوى جنوب أفريقيا، لذلك، فإن إسرائيل تُحاكم على أساس ارتكابها أم الجرائم، أي الإبادة الجماعية». وختم: «سنعود في 19 فبراير/ شباط المقبل إلى المحكمة، من أجل المرافعات الشفهية حول الاحتلال الإسرائيلي ونظام التمييز والفصل العنصري الذي يفرضه في الضفة والقطاع، والذي يجب أن ينتهي».

كما قال القيادي في «حماس» موسى أبو مرزوق، لـ«التلفزيون العربي»، إن «قرار محكمة العدل يفتح الباب أمام وقف إطلاق النار وفك الحصار وإدخال المساعدات»، واللافت أن بعض هذه القرارات وافق عليه ممثل الاحتلال آهارون باراك، فيما عارضت القاضية الأوغندية جوليا سيبوتيندي كل قرارات المحكمة، التي حصلت أقلها على قبول 15 عضواً من أصل 17. ولن تبت المحكمة في جوهر الدعوى حول ما إذا كانت إسرائيل ترتكب إبادة جماعية قبل وقت طويل، إذ قد يتطلب التحقيق ربما سنوات، بل اكتفت بإصدار قرار حول تدابير عاجلة قبل النظر في صلب القضية. ولاقى القرار ترحيباً فلسطينياً ومن جنوب أفريقيا، فيما لم يتأخر مسؤولو الاحتلال بمهاجمته. وقال الرئيس الجنوب أفريقي سيريل رامافوزا، في تصريحات تلفزيونية، إنه يتوقع أن تلتزم إسرائيل بحكم المحكمة الدولية، لافتاً إلى أن جرائمها ضد الفلسطينيين «واضحة للعيان»، مضيفاً أنه يجب، بعد القرار، تنسيق الجهود لوقف إطلاق النار في غزة.

وأشادت وزارة الخارجية في جنوب أفريقيا بالحكم. وقالت في بيان إن «اليوم يمثّل انتصاراً حاسماً لسيادة القانون الدولي ومنعطفاً مهماً في السعي لتحقيق العدالة للشعب الفلسطيني». وأضافت أنّ بريتوريا تتعهد بمواصلة «العمل» على المستوى الدولي «لحماية الحقوق، وبينها الحق الأساسي في الحياة للفلسطينيين في غزة، الذين ما زالوا معرضين لمخاطر كبيرة، بينها الهجوم العسكري الإسرائيلي والمجاعة والمرض». وأكدت الخارجية أن جنوب أفريقيا ستواصل بذل كل ما في وسعها «للحفاظ على وجود الشعب الفلسطيني كمجموعة، ووضع حد لكل أعمال الفصل العنصري والإبادة» ضده.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد أجرى اتصالا هاتفيا مع نظيرته في جنوب أفريقيا ناليدي باندور، قبل ساعات من قرار محكمة العدل الدولية. وقالت الخارجية الأميركية في بيان إن الوزيرين «بحثا الوضع في قطاع غزة»، «بما في ذلك حماية المدنيين، واستمرار تدفق المساعدات الإنسانية والجهود المبذولة لتحقيق السلام الدائم».

نحو فتح ميناء أسدود؟

قال وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، بعد جولة في الشرق الأوسط، إن تقدما تحقق في مسعى التوصل الى اتفاق لوقف القتال في غزة، وادخال مزيد من المساعدات، واطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين المحتجزين هناك. وفي مقابلة في إسطنبول لوكالة «رويترز»، ذكر كاميرون ان إسرائيل تدرس اقتراحا بريطانيا بفتح ميناء اسدود امام شحنات المساعدات الى غزة، لكن الامر «سيتطلب الكثير من الضغط» للتوصل الى اتفاق.

«إسرائيل تتمتع بالحق الأساسي في الدفاع عن نفسها». وإذ قال إن «المحكمة في لاهاي رفضت وبحق، الطلب التافه بحرماننا من هذا الحق»، اعتبر أنه «مجرد ادعاء بأن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية بحق الفلسطينيين ليس كاذباً فحسب - بل إنه أمر مشين، واستعداد المحكمة لمناقشة هذا الأمر بشكل وصمة عار لن تُمحى لأجيال عديدة». وأضاف نتنياهو: «نحن نخوض حرباً عادلة، وسنواصل حتى تحقق النصر الكامل. حتى نهزم حماس ونعيد جميع المختطفين ونضمن أن غزة لن تشكل أبداً تهديداً على إسرائيل». وفي السياق، نقل موقع «يديعوت أحرونوت» عن مسؤولين إسرائيليين في المستوى السياسي، لم يسمّهم، قولهم إنه «لا يوجد شيء عملي يمكن أن يمنعنا من القيام بأي شيء نقوم بفعله. القتال سيستمر كالمعتاد». من جهته، عقب وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، عبر حسابه على منصة «إكس»، بأن «قرار المحكمة المعادية اللاسامية في لاهاي ينبت ما كان معروفاً مسبقاً - هذه المحكمة لا تسعى إلى العدالة، بل إلى اضطهاد الشعب اليهودي». وتابع: «لقد صمتوا أثناء المحرقة واليوم يواصلون النفاق ويخطون خطوة أخرى. يجب ألا ننصاع إلى القرارات التي تعرّض استمرار وجود دولة إسرائيل للخطر، وعلينا أن نواصل ضرب العدو حتى النصر المطلق».

في السياق، جدد وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش دعوته لتهجير سكان قطاع غزة، وذلك عقب قرار محكمة العدل الدولية. وقال عبر منصة «إكس» بعد القرار: «إن قضاة لاهاي الذين يهتمون بوضع سكان غزة مدعوون إلى دعوة دول العالم لفتح أبوابها والمساعدة في استقبال وإعادة تأهيل سكان غزة». ووصف نقاش المحكمة بأنه «منافق وكاذب». وأضاف: «منذ النقاش الذي حاول تعريف الصهيونية بالعنصرية، لم يكن هناك مثل هذا النقاش المنفصل والمنافق والكاذب».

كما أنه «إدانة مباشرة للاحتلال». ورحب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بقرار المحكمة الدولية. وأمل عبر «إكس» أن «تنتهي هجمات إسرائيل على النساء والأطفال والمسنين». وأضاف أن بلاده ستواصل «متابعة العملية (القضائية) لضمان ألا تمر جرائم الحرب المرتكبة ضد المدنيين الفلسطينيين الأبرياء من دون عقاب». مقابل ذلك، اعتبر رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أن «مجرد نظر شباط المقبل إلى المحكمة، من أجل المرافعات الشفهية حول الاحتلال الإسرائيلي ونظام التمييز والفصل العنصري الذي يفرضه في الضفة والقطاع، والذي يجب أن ينتهي».

وختم: «سنعود في 19 فبراير/ شباط المقبل إلى المحكمة، من أجل المرافعات الشفهية حول الاحتلال الإسرائيلي ونظام التمييز والفصل العنصري الذي يفرضه في الضفة والقطاع، والذي يجب أن ينتهي».

وختم: «سنعود في 19 فبراير/ شباط المقبل إلى المحكمة، من أجل المرافعات الشفهية حول الاحتلال الإسرائيلي ونظام التمييز والفصل العنصري الذي يفرضه في الضفة والقطاع، والذي يجب أن ينتهي».

فيما كتب وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، على «إكس»، أن «محكمة العدل الدولية تجاوزت دورها عندما وافقت على طلب جنوب أفريقيا المعادي للسامية مناقشة ادّعاء الإبادة الجماعية في غزة، وأضاف خطيئة إلى الجريمة، عندما لم ترفض الالتماس بشكل قاطع». وفي تطور لافت، أعلنت شركة الطيران الإسرائيلية «العال»، أمس، أنها ستعلق رحلاتها إلى جنوب أفريقيا اعتبارا من نهاية مارس/ آذار 2024، مبررة قرارها بتراجع الطلب.

وإذا كان قرار المحكمة الدولية لم يتهم إسرائيل رسمياً بارتكاب إبادة جماعية، فإن جرائمها على الأرض التي وصلت ارتكابها أمس تؤكد ذلك، لا سيما في خانيونس جنوبي القطاع. وأعلنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، أمس، إصابة عدد من الأشخاص إثر استهداف الدبابات الإسرائيلية محيط مستشفى الأمل في خانيونس. وقال الجيش الإسرائيلي، أمس، إن القتال المكثف يتواصل في خانيونس. وأضاف في تصريح مكتوب: «نفذت طائرات مقاتلة تابعة لسلاح الجو طلعة هجومية واسعة استهدفت عشرات الأهداف، شملت الشقق العملياتية ومستودعات الوسائل القتالية ومواقع الاستطلاع ونقاط تجمع المسلحين في منطقة خانيونس». وأشار إلى أن الجنود استعانوا بطائرات لمهاجمة مسلحين فلسطينيين «خلال معارك دارت في المنطقة». وأعلن الجيش الإسرائيلي، أمس، مقتل ضابط برتبة رائد في المعارك جنوبي قطاع غزة، ما يرفع عدد الضباط والجنود القتلى منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي إلى 557. كما أصيب 11 جنديا في المعارك في غزة خلال 24 ساعة، لترتفع أعداد الجرحى إلى 2757. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، أمس، ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب على القطاع إلى 26083 شهيداً و64487 مصاباً. وقالت في بيان عبر «تليغرام» إنها رصدت ارتكاب الاحتلال 19 مجزرة ضد العائلات في قطاع غزة، راح ضحيتها 183 شهيدا و377 مصابا خلال 24 ساعة. كما حذرت وزارة الصحة من أن نحو 600 ألف مواطن شمالي قطاع غزة يواجهون الموت نتيجة «المجاعة وانتشار الأمراض والقصف الإسرائيلي».

كما حذّر مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة من أن الهجمات المتواصلة على البنية التحتية في غزة والطقس البارد تهدد بجعل القطاع «غير صالح للعيش على الإطلاق». وقال مدير مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة أجيت سونغاي: «أخشى أن يموت المزيد من المدنيين». وأضاف: «الهجمات المتواصلة على المرافق التي تحظى بحماية خاصة، مثل المستشفيات، ستؤدي إلى مقتل مدنيين، وسيكون لها تأثير هائل على إمكانية الحصول على الرعاية الصحية والسلامة والأمن». في هذا الوقت، وللمرة الثالثة على التوالي، قام متظاهرون إسرائيليون، بينهم عدد من عائلات المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة، أمس الجمعة، بإغلاق معبر كرم أبو سالم أمام شاحنات المساعدات الإنسانية الداخلة إلى غزة، مرددين أنه لن تدخل أي مساعدة إنسانية حتى إعادة جميع المحتجزين.

تشيكيا والمجر تعرقلان معاقبة مستوطني الضفة

منع الاحتلال فلسطينيين من غير كبار السن من الوصول للمسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، فيما تواصلت اقتحاماته في الضفة الغربية إلى جانب اعتداءات المستوطنين

رام الله ـ **العربي الجديد**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، عدوانها على الضفة الغربية، حيث تكثف عملياتها العسكرية في المحافظات الفلسطينية منذ «طوفان الأقصى»، عبر الاقتحامات اليومية، فيما منعت، أمس، للجمعة الـ16 من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، عشرات الآلاف من الفلسطينيين من غير كبار السن، من الوصول إلى المسجد الأقصى، كما اعتقلت فلسطينياً واحداً على الأقل. في غضون ذلك أخطرت سلطات الاحتلال، أمس، عائلات بهدم 11 منشأة في تجمع أبو نوار البدوي شرق القدس. وقال أحد الأهالي من المنطقة، في حديثه مع وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، إن المنشآت المستهدفة بالهدم هي منشآت سكنية وزراعية، وإن سكان التجمع برمته مهددون بنكبة جديدة. وشمال القدس، اعتقلت قوات الاحتلال، صباح أمس، شابين اثنين بعد اقتحام مخيم قلنديا. وشملت الاقتحامات أمس، مدينة طوباس. وذكرت «وفا»، أن قوات الاحتلال اقتحمت المدينة من مدخلها الشرقي ودهمت عدة أحياء، ما أدى إلى اندلاع مواجهات، فيما اعتقلت 3 شبان، بينهم اسيران محرران من بلدة عرابة، في محافظة جنين، إلى جانب عدة قرى وبلدات في المحافظة. وفي وقت سابق أصيب 4 مواطنين بينهم ضابط إسعاف، جراء اعتداء قوات الاحتلال عليهم بالضرب المبرح خلال دهم نحو 10 منازل في قرية فحمة جنوب جنين، ليل الخميس ـ الجمعة، فيما أخضعت عشرات المواطنين للتحقيق الميداني، في مواراة ذلك، ذكر بيان للهيئة الأسرى ونادي الأسير، أمس، أنه في ضوء عدة زيارات أجراها محامون أخيراً إلى سجني مجدو والنقب الإسرائيليين، فإن «إدارة السجون تواصل إجراءاتها التي شرعت بها بعد السابع من أكتوبر وأبرزها: سياسة التجويع، وعمليات العزل والاقتحامة». يأتي ذلك «في ضوء حرمان حي الشيخ جراح بالقدس، للمثول أمام محاكم الاحتلال، في 31 من الشهر الحالي، في تناينا باراضي عام 1948 المحتلة، وذلك على خلفية قضية قديمة حدثت في بداية اعتقالها، علماً أنها هي من تعرّضت للاعتداء من قبل إحدى السجانات. ويشكل هذا الاستدعاء الاختراق الثاني من نوعه بحق الأسيرات المحررات، إذ سبقه استدعاء الأسيرة المحررة فدوى حمادة على قضية سابقة حدثت خلال فترة اعتقالها، إذ أفرج عنها خلال صفقة تبادل الأسرى الأخيرة، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

على صعيد آخر اقتحم عشرات المستوطنين، وفق «وفا»، نبع مياه في قرية قريوت، جنوب نابلس، واستهدفوا المزارع والبيوت البلاستيكية القريبة من المنطقة.

الاحتلال يخطر بهدم 11 منشأة سكنية وزراعية شرق القدس

الاحتلال يخرب بنى تحتية في مخيم جنين، أول من أمس (الأناضول/ الأناضول)

مصر تشكو تخريباً إسرائيلياً متعمداً لمفاوضات غزة

تصطدم إمكانية التوصل إلى اتفاق لوقف النار في غزة، بحسب تقديرات القاهرة، بعمارسات بنيامين نتنياهو، وترى أن هناك تخريباً متعمداً من قبله لجهود الوساطة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية مطلعة على متابعة ملف العدوان الإسرائيلي على غزة عن اتصال غير معلن أجري بين الرئيس الأميركي جو بايدن، ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي أخيراً، جرى خلاله بحث آخر التطورات بشأن جهود تحرير الأسرى الإسرائيليين الموجودين لدى المقاومة في قطاع غزة. وقال مصدر مصري إن «الرئيس الأميركي طالب السيسي خلال الاتصال بمزيد من الجهد لإزالة العقبات التي تعيق التوصل لاتفاق في أسرع وقت ممكن»، مضيفاً أن «بايدن شدّد على أن قضية تحرير الأسرى تحظى باهتمام شخصي من جانبه». وقال مصدر مصري آخر إن «تقديرات القاهرة بشأن إمكانية التوصل إلى اتفاق يقضي بمنع تمدد الصراع في المنطقة ووقف إطلاق النار، تصطدم بممارسات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، متابعاً أن «هناك تخريباً متعمداً للجهود المبذولة لخفض التوتر والتوصل لاتفاق ينهي حالة التصعيد في المنطقة على وقع الحرب المندلعة في القطاع». وأشار المصدر المصري إلى تصريحات عضو مجلس الحرب الإسرائيلي بني غانتس الذي أكد أنه وزميله في المجلس غادي آيزنكوت منعا فتح جبهة الشمال وإطلاق حرب مع «حزب الله» خلال الأيام الأولى التي أعقبت السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، حيث قال المصدر المصري إن «نتنياهو يتبع منذ بداية الحرب نهجاً لا يخدم سوى أهداف ضيقة جداً». ولفت المصدر إلى أن «ما يقال أمام وسائل الإعلام وأسر الأسرى من جانب قيادات الحكومة الإسرائيلية يختلف تماماً عما يقال في الغرف المغلقة، سواء مع الوسطاء، أو ما يتم تنفيذه على الأرض فعلياً»، موضحاً أن القاهرة «سبق أن توصلت إلى تفاهمات خلال الأيام الماضية بشأن حجم المساعدات التي يتم إدخالها إلى القطاع، في إطار تمهيد الأجواء لمفاوضات تبادل الأسرى».

وأكد المصدر أن القاهرة «طالبت وأشنطن بممارسة مزيد من الضغط على الحكومة الإسرائيلية ورئيسها بنيامين نتنياهو، من أجل إبداء مرونة بشأن وقف إطلاق النار في القطاع»، متابعاً: «بعض حالياً غير واقعية، وتتجاهل الواقع الراهن، سواء تلك المطروحة من جانب الإدارة الأميركية، أو حكومة الاحتلال، أو بعض الأطراف الأوروبية». وعلى صعيد المشاورات الجارية بشأن تفاصيل القواعد والخطوط العريضة المتعلقة بإطلاق سراح الأسرى ووقف إطلاق النار، قال المصدر إن «الحديث حول إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس» وباقي فصائل المقاومة والذين تقدر أعدادهم بنحو 136 بينهم نحو 27 جثة، دفعة واحدة، مقابل هدنة شهر وإطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، غير دقيق»، مشدداً على أن «حركة حماس ترفض فكرة أن يتم الإفراج عن جميع الأسرى دفعة واحدة، إلا في حال التوصل لوقف شامل لإطلاق النار».

وأوضح المصدر أنه «بخلاف ذلك، فإن الحركة تتمسك بإطلاق سراح الأسرى على مراحل، تكون آخرها مرحلة الأسرى العسكريين، والذين يقدر عددهم بنحو 55 أسيراً، قائلاً إن «حماس أكدت أكثر من مرة خلال المباحثات مع الوسطاء أنها لا تثق بمواقف الاحتلال، خصوصاً في ظل توجهات وزراء اليمين المتطرف».

في المقابل، قال مصدر قيادي في «حماس»، لـ«العربي الجديد»، إن «الاحتلال سيكون أمام مفاجآت بشأن أعداد الأسرى لدى كتائب القسام وفصائل المقاومة وتحديداً من العسكريين».

إلى ذلك، أكد المصدر أن «هناك عواصم مرشحة لاستقبال لقاء مرتقب سيجمع المدير العام لوكالة الاستخبارات الأميركية، وليام بيرنز، ورئيس جهاز الموساد الإسرائيلي، ديفيد برنيع، ورئيس جهاز الاستخبارات العامة المصري، اللواء عباس كامل، ورئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، لدفع جهود الوساطة». وأوضح المصدر أن «العواصم هي: بروكسل أو هلسنكي، بعدما كان هناك اقتراح بعقد اللقاء في العاصمة القطرية الدوحة». ورغم تعثّر المفاوضات غير المباشرة بين حكومة الاحتلال والمقاومة في قطاع غزة، التي يقودها الوسطاء في قطر ومصر من أجل الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وصفقة لتبادل الأسرى، إلا أن العاصمة المصرية شهدت حراكاً على مستوى اللقاءات ووفود الأطراف ذات الصلة، إذ أنه خلال نحو 4 أيام، تمت زيارات لمسؤولين في السلطة الفلسطينية والإدارة الأميركية، ووفدين أحدهم أمني إسرائيلي، وآخر من حركة «حماس».

وأكد مصدر مصري أن «المسؤولين في جهاز الاستخبارات العامة، نقلوا لنظرائهم في الأجهزة الإسرائيلية، رسائل متعلقة بضرورة فصل المسارات، مشددين على رفض خطط رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ومطالبين في الوقت ذاته، بحصر التعامل في الوقت الراهن في القنوات المعتمدة سواء الأمنية أو العسكرية». وقال المصدر: «القاهرة باتت تدرك أن المستقبل القريب لن يكون لنتنياهو دور فيه، لذلك هناك توجه مصري بعدم الانخراط في أي اتفاقات جديدة معه أو التعاطي مع توجهاته، وحصر التعامل بين الجانبين في القنوات الدائمة والمستقرة». وأكد «أن القاهرة تلقت رسائل طمأنة من جانب قيادات في أجهزة أمنية إسرائيلية بشأن عدم تصعيد الموقف عند الحدود، وأن هناك مباحثات مكثفة داخل إسرائيل بشأن عدم توتير العلاقات مع مصر والوصول إلى صيغة تراعي حساسية العلاقات وتمنع تصدير مشكلات لأي من الجانبين».

في مقابل ذلك، كشف المصدر عن «تواجد وفد قيادي جديد من حركة حماس في القاهرة، من أجل التباحث عن قرب» بحد تعبير المصدر، الذي أوضح أن «المباحثات تشمل كافة الملفات المتعلقة بغزة». وأشار إلى أن هناك «محاولات حثيثة من جانب المسؤولين في القاهرة، لترتيب لقاء يهدف إلى تقريب وجهات النظر بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية في القاهرة، لحسم مجموعة من الأفكار المقترحة والتي تقتضي وجود درجة كبيرة من التفاهم بين كافة الفصائل والمكونات الفلسطينية». وأوضح أن «وفد حماس بحث أفكاراً متعلقة بإدارة غزة في اليوم التالي للحرب، وتشكيل حكومة وحدة، وكذلك إمكانية الالتحاق بمنظمة التحرير خلال الفترة المقبلة».

في مقابل ذلك، كشف المصدر عن أن «حركة حماس لم تبد تمسكاً بتصدرها إدارة القطاع عقب الحرب»، لافتاً إلى أنها «عرضت أكثر من تصور لا يتضمن أي منها سيطرة مطلقة لها، وجميعها يقوم على التشارك عبر آليات يحددها الفلسطينيون أنفسهم». وأوضح أن «ما تشددت الحركة فقط بشأنه، هو رفض أي تصور يتضمن تجريد المقاومة من سلاحها، وشرط خروج كامل للقوات الإسرائيلية من أراضي القطاع كافة».

شاحنة مساعدات عند معبر رفح، نوفمبر الماضي (علي مصطفى/Getty)

مصدر في «حماس»: الاحتلال سيفاجأ بعدد أسراه الموجودين في غزة

الحدث

بكين تضغط على طهران... والجماعة اليمنية تستهدف مدمرة أميركية

تهديدات صينية لكبح الحوثيين؟

واصلت جماعة الحوثيين في اليمن، أمس الجمعة، تصعيدها في البحر الأحمر، مستهدفة بصاروخ باليستي المدمرة الأميركية «يو أس أس كارني»، قالت القيادة المركزية الأميركية إنها أسقطته. وعلى وقع استمرار التصعيد رغم الضربات الأميركية والبريطانية التي تستهدف مواقع للحوثيين ومنصات إطلاق صواريخ لهم، بحسب الجيشين الأميركي والبريطاني، دخلت الصين على ما يبدو على خط محاولة كبح هجمات الحوثيين واستعادة أمن الملاحة البحرية بمنطقة باب المندب، وذلك في إطار ضغط تمارسه على إيران في هذا الإطار، وفق مصادر مطلعة تحدثت لوكالة «رويترز».

وأعلنت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) على صفحتها في موقع «إكس»، أمس، أنه «في الساعة الواحدة ظهراً بتوقيت صنعاء، أطلق الحوثيون المدعومون من إيران صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن من مناطق سيطرتهم في اليمن، باتجاه المدمرة الأميركية يو أس أس كارني (دي دي جي 64) في خليج عدن». وأضافت أن «هذا الصاروخ تمّ إسقاطه بنجاح من قبل المدمرة، ولا توجد معلومات عن إصابات أو أضرار».

من جهتهما، أعلنت هيئة بحرية بريطانية وشركة «إمبري» للشحن، عن انفجار صاروخين قبالة مياه عدن، وقرب سفينة شحن تحمل علم بنما. وفي هذا السياق، تحدثت هيئة عمليات التجارة البحرية في بريطانيا (يو كاي أم تي او)، عن تلقيها أمس تقريراً عن انفجار صاروخين في المياه بالقرب من سفينة قبالة ميناء عدن لم تتعرض لأي ضرر من جراء الانفجار، وأكملت طريقها إلى وجهتها. كما أعلنت الهيئة أن سفينة على بعد حوالي 60 ميلاً بحرياً من مدينة الحديدة اليمنية، أبلغت عن سماع دوي انفجار ورؤية صواريخ على بعد أميال قليلة من موقعها، مضيفة أن انفجاراً آخر في البحر شوهد على بعد نحو 0,5 ميل بحري من السفينة.

بدورها، أعلنت شركة «أمبري» البريطانية لأمن الملاحة، أن ناقلة نفط ترفع علم بنما «أبلغت عن رؤية انفجارين» في خليج عدن، مضيفة أن الصاروخين انفجرا على بعد نحو ميل بحري من ناقلة النفط التابعة للهند وعلى ارتفاع 200-300 متر فوق مستوى المياه. وأشارت إلى أن سفناً كانت تطلب المساعدة العسكرية في ذلك الوقت. وأكد الجيش البريطاني محاولة استهداف الصاروخين سفينة قبالة اليمن وانفجارهما دون وقوع إصابات أو أضرار. وحتى عصر أمس، لم يعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن أي هجوم. في غضون ذلك، تحاول الصين المعنية بسلامة الملاحة البحرية في البحر الأحمر، الضغط على إيران بشدّة، لكبح جماح الحوثيين، وذلك بحسب مصادر تحدثت لوكالة «رويترز»، وانفجارهما دون وقوع إصابات أو أضرار. ومن المناقشات بشأن الهجمات والتجارة بين الصين وإيران أُجريت خلال اجتماعات عدة صينيين طلبوا من نظرائهم الإيرانيين المساعدة في كبح هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، والضغط على إيران بشدّة، لكبح جماح الحوثيين، وذلك بحسب مصادر تحدثت لوكالة «رويترز»، وذكرت المصادر الإيرانية المطلعة أن الصين توضيح ما إذا كان هذا الضغط تمّ بطلب أميركي. وقالت 4 مصادر إيرانية ودبلوماسي، للوكالة، إن مسؤولين

من مسيرة لأنصار الحوثيين قرب صنعاء، أول من أمس (محمد حمود/Getty)

ستنكوم: إسقاط صاروخ باليستي أطلق باتجاه المدمرة «كارني»

مصدر إيراني: تحالفات طهران تلعب دوراً رئيسياً في قرارها

تداخل معقّد للأولويات

رأى مصدران إيرانيان تحدثا لوكالة «رويترز»، أمس الجمعة، أن طهران لا يمكنها تجاهل بكين التي تضغط لكبح هجمات الحوثيين، لكن قرارات إيران تتشكّل من خلال تداخل معقد بين العوامل. وذكرا أن التحالفات والأولويات الإقليمية وكذلك الاعتبارات الأيديولوجية تسهم بشكل كبير في ذلك. وقال مصدر آخر إن رسائل طهران للحوثيين وعنهم تتطلب قدراً من الإنكار لمدى سيطرتها عليهم، مع القدرة على نسب بعض الفضل لنفسها في افعالهم.

واصلت جماعة الحوثيين في اليمن، أمس الجمعة، تصعيدها في البحر الأحمر، مستهدفة بصاروخ باليستي المدمرة الأميركية «يو أس أس كارني»، قالت القيادة المركزية الأميركية إنها أسقطته. وعلى وقع استمرار التصعيد رغم الضربات الأميركية والبريطانية التي تستهدف مواقع للحوثيين ومنصات إطلاق صواريخ لهم، بحسب الجيشين الأميركي والبريطاني، دخلت الصين على ما يبدو على خط محاولة كبح هجمات الحوثيين واستعادة أمن الملاحة البحرية بمنطقة باب المندب، وذلك في إطار ضغط تمارسه على إيران في هذا الإطار، وفق مصادر مطلعة تحدثت لوكالة «رويترز».

تظاهرات الدعم تندّد مجدداً بالصمت العربي

من تظاهرة عمّان أمس (أيمن الجيلاوي/الأناضول)

الرباط ـ **عادل نجدي**
عمّان ـ **العربي الجديد**

شهدت عواصم ومدن عربية عدة، أمس الجمعة، تظاهرات حاشدة، نصرة لغزة وفلسطين، بعد 110 أيام على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، متحدية الطقس الماطر أمس في بعض بلدان المنطقة. وفي العاصمة الأردنية عمّان، خرجت أمس مسيرة شعبية حاشدة انطلقت بعد صلاة الظهر، رفضاً للعدوان والحصار الإسرائيلي المتواصل على أبناء غزة بدعم أميركي. واستنكر المشاركون في المسيرة التي نظمتها فعاليات شعبية وحزبية بدعوة من «الملتقى الوطني لدعم المقاومة وحماية الوطن» العدوان، داعين إلى الضغط الدولي لوقف المجازر التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحقّ المدنيين في القطاع. وحذّر المشاركون في المسيرة التي حملت عنوان «حصار غزة أميركي بأيد عربية... اكسروا الحصار»، من مخاطر مشاريع التهجير التي يسعى إليها الاحتلال، داعين الدول العربية، وخصوصاً الأردن، إلى التمسك بقرارها برفض إخراج الغزيين من القطاع، لما سيكون له من تداعيات خطيرة على القضية الفلسطينية. كما طالب المشاركون الحكومة في عمّان بحظر تصدير أي بضائع إلى دولة الاحتلال، وتسيير جسر مساعدات جوي إلى قطاع غزة، داعين إلى ضرورة قطع كافة أشكال التطبيع مع إسرائيل، وعلى رأس ذلك معاهدة وادي عربة، واتفاقيات الغاز والماء مقابل الطاقة، وكذلك إلغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة. ووجّه المشاركون أيضاً رسالة إلى مصر، مطالبين إياها بفتح معبر رفح وإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة دون قيد أو شرط، ومشدّدين على أن تقصير الأنظمة العربية في إدخال المساعدات إلى غزة مشاركة في الإبادة الجماعية بحق أبناء القطاع.

وفي المغرب، شهدت عشرات المدن أمس أيضاً تظاهرات حاشدة دعماً لغزة، شارك فيها الآف المواطنين بعد أدائهم صلاة الجمعة. وتخلّلت التظاهرات والوقفات في 60 مدينة مغربية تقريباً، تجسيداً للدعوة التي وجهتها «الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة» (غير حكومية) لتنظيم يوم وطني تضامناً مع فلسطين وغزة تحت شعار «المغرب وفلسطين، شعب واحد». وشجب المشاركون في الوقفات الاحتجاجية حرب الإبادة الإسرائيلية ومحاولات التهجير القسري بحقّ سكان غزة، مستنكرين كذلك الصمت والتخاذل الدولي والعربي الرسمي. وقال عضو «الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة» والقيادي في الأمانة العامة للدائرة السياسية لـ«جماعة العدل والإحسان»، حسن بناجح، لـ«العربي الجديد»، إن هذه التحركات تؤكد ارتباط الشعب المغربي بالقضية الفلسطينية ودعم المقاومة ومناهضته للتطبيع.

وفي تونس، تظاهر العشرات، أمس، وسط العاصمة نصرة لغزة والمسجد الأقصى، منددين بـ«صمت العالم» تجاه العدوان. وتوجهت المسيرة التي دعا إليها «حزب التحرير»، من جامع الفتح بشارع الحرية نحو شارع الحبيب بورقيبة، حيث رفع عشرات المتظاهرين شعارات من بينها «يا للعار العار غزة تقصف تحت النار»، و«غزة تصرخ يا للعار يا أمة المليار».

رصد

شرق غرب

لافرينتييف: أميركا تزود المعارضة السورية بمسيّرات

اتهم المبعوث الخاص للرئاسة الروسية إلى سورية، الكسندر لافرينتييف (الصورة)، في مقابلة على قناة «روسيا اليوم» أمس الجمعة، الولايات المتحدة بتزويد المعارضة السورية بطائرات مسيّرة حديثة، لشن غارات على قاعدة «حميميم» الجوية الروسية في منطقة جبلة، بريف محافظة اللاذقية. وأضاف أن «مثل هذه المهام لا يتم رصدها فقط في الجنوب السوري، حيث توجد القوات الروسية، بل إنها موجودة أيضاً في منطقة التهدئة بإدلب»، شمال غربي سورية.

(العربي الجديد)

هجوم على حقل غاز في كردستان العراق

قالت شركة «دانة غاز» الإماراتية للطاقة، أمس الجمعة، والتي تشغل حقل خور مور للغاز في منطقة السليمانية بشمال العراق، إن هجوماً بطائرة مسيّرة استهدف الحقل، مساء أول من أمس الخميس، ما أدى إلى تعليق مؤقت للإنتاج فيه، فيما قالت وزارة الكهرباء في الإقليم إن الهجوم أدى إلى تقليص إنتاج الكهرباء بنحو 2800 ميغاواط. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها.

(رويترز)

رئيس الاستخبارات الأثيوبية نائباً لرئيس الوزراء

قال مسؤول حكومي بارز لـ«رويترز»، أمس الجمعة، إن رئيس الاستخبارات والأمن الوطني الإثيوبي تيمسجين تيرونيه سيعيّن نائباً لرئيس الوزراء أبي أحمد، خلفاً لدمقي مكونن، والذي شغل منصبه لأكثر من 11 عاماً. وذكرت وسائل الإعلام الرسمية أن تيمسجين انتخب خلفاً لمكونن في منصب نائب رئيس حزب الازدهار الحاكم، وغادة ما يشغل نائب رئيس الحزب منصب نائب رئيس الوزراء.

(رويترز)

ليبيا: حكومة الوحدة ومجلس الدولة يقبلان دعوة الحوار

ذكر بيان المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة في ليبيا، أول من أمس الخميس، أن رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة (الصورة)، ورئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، أكدا في لقاء بطرابلس، «ضرورة دعم جهود المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، من أجل الوصول إلى الانتخابات وفق قوانين عادلة ونزيهة». وشددا على قبول دعوة باتيلي، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، لكل من المجلس الرئاسي، ومجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة، وحكومة الوحدة الوطنية، وقائد مليشيات شرق ليبيا خليفة حفتر لعقد حوار ينطلق من الثوابت الوطنية.

(الأناضول)

كندا تستأنف تصدير أسلحة لتركيا

قال مصدران لـ«رويترز»، لم تسمهما الوكالة، أمس الجمعة، إن كندا وتركيا توصلتا إلى اتفاق لاستئناف تصدير أوتاوا مكونات طائرات مسيّرة إلى أنقرة، مقابل مزيد من الشفافية حول استخدام الأخيرة لتلك المكونات. وأشارا إلى أن الإجراء جاء بعد إتمام تركيا تصديقها على طلب انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي، الخميس الماضي.

(رويترز)

متابعة

«حزب الله» يُدخل «فلق 1» في المعركة

ادخل «حزب الله» للمرة الاولى منذ بدء تبادل القصف مع الاحتلال الإسرائيلي صاروخاً جديداً في المعركة، عبر استهداف ثكنة «معاليه غولان»

بيروت ـ **رينا الحمّال**
حيفا ـ **العربي الجديد**

بعد ساعات من إحدى أعنف الهجمات التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي على 15 بلدة في جنوب لبنان، مؤدية إلى دمار كبير، استهدف «حزب الله» ثكنة «معاليه غولان» بصواريخ «فلق 1»، وذلك للمرة الأولى منذ بدء القصف المتبادل في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وأعلن الحزب، في بيان أمس الجمعة، أنه «استهدف ثكنة معاليه غولان بصواريخ فلق 1، وحقّق فيها إصابات مباشرة». ويبلغ مدى صاروخ «فلق 1»، بحسب الحزب، 10 كيلومترات، ووزنه 113 كيلوغراماً، ووزن الرأس الحربي 50 كيلوغراماً. وقال الحزب، في بيان آخر: «استهدفنا تجمّعات وانتشار جنود العدو في ثكنة معاليه غولان ومحيطها برشقة كبيرة من صواريخ الكاتيوشا». وكان أعلن «استهداف تجمع لجنود العدو الإسرائيلي في محيط قلعة هونين بالأسلحة المناسبة». وكان وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت بحث في اتصال هاتفي بوزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، مساء أمس الأول، الوضع على الحدود مع لبنان. واعتبر غالانت أن «استمرار عدوانية ورفض حزب الله سحب قواته من منطقة الحدود يصعد التوتر الأمني ويقلص إمكانية التوصل إلى حل سياسي حول هذا الموضوع، رغم تأييد إسرائيل لحل كهذا». وقصف جيش الاحتلال الإسرائيلي بالدفعية، أمس الجمعة، أطراف بلدات حولا ووادي البياض والناقورة وطير حرفا وعلما الشعب والضهيرة ويارين وراشيا الفخار جنوبي لبنان، من دون الإفادة عن وقوع إصابات بشرية، في ظلّ تحليق مكثف لطائراته على علو منخفض في الأجواء. وأفادت وسائل إعلام تابعة لـ«حزب الله» بانفجار صاروخ اعتراضي للقبة الحديدية في أجواء حدود الناقورة جنوبي لبنان، فيما أعلن جيش الاحتلال اعتراض «هدف جوي مشبوه».

وكانت قوات الاحتلال استهدفت، أمس الأول الخميس، أكثر من 15 بلدة حدودية، ملحقة ببعضها دماراً هائلاً، خصوصاً على صعيد المحال التجارية والمنازل والوحدات السكنية. من جهته، نفذ «حزب الله» أمس الأول ثلاث عمليات عسكرية ضد مواقع إسرائيلية اختاروا البقاء في منازلهم وقراهم، على الرغم من المخاطر المحدقة بهم. ومن الواضح أنهم جميعاً يواجهون تحديات هائلة». وأوضح أن «الأزمة الاقتصادية الحادة التي يشهدها لبنان أدت إلى تفاقم محنة السكان المتضررين من النزاع القائم، وها هم اليوم بلا مدخرات ومؤن غذائية كافية، وأصبحوا يعتمدون بشكل كامل على فرص ضئيلة لسبل العيش». وشدد على أن «التدمير المستمر للأراضي الزراعية في جنوب لبنان، إلى جانب انعدام الأمن وعدم القدرة على التحرك بأمان بسبب الهجمات اليومية، يزيد من حدة اليأس بين المجتمعات». وقال: «أؤكد من جديد التزام الأمم المتحدة وشركائنا البقاء وتقديم الإغاثة الطارئة والحماية للمدنيين المحتاجين أينما كانوا. ولكن، ما نحتاج بشدة إليه اليوم، هو وقف التصعيد وإنهاء الأعمال العدائية».

من جهة ثانية، وبعد دعواتها المتكررة لهدم قطاع غزة وبناء مستوطنات إسرائيلية فيه، لم تستبعد دانييلا فايس، وهي واحدة من قادة المستوطنين ورئيسة حركة «نحلاه» الاستيطانية، بناء مستوطنات في جنوب لبنان. وقالت فايس، رداً على سؤال خلال مقابلة مع القناة 13 الإسرائيلية أمس الأول الخميس عما إن كانت تؤيد إقامة مستوطنات في قطاع غزة: «لقد شرحت بالضبط المسار الذي أؤمن به، إقامة بلدات (أي مستوطنات) في غزة هي أقوى ضربة يمكن توجيهها للعدو. إذا طاطأت حماس رأسها، فإن حزب الله سيخفض رأسه أيضاً. وإذا أقدم حزب الله - لا قدّر الله - على خطوات أكثر خطورة، فسنصل إلى وضع يكون فيه استيطان في لبنان».

أعلن «حزب الله» استهداف ثكنة «معاليه غولان» مرتين

وتجمّعات جيش الاحتلال بالأسلحة الصاروخية والنوعية، مؤكداً إلحاق إصابات مباشرة بها. وقال رئيس بلدية كفركلا، حسن شيت، لـ«العربي الجديد» أمس الجمعة، إن «العدو الإسرائيلي استهدف الخميس، مركزاً تجارياً وسكنياً فيه 6 وحدات سكنية، إلى جانب 10 محال، دُمّرت كلها بشكل كامل»، مشيراً إلى أن «الأضرار المادية هائلة وكبيرة جداً، لكن لم تُسجل أي إصابات بشرية، خصوصاً أن البلدة باتت شبه خالية من السكان». ولفت شيت إلى أن «هناك حوالي 100 شخص بالحدّ الأكثر لم يغادروا البلدة ويقيمون فيها حتى اليوم رغم القصف، أما غالبية السكان فتركوا منازلهم ونزحوا إلى مناطق أكثر أمناً»، لافتاً إلى أن «العدو يوسّع استهدافاته، ويتعمّد الاعتداء على المنازل والمدنيين، وبهدف من خلال عملياته إلى تهجير الناس». واعلن منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في لبنان عمران ريزا، في بيان أمس الجمعة، أنه زار «في الآونة الأخيرة، بعض المناطق في جنوب لبنان للقاء الأشخاص المتضررين من الأعمال العدائية الجارية، وتحدث إلى بعض الذين تركوا منازلهم وأصبحوا في عداد النازحين، وأولئك ممّن

جندي قرب دبابة إسرائيلية على الحدود مع لبنان، يناير الحالي (عمير ليفي/Getty)

تقرير

مسؤولون إسرائيليون سابقون يريدون إطاحة نتنياهو

بلغ الغضب داخل إسرائيل من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو درجة توقيع قيادات كبيرة سابقة على رسالة تطالب باطاحته، لأنه «يشكّل تهديداً لإسرائيل»

حيفا ـ **نايف زيداني**

تصاعد الضغط على رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، مع توقيع مسؤولين كبار سابقين في المستوى الأمني وفي المجال المدني على رسالة علنية تطالب بعزله، في مقابل ارتفاع، بحسب استطلاع للرأي، شعبية الوزير بني غانتس.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس الجمعة، أن 26 من كبار مسؤولي المستوى الأمني الإسرائيلي السابقين، و17 من كبار المسؤولين في المجال المدني، من بينهم ثلاثة حازوا جائزة نوبل، وقّعوا على رسالة علنية تطالب بعزل نتنياهو، على اثر إخفاقات العدوان على غزة، واعتباره غير مؤهل لقيادة إسرائيل. وأبدى معظم الموقّعين على الرسالة رأيهم الواضح في نتنياهو، حتى ما قبل عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، من خلال خطابات ألقاها بعضهم أثناء التظاهرات المعارضة لخطة تقويض القضاء التي تقودها الحكومة. واعتبر المعلّق السياسي في الصحيفة ناحوم برنيع أن الأمر الأهم ليس الأسماء التي تشملها القائمة، وإنما التوقيت، موضحاً أن «الاحتجاجات التي جُدّدت تماماً بعد 7 أكتوبر تطلب العودة إلى مركز الخطاب (الإسرائيلي) العام»، مضيفاً أن «الادعاءات اختلفت لكن الهدف لم يتغير».

وقال إن الرسالة التي بادر إليها جيرمي ليفين، الذي كان مديراً عاماً لشركة «تيفع» للأدوية ويحمل الجنسيتين الإسرائيلية والأميركية، موجّهة إلى الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ ورئيس الكنيست أمير أوحانا، لكنها موجهة بالأساس إلى الساحة السياسية الأميركية. ومن الأسماء البارزة التي وقعت على الرسالة، وزراء ورؤساء هيئة أركان سابقون في جيش الاحتلال، ورؤساء سابقون في أجهزة المخابرات، أمثال موشيه يعالون ودان حالوتس وتمير باردو وداف زاغمان وأساف حيفتس ويعقوب بيري، وجميعهم تراسوا الأذرع الأمنية الإسرائيلية أو تولوا مناصب رفيعة فيها.

وأضاف الموقّعون على الرسالة، التي أشارت الصحيفة إلى أنها ستنشر في أميركا قريباً، إلى ادعاءاتهم السابقة المتعلقة بالاحتجاجات ومسعى نتنياهو لتدمير الديمقراطية، ورأوا أنه مذنب في إخفاق 7 أكتوبر و«ويديه ملطّختان بدماء القتلى» الإسرائيليين، وأنه «غير مؤهل جوهرياً وأخلاقياً لقيادة إسرائيل إلى الحرب، ويشكّل تهديداً مباشراً ووجودياً على دولة إسرائيل». واعتبر برنيع أن «هذه أقوال صعبة للغاية، تأتي في خضم الحرب وفي خضم حملة في الكونغرس في الإدارة الأميركية إلى استنتاج مفاده أنه لم يعد من الممكن العمل معه. وبالنسبة لهم، هو غير مؤهل. وفي المناقشات الداخلية في البيت الأبيض، يبحثون الآن عن طريقة للتحدث مع السياسيين والرأي العام في إسرائيل وتجاوز نتنياهو».

وأظهر استطلاع إسرائيلي، نشرته صحيفة «معاريف» أمس الجمعة، تصاعد شعبية غانتس. وكشف الاستطلاع أن «32 بالمائة من الإسرائيليين يعتقدون أن نتنياهو هو الأنسب لرئاسة الحكومة، مقابل 52 بالمائة قالوا إن غانتس هو الأنسب للمنصب». وذكرت الصحيفة أنه لو جرت الانتخابات اليوم، فإن «الأحزاب المعارضة لرئاسة نتنياهو للحكومة ستحصل على 71 مقعداً فيما تحصل الأحزاب المؤيدة له على 44 مقعداً» بينما الغالبية المطلوبة لتأليف حكومة هي 61 مقعداً.

اعتبر مسؤولون إسرائيليون سابقون أن يدي نتنياهو ملطختان بالدماء (Getty)

تقرير

زادت وتيرة الاغتيالات التي تطاول أعضاء فاعلين في حزب العمّال الكردستاني، شمالي العراق، منذ بداية العام الحالي، ما يعدّ تطوراً في مدى الاختراق الاستخباري التركي لهذا الحزب، الذي تصنفه أنقرة إرهابياً، في العراق، والقدرة على الوصول إلى أماكن عديدة لاستهدافهم

حرب اغتيالات شمالي العراق

اختراق استخباري تركي لـ«الكردستاني»

الحوجة ـ **عثمان المختار**

في الثامن عشر من يناير/كانون الثاني الحالي، أعلنت الشرطة العراقية في محافظة كركوك (250 كيلومتراً شمالي بغداد) مقتل سيّدة في العقد الخامس من العمر في منزلها بحي رحيم أوه، ذي الغالبية الكردية والمسيحية شمالي المدينة، دون أن تُعلن عن تفاصيل أخرى حول الحادث وهوية الضحية والجهة التي نفذت الهجوم، الذي أدرج بعد ساعات في وسائل الإعلام المحلية ضمن سلسلة العنف (ومنها الاغتيالات) متعدد الأوجه وشبه اليومي داخل العراق.

6 اغتيالات في يناير

غير أن مصادر أمنية رفيعة في إقليم كردستان العراق، شمالي البلاد، كشفت لـ«العربي الجديد»، عن أن السيّدة المقتولة عضو بارز في حزب العمال الكردستاني المعارض لأنقرة، وهي سورية كردية، تُدعى زُلال حسكة، وهذا اسمها الحركي، أما اسمها الحقيقي فهو فريال سليمان خالد، من نوعه، إذ شهد العراق منذ مطلع العام الحالي 6 عمليات اغتيال طاولت أعضاء فاعلين في «الكردستاني»، بالسليمانية ودهوك وكركوك وسنجار، تم تنفيذ 4 منها بواسطة مسلحين لم يتم اعتقال أي منهم أو التوصل إلى هويته. لكن بطبيعة الحال يشير مسؤولون في إربيل شمالي العراق، إلى أن منفذي هذه الاغتيالات عملاء في جهاز الاستخبارات التركي الذي يقولون إنه اخترق صفوف «الكردستاني» وبدأ ينفذ عمليات تصفية من داخله في مناطق نشاطه بالعراق، بينما تم تنفيذ عمليتين اثنتين عبر طائرات مسيّرة ليكون الإجمالي 6 عمليات اغتيال لشخصيات فاعلة في حزب العمال الكردستاني.

> الاغتيالات انتقلت من مدن الإقليم إلى كركوك ونينوى
>
> التغيير بدا في أعقاب التغييرات الحكومية في تركيا

وتحدث مسؤولان كرديان في مدينة إربيل، العاصمة المحلية لإقليم كردستان العراق، لـ«العربي الجديد»، عن عمليات استخبارية تركية غير معلنة تستهدف أعضاء فاعلين في «الكردستاني» لا يتواجدون في مناطق القتال أو الاستهداف العسكري المباشر مثل قنديل وزاخو وسيدكان وسوران والزاب، إنما يقيمون في مناطق خاضعة لسلطة بغداد وإقليم كردستان ويعتبرون مخططين وداعمين لعمليات الحزب الميدانية.

وقال أحد المسؤولين، وهو ضابط في جهاز «الأسايش»، الذي يعتبر الذراع الأمنية الأهم داخل إقليم كردستان، لـ«العربي الجديد»، إن «الأتراك قتلوا خلال الشهر الأول من هذا العام 6 أعضاء في حزب العمال الكردستاني، وكلها عمليات ناتجة من خرق استخباري للحزب، حيث تم التوصل إليهم في مناطق سكنهم وتصفيتهم».

وبيّن المصدر أنه في الرابع من الشهر الحالي، تمّ اغتيال القيادي في حزب العمّال، صادق شيخ أحمد، خلال وجوده في قرية حاج محمد، جنوب السليمانية، من قبل 3 عناصر يحملون مسدسات كاتمة للصوت، وفي يوم 12 من يناير، عُثر على جثة شخص داخل غرفته في فندق مالطا، وسط مدينة دهوك، تبين بعد التحقيق أنه كردي تركي ويحمل أوراقاً مزيفة باسم نبر زاكروس، كما تم اغتيال شخص يدعى اوات قائد، وهو كردي سوري يعمل في مجال تهريب المعدات بين الحسكة وسنجار، ومعلومات أخرى تنسب إليه مسؤولية حفر الأنفاق في جبل سنجار لصالح حزب العمال.

كما تمّت تصفية قياديين اثنين باستهداف مقر وسيارة في سيد صادق قرب السليمانية، والثاني في ضواحي بلدة العمادية قرب دهوك بواسطة طائرات مسيّرة، أحدهم يدعى أسو هورامان.

وتستخدم أنقرة عبارة «تحييد»، في الإعلان عن تصفية قيادات وأعضاء حزب العمّال داخل العراق وسورية، لكنها في الفترة الأخيرة صارت تشير إلى تفاصيل إضافية مثل الجهة التي نفذت العملية، كما في بيان اغتيال صادق شيخ أحمد مطلع الشهر الحالي في السليمانية والذي نقلته وكالة «الأناضول» التركية، وكذلك بيان مقتل علي خبّات، أبرز أعضاء الحزب الفاعلين في الجناح العسكري، وأشارت صراحة إلى وقوف الاستخبارات التركية وراء العملية في السليمانية أيضاً.

وتنفذ العملية، اغتيال حسكة لم يكن الأول من نوعه، إذ شهد العراق منذ مطلع العام الحالي 6 عمليات اغتيال طاولت أعضاء فاعلين في «الكردستاني»، بالسليمانية ودهوك وكركوك وسنجار، تم تنفيذ 4 منها بواسطة مسلحين لم يتم اعتقال أي منهم أو التوصل إلى هويته. لكن بطبيعة الحال يشير مسؤولون في إربيل شمالي العراق، إلى أن منفذي هذه الاغتيالات عملاء في جهاز الاستخبارات التركي الذي يقولون إنه اخترق صفوف «الكردستاني» وبدأ ينفذ عمليات تصفية من داخله في مناطق نشاطه بالعراق، بينما تم تنفيذ عمليتين اثنتين عبر طائرات مسيّرة ليكون الإجمالي 6 عمليات اغتيال لشخصيات فاعلة في حزب العمال الكردستاني.

وتحدث مسؤولان كرديان في مدينة إربيل، العاصمة المحلية لإقليم كردستان العراق، لـ«العربي الجديد»، عن عمليات استخبارية تركية غير معلنة تستهدف أعضاء فاعلين في «الكردستاني» لا يتواجدون في مناطق القتال أو الاستهداف العسكري المباشر مثل قنديل وزاخو وسيدكان وسوران والزاب، إنما يقيمون في مناطق خاضعة لسلطة بغداد وإقليم كردستان ويعتبرون مخططين وداعمين لعمليات حزب العمال الميدانية.

وقال أحد المسؤولين، وهو ضابط في جهاز «الأسايش»، الذي يعتبر الذراع الأمنية الأهم داخل إقليم كردستان، لـ«العربي الجديد»، إن «الأتراك قتلوا خلال الشهر الأول من هذا العام 6 أعضاء في حزب العمال الكردستاني، وكلها عمليات ناتجة من خرق استخباري للحزب، حيث تم التوصل إليهم في مناطق سكنهم وتصفيتهم».

وبيّن المصدر أنه في الرابع من الشهر الحالي، تمّ اغتيال القيادي في حزب العمّال، صادق شيخ أحمد، خلال وجوده في قرية حاج محمد، جنوب السليمانية، من قبل 3 عناصر يحملون مسدسات كاتمة للصوت، وفي يوم 12 من يناير، عُثر على جثة شخص داخل غرفته في فندق مالطا، وسط مدينة دهوك، تبين بعد التحقيق أنه كردي تركي ويحمل أوراقاً مزيفة باسم نبر زاكروس، كما تم اغتيال شخص يدعى اوات قائد، وهو كردي سوري يعمل في مجال تهريب المعدات بين الحسكة وسنجار، ومعلومات أخرى تنسب إليه مسؤولية حفر الأنفاق في جبل سنجار لصالح حزب العمال.

كما تمّت تصفية قياديين اثنين باستهداف مقر وسيارة في سيد صادق قرب السليمانية، والثاني في ضواحي بلدة العمادية قرب دهوك بواسطة طائرات مسيّرة، أحدهم يدعى أسو هورامان.

وتستخدم أنقرة عبارة «تحييد»، في الإعلان عن تصفية قيادات وأعضاء حزب العمّال داخل العراق وسورية، لكنها في الفترة الأخيرة صارت تشير إلى تفاصيل إضافية مثل الجهة التي نفذت العملية، كما في بيان اغتيال صادق شيخ أحمد مطلع الشهر الحالي في السليمانية والذي نقلته وكالة «الأناضول» التركية، وكذلك بيان مقتل علي خبّات، أبرز أعضاء الحزب الفاعلين في الجناح العسكري، وأشارت صراحة إلى وقوف الاستخبارات التركية وراء العملية في السليمانية أيضاً.

وفقاً لقوله، الخبير في الشأن السياسي العراقي، إياد الدليمي، قال إن «استراتيجية جديدة تظهر في تعامل أنقرة مع ما تصفه بالتهديد الإرهابي الذي يمثله حزب العمال الكردستاني، ليس فقط في ناحية التعاطي معه كملف أمن قومي لها فحسب، وإنما أيضاً من جهة آليات تنفيذ الخطط التي تعتمدها أنقرة في هذا الجانب».

ويضيف الدليمي أن «تغييراً بدا واضحاً في التعامل مع هذا التهديد في أعقاب التغييرات الحكومية التي طرأت في تركيا بعد الانتخابات الأخيرة، وهو تغيير يعتمد على شمولية المواجهة، إذ إن هناك رغبة تركية اليوم بوضع حلّ قسري لهذا الملف خصوصاً في أعقاب فشل الجهود الكثيرة التي قادتها أنقرة لحصر هذه الجماعة عبر التعاون مع بغداد، حيث يمكن القول إن هذه الجهود فشلت في وضع حد للتهديد الذي يمثله الحزب لتركيا».

وتشير بعض المعلومات، وفقاً للدليمي، إلى أن أنقرة حققت اختراقاً استخبارياً كبيراً داخل خلية الحزب، وهذا الاختراق سهّل على أنقرة تحديد الأهداف المطلوبة وربما هو ما تجسد في سلسلة من الاغتيالات التي طاولت شخصيات قيادية في الحزب، فضلاً عن أن أنقرة لم تغفل، رغم جهدها العسكري، التواصل مع حكومة بغداد من أجل وضع حد لسيطرة الحزب على مناطق مهمة في العراق تستخدم في تهديد تركيا وأمنها.

ويرأيه، فـ«إننا أمام مرحلة مفصلية يبدو أنها ستستمر طويلاً ولن ترضى تركيا قبل أن تُنهي هذا التهديد».

مقاتلة بـ«الكردستاني» في مخمور قرب الموصل، 2014 (أحمد الربيعي/فرانس برس)

«تحييد» 5 مقاتلين

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الجمعة، «تحييد 5 إرهابيين» خلال عمليات الجيش التركي المستمرة شمالي العراق ضد حزب العمّال الكردستاني. وقالت الوزارة، في بيان، إن «قواتها تواصل بلا هوادة عملياتها شمالي العراق لتطهير المنطقة من الإرهابيين»، موضحة أن عمليتها أمس جاءت «قبل أن يحقّق الإرهابيون أهدافهم الغادرة». وأكدت مواصلتها العمل «بكل عزيمة حتى لا يبقى أي إرهابي في المنطقة»، في إشارة إلى مقاتلي هذا الحزب.

متابعة

انتفاضة السويداء مستمرة واستنكار للغارات الأردنية

تواصل الانتفاضة في محافظة السويداء للجمعة الـ25 على التوالي، في تناغض مع مراهنة النظام السوري على أن تؤدي الأحوال الجوية لتوقفها

السويداء ـ **ليث أبي نادر**

في الجمعة الـ25 لانطلاق الانتفاضة في محافظة السويداء جنوبي سورية، وعلى الرغم من البرد القارس، تجمهر المئات من أبناء وبنات المحافظة في ساحة الكرامة وسط مدينة السويداء، مجددين التأكيد على استمرار انتفاضتهم السلمية حتى تحقيق مطالبهم بالتغيير السياسي والانتقال السلمي للسلطة في البلاد. واستنكر المحتجون في ساحة الكرامة، أمس الجمعة، تقاعس النظام عن واجباته في حماية المدنيين، وصم آذانه عن استغاثات أطفال القرى التي تتعرض لغارات أردنية متفرقة. وقال الناشط هاني عزام، لـ«العربي الجديد»، إن «خروج المتظاهرين في هذا الطقس شديد البرودة إنما يدل على عزيمة صلبة لأناس يؤمنون بحقهم، ويعرفون أن الحق لا بد أن ينتصر». وأضاف: «لقد راهن النظام سابقاً على توقف الاحتجاجات مع تقدم الزمن ففشل، وراهن على توقفها مع بداية فصل الشتاء ففشل، وراهن على توقفها عند اشتداد البرد ففشل أيضاً».

وحول تبني المتظاهرين قضية المدرس صدام النجم، الذي فُصل من عمله الاثنين الماضي على خلفية اتحاقه بساحة الكرامة وتأييده الحراك السلمي المطالب بإسقاط النظام السوري، قال عزام: «لا أستغرب الأمر، فلطالما شكلت النخبة المثقفة، وخاصة المعلمين والمحامين الذين رفعوا صوتهم في وجه النظام الاستبدادي، أرقاً لهذا النظام، الذي يدرك ماذا يعني المعلم أو المحامي، لذلك سعى النظام جاهداً وركز كثيراً على إبقاء المعلم والحقوقي ضمن دائرة أمنية مشددة تضمن بقاءهما تحت عباءته، الأمر الذي تجاوزته شريحة من المعلمين والحقوقيين في السويداء منذ العام 2011، والذي أدى بطبيعة الحال لفصل العديد منهم من وظائفهم بشكل تعسفي». وفي سياق منفصل، كشفت شبكة «الراصد» المحلية في السويداء، أول من أمس الخميس، عن رسالة شجب واستنكار للقصف الأردني على قرى المحافظة، أرسلتها الرئاسة الروحية للدروز، قبل أيام، إلى جهات دولية عقب الغارات الأردنية في 18 يناير/كانون الثاني، والتي استهدفت قريتي عرمان وملح. ونقلت الشبكة عن مصادر خاصة قولها إن الرئاسة الروحية للطائفة دعت الأردن والجهات الدولية لتحمل المسؤولية حيال ما خلفه الهجوم، ومعرفة ما الذي أدى إلى هذه الغارة، والأساس الذي بنيت عليه، و«تفاصيل هذا الفعل المشين» وفق نص الرسالة. وأشارت الشبكة إلى أن الرسالة أوضحت أن الهجوم لم يستهدف أياً من خطوط التهريب، وإنما استهدف المدنيين الأبرياء من أبناء السويداء. وقالت المصادر إن الرئاسة الروحية للدروز تلقت وعوداً من جهات دولية فاعلة في الملف السوري بالمتابعة الجدية لهذا الأمر، والعمل على ضمان عدم تكرار العمليات.

من تظاهرات السويداء، سبتمبر الماضي (سام حريري/فرانس برس)

ورأت الناشطة الحقوقية سلام عباس، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنه «لن يردع الأردن عن تكرار قصفه العشوائي للمدنيين إلا أمريين، تحريك القضية على مستوى دولي وإقليمي، والأمر الأهم بدء تنظيف البيت من الداخل، بالقضاء على الأفراد المتورطين بشكل كبير في تجارة المخدرات ومن يحميهم، وهم قلة، معروفة للقاصي والداني، من فصائل المحافظة. وبغير ذلك، لن تكون هناك استجابة جدية من الأردن، الذي ثبت أن معلوماته الاستخبارية يأخذها إما من نظام دمشق أو من عملائه من أفراد عصابات الكبتاغون، الذين يطرحون أسماء لا علاقة لها لإبعاد الخطر عن أنفسهم، الأمر الذي لا يدركه الأردن، الذي رفض المبادرة التي أطلقها رجال الكرامة في السويداء لاجتثاث المهربين، مطالباً بتسليمه قائمة بالأسماء المتهمة لديه بملف المخدرات».

رصد

«طالبان باكستان» تخفف التوتر: لن نهاجم الانتخابات

إسلام آباد ـ **العربي الجديد**

خففت حركة «طالبان باكستان» من حدة التوتر مع السلطات، بتأكيدها أنّها لن تستهدف الانتخابات الباكستانية، بما فيها التجمعات وعملية التصويت، أمس وقت تكثف الأحزاب السياسية والمرشحون المستقلون حملاتهم قبل الانتخابات المقررة في 8 فبراير/ شباط المقبل.

وجاء إعلان «طالبان باكستان» رداً على إعلان وزارة الداخلية الباكستانية، أمس الأول الخميس، اعتقال خلية للحركة في كراتشي كانت تعتزم استهداف التجمعات الانتخابية. ولم تقدم الجماعات المسلحة الأخرى تعهدات مماثلة. وشابت بعض الانتخابات الباكستانية السابقة أعمال عنف، حيث قُتلت رئيسة الوزراء بينظير بوتو، التي تولت رئاسة الوزراء مرتين، في العام 2007 بهجوم بقنبلة بعد دقائق من إلقائها كلمة أمام تجمع انتخابي بمدينة راولبندي. ويقود ابنها بيلاول بوتو زرداري حملة حزب الشعب الباكستاني الذي سبق وترعمته.

وأكدت «طالبان باكستان»، في بيان أمس الأول، أنها «تعتبر الديمقراطية أمراً معارضاً للشريعة الإسلامية، لكن رغم ذلك هي تطمئن الشعب الباكستاني بأنها لا تستهدف التجمعات الانتخابية ولا الأحزاب السياسية خلال حملاتها الانتخابية». واعتبرت أن «الانسحاب الأميركي من أفغانستان وأجهزة أمن الدولة تأخذ الإتاوات المالية من الأحزاب السياسية بذريعة أو أخرى، ولتخوفها من أن طالبان تستهدفها، كما تحذرها من خلال إعلانات زائفة مفادها أن حركة طالبان سوف تقوم باعمال عنف تستهدف التجمعات الانتخابية، مشددةً على أن تلك الادعاءات غير صحيحة. ورغم تعهدها بعدم استهداف العملية الانتخابية، إلا أن «طالبان باكستان» حذرت، في الوقت نفسه، المواطنين من أن يكونوا على مقربة من أماكن ومواقع الجيش والشرطة وأجهزة الأمن، لأنها الهدف الأساسي لهجمات وجاء تعهد «طالبان باكستان» بعدما وافقت الحكومة على نشر قوات في دوائر انتخابية حساسة، بعدما حذرت وكالات المخابرات من أن مسلحين قد يستهدفون التجمعات التي عادة ما تقام في الأماكن العامة. وفي إعلانها عن اعتقال خلية للحركة، قالت وزارة الداخلية الباكستانية، أمس الأول الخميس، إنّ اجتماعاً لقياديي الحركة عقد في العاصمة الأفغانية كابول وخوّل الاجتماع إلى تلك الخلية استهداف حملة انتخابية.

وشهدت باكستان العديد من الهجمات المسلحة في السنوات الأخيرة، ولكن كانت هناك زيادة منذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2022، عندما أنهت «طالبان باكستان» وقف إطلاق النار، الذي استمر لأشهر، مع الحكومة. وفي 2023، قُتل نحو 500 مدني وعدد مماثل من قوات الأمن في هجمات مسلحة تبنتها «طالبان باكستان» وتنظيم «داعش» وجماعات مسلحة أخرى. وتم الإبلاغ عن معظم أعمال العنف خلال 2023 في الشمال الغربي والجنوب الغربي بالقرب من أفغانستان. وأثار تزايد أعمال العنف مخاوف بين المرشحين السياسيين. وخلال الأسبوع الماضي، أطلق حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية، الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق نواز شريف، حملته الانتخابية بتجمع حاشد في إقليم البنجاب. ويقول محللون، بحسب وكالة «أسوشييتد برس»، إنه من المرجح أن يفوز بالعديد من مقاعد البرلمان وقد يتمكن من تشكيل حكومة جديدة، خصوصاً مع رفض مسؤولي الانتخابات ترشح رئيس الوزراء السابق نواز شريف بعد إدانته في قضية كسب غير مشروع.

إضاءة

ترامب يضغط على هايلي للانسحاب

يشعر الرئيس السابق دونالد ترامب بإحكام قبضته على حزبه، ويريد إنهاء حملة نيكي هايلي سريعاً بممارسة كل أساليب الضغط عليها

رفض الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب أن يناقش حزبه الجمهوري مشروع قرار مقدم من أحد حلفاء ترامب، لإعلان الرئيس السابق المرشح الوحيد المفترض للرئاسة الأميركية هذا العام، وذلك في وقت يتأكد فيه أكثر فأكثر إحكام ترامب قبضته على الحزب بعد الانتخابات التمهيدية للجمهوريين في أيوا ونيوهامشير. ويفضّل ترامب، عوضاً عن ذلك، مواصلة ضغطه على المرشحة الرئاسية الوحيدة المتبقية في تمهيديات الجمهوريين، المبعوثة الأممية السابقة إلى الأمم المتحدة نيكي هايلي، التي تتمسك بمواصلة حملتها معتمدة خصوصاً على سخاء التبرعات.

وسحبت لجنة الحزب الجمهوري الوطنية (آر إن سي)، أول من أمس الخميس، سريعاً، مشروع قرار مقدم لها لمناقشته، ويقضي بإعلان ترامب المرشح الرئاسي الوحيد المفترض للحزب، في انتخابات الرئاسة الأميركية المقرّرة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وقدّم حليف ترامب ديفيد بوسي، وهو ناشط في الحزب المحافظ، الاقتراح للجنة التي تُشرف على انتخابات الحزب، والتي كانت قرّرت مناقشة هذا الاقتراح والتصويت عليه الأسبوع المقبل، وسط ضغوط يمارسها حلفاء ترامب على هايلي للانسحاب من السباق، على غرار حاكم فلوريدا رون ديسانتيس. لكن ترامب اعترض على المشروع، وكتب سريعاً، الخميس، على منصته «تروث سوشال»: «أريد أن أكون مرشح الحزب بالطريقة التقليدية... عبر صناديق الاقتراع»، ليقوم بوسي بسحب اقتراحه، بحسب ما أكد مصدر مطلع على المسألة لوكالة «رويترز».

وجاء ذلك بعدما أعلن بعض أعضاء اللجنة الجمهورية اعتبروا أن إعلان ترامب الفائز بعد جولتي انتخاب تمهيدي فقط في أيوا ونيوهامشير، قد يكون مجحفاً بحق هايلي. لكن رغم موقف ترامب، إلا أن الأخير يمارس كل أساليب الضغط الممكنة على منافسته في التمهيديات لكي تعلن انسحابها من السباق بنفسها. وبحسب «رويترز»، فإن رفض هايلي إنهاء حملتها أغضب ترامب، الذي يريد نقل اهتمامه سريعاً للتحضير للمنافسة المحتملة بينه وبين جو بايدن في 5 نوفمبر. وتبدي هايلي تحدياً لرغبة فريق ترامب، وكتبت حملتها، قبل أن يسحب بوسي اقتراحه، في بيان: «من يأبه لما تقوله اللجنة الوطنية الجمهورية؟ سندع ملايين الناخبين الجمهوريين في كل أنحاء البلاد يقرّرون من يجب أن يكون مرشح الحزب، وليس حفنة من العاملين في واشنطن».

ويرغب ترامب أن تسحب هايلي ترشيحها قبل الانتخابات التمهيدية في مسقط رأسها، كارولينا الجنوبية، المقرّرة في 24 فبراير/ شباط المقبل، ولهذا الغرض، هدّد، الأربعاء الماضي، مانحي هايلي، في حال مواصلة تمويل حملتها، بإبعادهم عن فلكه. وبحسب «رويترز»، فإن مانحين اثنين كبيرين لهايلي (قطب المعادن أندي سابين، وأحد مؤسسي منصة «لينكد إن» ريد هوفمان) استجابا حتى الآن لضغوط ترامب، معلنين أنهما لا يريا أملاً لها بالفوز (هوفمان قال إنه قد يعدّل رأيه وفقاً لنتائج كارولينا الجنوبية). في المقابل، أعلنت حملة هايلي، الخميس، أنها جمعت مليون دولار منذ تهديد ترامب وسحب هوفمان وسابين دعمهما لها، علماً أنها كثّفت هجومها على الرئيس السابق مشككة بقدراته العقلية. وتتميز حملة هايلي بقدرتها على جمع التبرعات، التي كان شحّها أحد أبرز الأسباب وراء سحب المرشحين الآخرين ترشيحهم سريعاً، ومنهم ديسانتيس. وكانت حملة حاكمة كارولينا الجنوبية السابقة أعلنت جمعها 24,5 مليون دولار بين أكتوبر/تشرين الأول وديسمبر/كانون الأول الماضيين.

> رفض ترامب إعلانه مرشحاً مفترضاً للحزب وإنهاء التمهيديات

تصدّر ترامب تمهيديات ايوا ونيوهامشير حتى الآن (Getty)

شرق غرب

وزير الخارجية الصيني وسوليفان يبحثان قضية تايوان

أعلنت وزارة الخارجية الصينية، في بيان أمس الجمعة، أن وزير الخارجية الصيني وانغ يي (الصورة) سيبحث مع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان قضية تايوان. وقالت الوزارة إن «وانغ يي يزور تايلاند من 26 يناير/كانون الثاني (الحالي) إلى 29 منه»، موضحة أنه سيجري مباحثات مع سوليفان خلال وجوده في بانكوك، فيما كشف المتحدث باسم الخارجية الصينية وانغ وينبين أن وانغ يي «سيعرض موقف الصين من العلاقات الصينية-الأميركية ومسألة تايوان».

(فرانس برس)

الصين تسجن بريطانيا بتهمة التجسس

أعلنت بكين أنها حكمت على مواطن بريطاني بالسجن خمس سنوات لإدانته بتهمة التجسس. وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية نقلت، الخميس الماضي، عن عائلة البريطاني إيان ستونز أنه «اختفى» في 2018. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين، في مؤتمر صحافي أمس الجمعة رداً على سؤال بشأن تقرير الصحيفة، إن محكمة ابتدائية في بكين حكمت على البريطاني في 2022 «بالسجن خمس سنوات لإدانته بتهمة الحصول على معلومات بصورة غير قانونية، ونقلها لحساب أطراف في الخارج».

(فرانس برس)

جين بينغ يدعو لتعزيز الروابط مع فرنسا

أشاد الرئيس الصيني شي جين بينغ بالعلاقات مع فرنسا بمناسبة الذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، داعياً إلى تعزيز الروابط بين بكين وباريس في وجه التوترات العالمية. وقال شي جين بينغ، في رسالة مصورة: «يجب أن يُطور الطرفان باستمرار علاقاتهما الثنائية ويستجيبا لانعدام اليقين على المستوى العالمي من خلال استقرار الروابط بين الصين وفرنسا».

(فرانس برس)

مادورو يحذر من انهيار الاتفاق مع المعارضة

حذر الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو (الصورة)، أمس الجمعة، من أن اتفاقية مع المعارضة لإجراء انتخابات رئاسية معرضة لخطر الانهيار، بعد ما وصفه بـ«مؤامرات» ضده. وقال مادورو، في خطاب متلفز، إن «الاتفاقية مصابة بجروح قاتلة، وفي العناية المركزة». وأضاف: «نأمل أن نتمكن من إنقاذ اتفاقية بربادوس، ومن خلال الحوار التوصل إلى اتفاقيات شاملة حقيقية من خلال توافق وطني». وكانت المعارضة والحكومة وقعتا اتفاقاً في بربادوس العام الماضي ينص على إجراء انتخابات رئاسية في النصف الثاني من 2024.

(رويترز)

مقتل 19 شخصاً في الكونغو

أعلن المتحدث باسم الجيش في الكونغو غيوم ندجيك كايكو، في بيان أمس الجمعة، مقتل 19 شخصاً في هجوم للمتمردين على بلدة في مقاطعة شمال كيفو في الكونغو. وقال إن مسلحي «إم-23» قصفوا بلدة مويسو حيث «أسقطوا القذائف بشكل عشوائي»، ما أدى إلى مقتل 19 وإصابة 27.

(أسوشييتد برس)

تتجه العلاقات بين مالي والجزائر إلى توتر كبير، بعد قرارات عدة اتخذتها مالي، من بينها قرار إيقاف العمل باتفاق الجزائر للسلام، الموقع عام 2015، فيما يرى مراقبون أن الجزائر ستستخدم الطرق الدبلوماسية لمعالجة تصعيد الأزمة

إلغاء اتفاق السلام عام 2015

مالي والجزائر: توتر قبل القطيعة؟

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

تتجه العلاقات بين مالي والجزائر نحو مزيد من التوتر والقطيعة السياسية، في أعقاب تطور على مستويَين اثنين من قبل السلطة الانتقالية في باماكو. يتعلق الأول بإعلان سلطات القائد العسكري الانتقالي عاصيمي غويتا، إنهاء العمل باتفاق الجزائر للسلام الموقع عام 2015 مع حركات الأزواد، وتوجيه اتهامات مباشرة وصريحة إلى الجزائر، بالقيام بما وصفتها بماكو بأنها «أعمال عدائية وغير ودية»، في حين يتعلق الثاني باحتضان الجزائر قادة حركات الطوارق، والتي انتقل وضعها وتوصيفها بالنسبة للحكومة المالية، من حركات شريكة في اتفاق السلام، إلى «حركات إرهابية».

ومنذ الخطاب الذي ألقاه وزير الخارجية المالي عبد اللاي ديوب في قمة «حركة عدم الانحياز»، الأسبوع الماضي في العاصمة الأوغندية كمبالا، بدا واضحاً أن باماكو تتجه نحو تصعيد الموقف مع الجزائر، ونحو تجاوز اتفاق الجزائر للسلام. ورفض ديوب في ذلك الخطاب لدى تطرقه إلى مسارات الأزمة في مالي، تسمية «اتفاق السلام» بتسميته الرسمية التي تتضمن كلمة الجزائر، أي «اتفاق الجزائر للسلام في مالي»، إذ عبّر بوضوح عن أن الاتفاق لم يحقق المطلوب، كما وجّه حينها اتهاماً إلى «دولة» بعينها بمحاولة فرض صياغات سياسية لا تقبل بها بماكو، وكان واضحاً أنه يشير إلى الجزائر.

في أعقاب ذلك نشرت المواقع الحكومية في مالي اتهامات إلى الجزائر بمحاولة تضمين البيان الختامي للقمة بنداً حول مركزية اتفاق السلام في مالي، على الرغم من أن الخارجية الجزائرية نفت ذلك عبر بيان رسمي، مع العلم أن قمة كمبالا كانت قد تكون فرصة للقاء بين وزيري خارجية البلدين، الجزائري أحمد عطاف والمالي عبد اللاي ديوب.

لكن لم يتم أي لقاء يمكن أن يخفف من التوتر السياسي، ويعيد مسار العلاقات إلى طبيعتها، خصوصاً أن مصادر دبلوماسية مالية كانت تتحدث عن الترتيب لزيارة محتملة لوفد من السلطة الانتقالية المالية رفيع المستوى إلى الجزائر، بعد قرار الأخيرة، في 6 يناير/ كانون الأول الحالي، إعادة سفيرها إلى بماكو الحواس رياش، بعد فترة قصيرة من سحبه.

مجموع هذه التطورات والمواقف، إضافة إلى أزمة الاستدعاء المتبادل للسفراء بين مالي والجزائر في 22 ديسمبر/كانون الأول الماضي، لا تجعل من قرار الذي اتخذته السلطة الانتقالية، مساء الخميس الماضي، بإنهاء العمل باتفاق السلام الموقع بالجزائر في مايو/ أيار 2015، بين الحكومة المركزية في بماكو وحركات الطوارق، خطوة مفاجئة وكانت بماكو، قد أشارت الخميس الماضي، إلى أنها «تلاحظ بقلق بالغ تزايد الأعمال غير الودية وحالات العداء والتدخل في الشؤون الداخلية لمالي من جانب السلطات الجزائرية وكلها أمور تقوض الأمن الوطني وسيادة مالي». واتهمت الجزائر بـ«محاولة فرض فترة انتقالية على السلطات المالية من جانب واحد»، و«استقبال دون استشارة أو إخطار مسبق وعلى أعلى مستوى في الدولة الجزائرية مواطنين ماليين مخربين ومواطنين ماليين محاكمين من قبل النظام القضائي في مالي بتهمة ارتكاب أعمال إرهابية»، في إشارة إلى استقبال الرئيس الجزائري للشيخ محمود ديكو الزعيم الديني المالي المناوئ للسلطة الانتقالية، وأيضاً وجود مكاتب تمثيل على الأراضي الجزائرية لبعض حركات الطوارق. يأتي ذلك إلى جانب السعي «للإبقاء على نظام عقوبات الأمم المتحدة بشأن مالي».

وتعد الجزائر الضامنة والراعية لتنفيذ اتفاق السلام الموقع بين الحكومة المركزية في باماكو وحركات الأزواد التي تمثل السكان الطوارق في شمال مالي، والقريبة من الحدود مع الجزائر.

وقال المحلل الجزائري، المختص في الشؤون الأمنية في منطقة الساحل، عمار سيغة، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «إلغاء المجلس العسكري الحاكم اتفاق الجزائر يعتبر تملصاً حقيقياً وينذر بعودة المواجهة المسلحة في شمال مالي»، مضيفاً أنه سيخلق الجو المناسب لعودة نشاط الجماعات المسلحة ويزيد من هوة المازق الأمني في منطقة الساحل الأفريقي».

من جهته قال المحلل الجزائري، وأستاذ العلوم السياسية توفيق بوقاعدة، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «ما حدث يؤكد أن محاولات التهدئة، والتي انتهجت في الفترة الأخيرة بعد عودة سفراء البلدين، فشلت، وعادت الأزمة بين مالي والجزائر مرة أخرى».

تتهم مالي الجزائر باحتضان قادة حركات الطوارق (سليمان إغ غالا/فرانس برس)

عمار سيغة: تجارب الخيار العسكري في المنطقة فشلت

على الإطلاق، خصوصاً بعدما كان غويتا قد أعلن في 31 ديسمبر الماضي، عن إطلاق حوار وطني يعيد صياغة كامل التوافقات الوطنية.

وبررت الحكومة المالية قرارها الإلغاء الفوري لاتفاق الجزائر، بجملة أسباب، بينها «عدم قابلية الاتفاق للتطبيق وتغيّر وضع بعض الجماعات الموقعة على اتفاق السلام، إذ أصبحت جهات فاعلة إرهابية ويلاحقها النظام القضائي المالي». وكذلك فمن الأسباب «عدم قدرة الوساطة الدولية على ضمان الامتثال للالتزامات الملقاة على عاتق الجماعات المسلحة الموقعة».

من جهتها، أعربت الخارجية الجزائرية في بيان أمس، عن قلقها العميق إزاء تنديد السلطات المالية باتفاق السلام والمصالحة المنبثق عن مسار الجزائر، لافتة إلى أن «مثل هذه القرارات المؤسفة وغير المرحب بها أثبتت في الماضي أن الخيار العسكري هو التهديد الأول لوحدة مالي وسلامة أراضيها، وأنه يحمل في طياته بذور حرب أهلية في مالي، وأنه يؤخر المصالحة الوطنية بدلاً من تقريبها، ويشكل في نهاية المطاف مصدر تهديد حقيقي للسلام والاستقرار الإقليميين».

ووصفت الخارجية الجزائر المالي بـ«الخطير»، وقالت إن «الجزائر تأخذ علماً بهذا القرار، وتود الإشارة إلى خطورته الخاصة بالنسبة لمالي نفسها، وللمنطقة برمتها التي تتطلع إلى السلام والأمن، وللمجتمع الدولي برمته الذي وضع كل ثقله ووسائله المتعددة لمساعدة مالي على العودة إلى الاستقرار».

ورفضت الجزائر المبررات التي قدمتها الحكومة المالية، وأوضحت أن «على الشعب المالي أن يعرف ويجب أن يقنع نفسه بأن القائمة الطويلة من الأسباب المقدمة دعماً للانسحاب من الاتفاق لا تتطابق إطلاقاً مع الحقيقة أو الواقع»، مشيرة إلى أن «السلطات المالية كانت تعد هذا القرار منذ فترة طويلة، حيث كانت العلامات التحذيرية على مدى عامين هي انسحابهم شبه الكامل من تنفيذ الاتفاق، ورفضهم شبه المنهجي لأي مبادرة تهدف إلى إعادة إطلاق تنفيذه».

ضحية مناورات دولية

قال المحلل الجزائري توفيق بوقاعدة، لـ«العربي الجديد»، إنه «يجب الإقرار بأن الخطاب العالي الموجه للجزائر هو منحى غير مسبوق في علاقات الدولتين، إذ تضمن تهماً خطيرة». وأضاف أن «تصادي مالي» سيفرض على الجزائر «التحرك وفق ما تمتلكه من أدوات دبلوماسية دولية ضاغطة، وقوتها الناعمة على المستوى الداخلي، لتعديل الموقف الذي يبدو أنه ليس في خدمة مالي»، لافتاً إلى أن الأخيرة «ضحية مناورات دولية لأطراف تسعى لتعظيم مكاسبها».

متابعة

العقبة المجرية قد تزول نهاية فبراير

بعد موافقة تركيا على طلب انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي، فإن الخطوة الأخيرة للانضمام تتمثل في تصديق البرلمان المجري عليه، والمتوقع الشهر المقبل

في حين تُعَدّ المجر الدولة الوحيدة في حلف شمال الأطلسي (ناتو) التي لم تصادق بعد على طلب انضمام السويد إلى الحلف العسكري، توقع الأمين العام لـ«ناتو» ينس ستولتنبرغ، أمس الجمعة، تصديق البرلمان المجري على انضمام السويد بمجرد انعقاده، في نهاية شهر فبراير/ شباط المقبل. ويتعيّن على جميع أعضاء «ناتو» الـ31، التصديق على طلب انضمام أي دولة إلى الحلف.

مصادقة بودابست ستزيل العقبة الأخيرة أمام انضمام استوكهولم إلى الحلف العسكري الغربي، بعدما أزيلت العقبة الكبرى، الثلاثاء الماضي، بتصويت البرلمان التركي لمصلحة مشروع قانون الموافقة على بروتوكول انضمام السويد إلى الحلف، فيما وقّع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أول من أمس الخميس، على الموافقة. يأتي ذلك بعدما أرجأت أنقرة موافقتها لأكثر من عام، متهمة استوكهولم بالتساهل الشديد تجاه الجماعات التي تعتبر أنها تمثل تهديدات أمنية لها.

وقال ستولتنبرغ إن رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، أكد له في مكالمة هاتفية الأسبوع الحالي، تأييده انضمام السويد، مضيفاً للصحافيين بمقر «ناتو» في بروكسل، أن «عضوية السويد ستجعل حلف ناتو أقوى وأكثر أماناً». ولفت إلى أنه تلقى «رسالة» من المجر، توضح أن «البرلمان المجري سيعود للانعقاد في نهاية فبراير لذا علينا أن ننتظر ذلك»، إذ «سيناقش فور انعقاده التصديق على عضوية السويد». وتابع: «لكنني واثق تماما وأعول على المجر» في التصديق على الانضمام الشهر المقبل.

الأربعاء الماضي، قال أوربان، والذي تربطه علاقات ودية بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إنه سيحث المشرعين على الموافقة على الانضمام في أقرب فرصة ممكنة.

من جهته، قال رئيس البرلمان المجري لإسلو كوفير، أول من أمس، إنه «لا توجد ضرورة مُلحّة» للموافقة على طلب انضمام السويد إلى الحلف، بعد تصديق تركيا على الطلب، إذ لن تكون بودابست عقبة أمام الانضمام. مع العلم أن المجر لم تقدم أي سبب واضح لتأخر موافقتها، إذ قدّمت السويد طلبها للانضمام في العام 2022، لكن اللهجة تجاه استوكهولم أصبحت أكثر تشدداً، مع رفض المفوضية الأوروبية السماح للمجر بالوصول إلى أموال الاتحاد الأوروبي بسبب التراجع الديمقراطي. واتهمت بودابست، سابقاً، الساسة السويديين بإلقاء «أكاذيب صارخة» حول حالة الديمقراطية في المجر.

في موازاة ذلك، وبعد يوم من تأكيد رئيس الوزراء السويدي، أولف كريسترسون، استعداده للقاء نظيره المجري، فيكتور أوربان، في بودابست، تلبية لدعوة الأخير للبحث في انضمام السويد إلى «ناتو»، وذلك في رسالة اطلعت عليها وكالة «فرانس برس»، أول من أمس، واعتباره أن التصديق على الانضمام في البرلمان المجري، سيمثل «أساساً متيناً للمضي قدماً في علاقاتنا الثنائية»، قال كريسترسون، أمس، إن بلاده «لن تتفاوض» مع المجر بشأن طلبها الانضمام للحلف، مضيفاً أن استوكهولم «لن تقدم أي وعود جديدة بشأن ناتو». وأشار، في مقابلة مع قناة «تي في 4» السويدية، إلى أنه «لا توجد مطالب تتعلق بعضوية ناتو. هذا ليس مطروحاً على الطاولة»، لكنه لفت إلى أن البلدين لديهما الكثير لمناقشته، بما في ذلك التعاون داخل الحلف، والرئاسة المقبلة للمجر للاتحاد الأوروبي، ودعم أوكرانيا وكيفية الوصول إلى أوسع سبل للتعاون بين قواتهما الجوية التي تتقاسم نفس برنامج الطائرات المقاتلة «جي آي أس غريبن» السويدية. وقال إنه لا يعرف متى ستصبح السويد العضو رقم 32 في الحلف، لكنه يتوقع أن يكون ذلك «قريباً جداً».

وسبق أن وافقت استوكهولم، في يونيو/ حزيران الماضي، على تسليم أنقرة رجلاً أدين بتهريب المخدرات ويعلن تأييده لحزب العمال الكردستاني، الذي تعدّه تنظيماً «متطرفاً إرهابياً»، في سابقة هي الأولى من نوعها منذ أن عرقلت السلطات التركية طلب الحكومة السويدية الانضمام إلى «ناتو». إلى ذلك رحب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على منصة «إكس» أمس، بتوقيع أردوغان على قرار الموافقة على انضمام السويد إلى «ناتو».

(رويترز، فرانس برس، الأناضول، أسوشييتد برس)

- في مثل هذا اليوم قبل 18 عاما.. بدأ الحصار الصهيوني على #غزة
- ما زال عشرات المستوطنين يمنعون دخول شاحنات المساعدات الشحيحة من معبر كرم أبو سالم إلى قطاع غزة.
- في خانيونس الناس يحملون ما يستطيعون ولا يعرفون إلى أين يذهبون، العجزة والأطفال والنساء لا مكان يذهبون إليه، الخطر يداهمهم من كل مكان وفي كل لحظة. لا نوم ولا علاج ولا غذاء ولا وقود ولا كهرباء، الشيء الوحيد المتوفر هو الهواء والكثير الكثير من الألم.
- ولك ما بقى إلي عين اسمع فلسطيني عم يقول للكاميرا «نحنا منستاهل الحياة». ولك إنتو لي بتستاهلوا الحياة. بتستاهلوا الحياة بعالم مش عم ينتزع منكم، كل يوم، فكرة هلقد بديهية.
- هل سيتناسب حكم محكمة العدل الدولية اليوم بخصوص الإجراءات الاحترازية مع ملف القضية المقدم من جنوب أفريقيا أم ستخضع للضغوط السياسية؟ هل ستكون هذه القضية مثالاً يُحتذى به للأكاديميين حول العالم للعقود القادمة، أم نقطة سوداء في تاريخ هذه المحكمة؟
- ها هي أكذوبة «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط» كما فرضها الغرب على العالم «فابتة بالحيطان» كما تقول بالعامية اللبنانية. مستوطنون يهجمون على أهالي الأسرى (مستوطنين آخرين)، يشتمونهم ويعتدون عليهم.
#إسرائيل #لبنان
- شو شعورك يا مواطني «اللبناني» إنو اللي انتخبتن بمجلس النواب حيدفعوك إنت لحالك إبتداءً من 2024 ضريبة دخل أكتر من عموم المسابح والفنادق المتعددة على المساحات والشواطئ العامة والمستقيدين منها للمصلحة الخاصة؟
- قال الرئيس الصومالي: يعتقد البعض أن الفصيلين المتقاتلين في السودان سيظل فصيلين. في الغد القريب سينقسمون، الجيش سينقسم لعدة فصائل والدعم السريع كذلك، هذه طبيعة وأبعاد الحرب الأهلية، لقد كنا في الصومال طرفين في بداية التسعينيات وانتهينا إلى خمسين. إطالة الحرب ستخلي كذا دولة تدخل.

اقتصاد

ارتفاع الطلب على الدينار الأردني

عمان ـ **زيد الدبيسية**

ارتفع الطلب على الدينار الأردني في السوق المحلي رغم الظروف الصعبة التي يمر بها الاقتصاد، مدفوعاً بعدة عوامل، أهمها تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج التي تعتبر أحد الروافد المالية للبلاد.

وقال رئيس جمعية الصرافين السابق علاء ديرانية لـ«العربي الجديد» إن الدينار الأردني يتمتع بمتانة في السوق المحلي والخارج، نظراً للسياسة النقدية المطبقة من قبل البنك المركزي والتي جنّبت العملة الوطنية التأثر بأي تغييرات في أسعار صرف العملات الأخرى.

وأضاف أن الدينار يحافظ على سعر صرفه، إذ يرتبط بسعر صرف الدولار منذ سنوات طويلة، مشيراً إلى أن تحويلات المغتربين الأردنيين في الخارج والنشاط السياحي وسوق العقارات وغيرها تحرك الطلب على الدينار بشكل مستمر.

وأكد أن الدينار يحافظ أيضاً على قوته كوعاء ادخاري، نظراً لارتفاع العائد عليه مقابل العملات الأخرى.

ووفقاً لأحدث بيانات للبنك المركزي الأردني، فقد بلغ إجمالي الودائع في الجهاز المصرفي الأردني حوالي 43,3 مليار دينار تعادل حوالي 61 مليار دولار.

وقال ممثل القطاع المالي والمصرفي في غرفة تجارة الأردن فراس سلطان إن هناك حركة نشطة وطلباً ملحوظاً على الدينار عند شركات الصرافة العاملة بالسوق المحلية مقابل العملات الأجنبية الأخرى.

وارتفعت حوالات الأردنيين العاملين في الخارج حتى نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي بنسبة 1,4 في المائة، مقارنة بنفس الفترة من عام 2022 بحسب البيانات الصادرة عن البنك المركزي الأردني. وبلغت حوالات العاملين في الخارج خلال 11 شهراً من العام الماضي 3,2 مليارات دولار مقارنة مع 3,133 مليارات دولار خلال الفترة نفسها من 2022. (الدينار = 1,41 دولار).

وأكد سلطان أهمية ودور حوالات المغتربين الأردنيين العاملين في الخارج في تعزيز احتياطي البلاد من العملات الأجنبية بالإضافة لتنشيط حركة سوق الصرافة ودعم النشاط التجاري بالسوق المحلية.

كذلك أكد أهمية السياسات والإجراءات التي يقوم بها البنك المركزي الأردني في سبيل الحفاظ على جاذبية الدينار وثبات سعر الصرف مقابل العملات الأجنبية الأخرى، ما يعزز الأسس القوية والراسخة للاستقرار النقدي والمصرفي في الأردن.

وقدرت بيانات وزارة الخارجية الأردنية عدد الأردنيين العاملين في الخارج بحوالي 925 ألف شخص. ووفق البيانات، يقدّر عدد الأردنيين المقيمين في دول الخليج بنحو 760 ألفاً أو ما نسبته 81,7 في المائة من مجموع الأردنيين المقيمين في الخارج، ثم مليارات دولار مقارنة مع 3,133 مليارات دولار خلال الفترة نفسها من 2022. (الدينار = 1,41 دولار).

وأكد سلطان أهمية ودور حوالات المغتربين الأردنيين العاملين في الخارج في تعزيز احتياطي البلاد من العملات الأجنبية بالإضافة لتنشيط حركة سوق الصرافة ودعم النشاط التجاري بالسوق المحلية.

كذلك أكد أهمية السياسات والإجراءات التي يقوم بها البنك المركزي الأردني في سبيل الحفاظ على جاذبية الدينار وثبات سعر الصرف مقابل العملات الأجنبية الأخرى، ما يعزز الأسس القوية والراسخة للاستقرار النقدي والمصرفي في الأردن.

وقدرت بيانات وزارة الخارجية الأردنية عدد الأردنيين العاملين في الخارج بحوالي 925 ألف شخص. ووفق البيانات، يقدّر عدد الأردنيين المقيمين في دول الخليج بنحو 760 ألفاً أو ما نسبته 81,7 في المائة من مجموع الأردنيين المقيمين في الخارج، ثم الأردنيين المقيمين في الدول غير العربية بنسبة بلغت 15,2 في المائة، ثم الأردنيين المقيمين في باقي الدول العربية بنسبة مقدارها 3,1 في المائة.

ووفق الاستراتيجية الوطنية للسكان للأعوام (2021-2030) التي أعدها وأطلقها المجلس الأعلى للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان مؤخراً فقد بلغ معدل الهجرة الجارية الإجمالية في الأردن 4,1 في المائة سنوياً.

وبلغ معدل الهجرة الحياتية الجارية في الأردن 11 في المائة، كما بيّن مسح الهجرة الدولي الأردني لعام 2014 أن 63 في المائة من المهاجرين الأردنيين هاجروا لأسباب اقتصادية، وأن 26 في المائة من هؤلاء هاجروا للبحث عن فرص عمل أفضل.

(كازوهيرو نوجيما/ فرانس برس)

تباطؤ التضخم في طوكيو

انخفض معدل التضخم في طوكيو إلى أقل من 2 في المائة للمرة الأولى منذ أكثر من عام ونصف، وهو تباطؤ أكثر حدة من المتوقع، وقد يثير الحذر في بنك اليابان بشأن توقيت رفع أسعار الفائدة المتوقع على نطاق واسع في الأشهر المقبلة.

وقالت وزارة الشؤون الداخلية، الجمعة، إن أسعار المستهلكين في طوكيو، باستثناء المواد الغذائية الطازجة، ارتفعت بنسبة 1,6 في المائة في يناير/ كانون الثاني، مقارنة مع نمو بنسبة 2,1 في المائة في ديسمبر/ كانون الأول. وكان هذا الرقم هو الأضعف منذ مارس/ آذار 2022 مع تفاقم الانخفاض في تكاليف الطاقة وهدوء المكاسب في أسعار الإقامة والأغذية المصنعة. وتعد أرقام طوكيو مؤشراً رئيسياً لاتجاه التضخم على مستوى البلاد.

تعليق رحلات «العال» الإسرائيلية إلى جنوب أفريقيا

في خطوة عزتها إلى الوضع الأمني الحالي والانخفاض الحاد في الطلب بعد اتهام جنوب أفريقيا تل أبيب بارتكاب إبادة جماعية في دعوى بمحكمة العدل الدولية، أعلنت شركة الطيران الإسرائيلية (العال)، الجمعة، أنها ستعلق مسار الرحلات إلى جوهانسبرغ في نهاية مارس/آذار القادم. وأضافت الشركة الإسرائيلية، التي تسيّر ما يصل إلى رحلتين أسبوعيا من دون توقف إلى جوهانسبرغ، أنها ستغير الطائرات عريضة البدن التي تستخدمها في ذلك المسار للتوسع بالوجهات الحالية بينما تبحث عن مسارات جديدة، وفقاً لما أوردته «رويترز». وفي 30 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، توقفت شركة «العال» عن السفر في أجواء الخليج العربي بعد إنذارات أمنية. وتوقفت الشركة عن الطيران على الطريق السريع إلى تايلاند، واعتمدت تحويلة لا تمر فوق السعودية ودول الخليج». وأوضحت في حينه أن «ذلك سيؤدي إلى تمديد مدة الرحلة إلى حوالى 12 ساعة بدلاً من ثماني ساعات. يبدو أن هذا التحويل حصل بسبب تحذيرات محتملة بعدم السفر على طريق قريب نسبياً من دول عربية معادية».

ولفتت الهيئة إلى أنه «لم يتم حتى الآن تلقي رد شركة العال على هذه المعلومات»، فيما نشرت صورة لمسار الطائرة فوق البحر الأحمر. وكانت إسرائيل أعلنت أن جماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن اطلقت، مرتين على الأقل، صواريخ هجومية باتجاه إسرائيل، جرى اعتراضها مرة واحدة من قبل القوات الأميركية، فيما لم تصل الى إسرائيل في المرة الثانية. وفي يوليو/تموز من العام الماضي، أعلنت السعودية فتح أجوائها «لجميع الناقلات الجوية». ويختصر السفر إلى دول شرق آسيا عبر أجواء الخليج العربي عدة ساعات سفر للطائرات الإسرائيلية. وكانت العشرات من الشركات الدولية قد أوقفت رحلاتها الجوية من مطار بن غوريون الدولي في تل أبيب وإليه، منذ يوم 8 أكتوبر المنصرم، بسبب القصف المتكرر لمحيط المطار من جانب فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة.

وسبق أن قالت هيئة البث الإسرائيلية، إن مطار بن غوريون الدولي، قرب مدينة تل أبيب، تلقى ضربة اقتصادية قوية إثر الحرب على قطاع غزة، وأعلن إخراج 600 موظف في إجازات غير مدفوعة، بالإضافة إلى تقليص وظائف 1000 مستخدم آخر.

(رويترز، العربي الجديد)

أخبار

«فيتش» تحذّر من التداعيات الأوسع لحرب غزة

قالت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية في تقرير يوم الجمعة إن الحرب طويلة الأمد في غزة، وما يرتبط بها من انتشار الصراع إلى المناطق المجاورة، يزيد من المخاطر التي تواجه

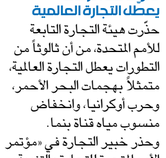

الدول في المنطقة وخاصة مصر. ولفتت إلى أن «تدخل حركة الحوثي اليمنية سلط الضوء أيضاً على إمكانية تطور تداعيات الصراع في غزة بطرق يصعب التنبؤ بها». وشرحت أن الشركاء الأجانب قد يكونون على استعداد لزيادة الدعم لمصر استجابة للتداعيات المرتبطة بالصراع، وقد يجري توسيع برنامج صندوق النقد الدولي الخاص بها.

فرنسا تتوقع عجزا بـ173 مليار يورو في الميزانية

من المتوقع أن يصل عجز ميزانية فرنسا لعام 2023 إلى 173 مليار يورو (حوالي 189 مليار دولار)، أي بزيادة قدرها مليارا يورو، مقارنة بما كان مخططاً له في قانون المالية المعلن، بحسب تصريحات لوزير المالية الفرنسي برونو لومير.

وأوضح الوزير الفرنسي أنه كان من المتوقع تسجيل عجز قدره 171,4 مليار يورو (نحو 187 مليار دولار)، ولكن الإيرادات الضريبية كانت في نهاية المطاف «أقل جودة» مما كان متوقعاً.

«تسلا» تفقد 80 مليار دولار من قيمتها السوقية

خسرت شركة السيارات الكهربائية «تسلا» 80 مليار دولار من قيمتها السوقية، نتيجة الهبوط الحاد لسهمها خلال تعاملات الخميس، وذلك بعد تحذير رئيسها التنفيذي إيلون ماسك الذي فقد أيضاً 18 مليار دولار من ثروته، من تباطؤ مبيعات العام الجاري.

وحذر ماسك في مؤتمر هاتفي مع المحللين، عقب إعلان نتائج الأعمال، مساء الأربعاء، من تباطؤ نمو مبيعات «تسلا» بشكل كبير هذا العام، رغم تخفيضات الأسعار التي قلصت هامش ربح صانعة السيارات الأعلى قيمة على مستوى العالم.

ثلوث من الأزمات يعطله التجارة العالمية

حذّرت هيئة التجارة التابعة للأمم المتحدة، من أن ثلوثاً من التطورات يعطل التجارة العالمية، متمثلاً بهجمات البحر الأحمر، وحرب أوكرانيا، وانخفاض منسوب مياه قناة بنما.

وحذر خبير التجارة في «مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية» (أونكتاد) جان هوفمان من أن تكاليف الشحن ارتفعت بالفعل، وتأثرت تكاليف الطاقة والغذاء، وهو ما يزيد مخاطر التضخم.

سياسات نقدية

مزاد الدولار في العراق مسامٍ للإلغاء بين تحذيرات وترحيب

تتجه السلطات العراقية نحو الغاء مزاد الدولار في مسامٍ لزيادة الثقة الدولية بالقطاع المصرفي في البلاد. إلا ان هذا الإجراء يثير مخاوف الخبراء

بغداد ـ **احمد عبد**

تخطط إدارة البنك المركزي العراقي لإلغاء عمليات بيع العملة بشكل تدريجي خلال عام 2024، وصولاً إلى إلغائها بالكامل مع نهاية العام، والإبقاء عليها لأغراض تدقيقية وإحصائية، سعياً لتمكين المصارف العراقية من إنشاء وتأسيس علاقات مصرفية رصينة مع القطاع المصرفي العالمي والإقليمي بما يحقق رصانة القطاع المصرفي العراقي والالتزام الكامل بالمعايير الدولية ومتطلباتها.

ويعتمد العراق على منصة بيع العملة بشكل مباشر للبنوك والشركات المحلية، والتي كانت تُعرف سابقاً بمزاد الدولار اليومي، كواحدة من آليات الحفاظ على قيمة الدينار العراقي، ومحاربة عمليات المضاربة بالسوق الموازي. وأكد البنك المركزي العراقي في آخر بيان له، على ضرورة أن تكون المصارف والبنوك العراقية «مهيأة وقادرة»، على الوصول والتعامل مع المصارف الخارجية التي تصل الحوالات المالية عبرها، من خلال فتح حسابات بينية بين الطرفين، وذلك بعد أسابيع من سماحه للبنوك بنقل قيمة الحوالات الواردة إليها من الدولار من خارج العراق إلى داخل العراق جواً، بعد إخطار رسمي من البنك المركزي. ويحذر مختصون في أحاديث مع «العربي الجديد» من إيقاف منصة بيع الدولار، خاصة مع استمرار تأخر الأنظمة المصرفية العراقية وعدم تفعيل تعامل المصارف التجارية العراقية مع المصارف العالمية، لأن ذلك سيؤدي إلى كارثة نقدية تعصف بالسوق العراقية. لكن رابطة المصارف العراقية الخاصة أشادت بإجراءات البنك المركزي وخططه المالية لهذا العام، من أجل تنظيم الأنظمة المصرفية وطرق التحويل الخارجي الآمنة بما ينسجم مع المعايير المصرفية العالمية.

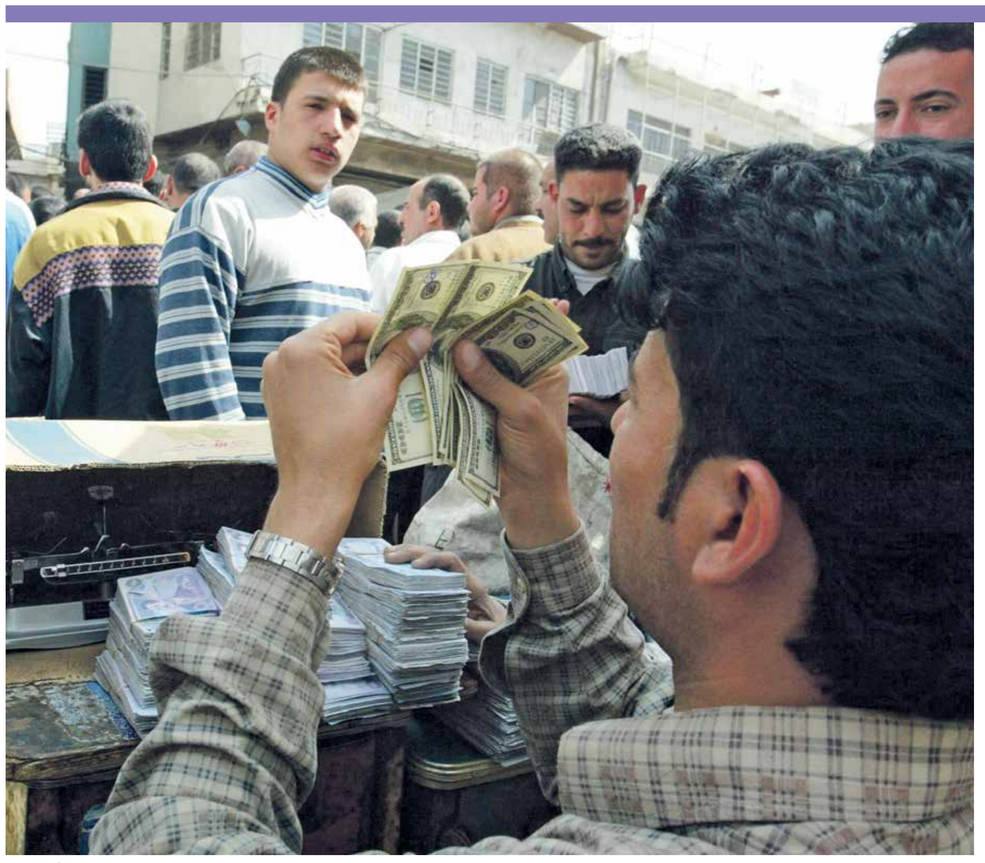

تالبرات لطاولو
سوف العملة
(أتريك بار/ فرانس برس)

تنظيم التعويل

وقال مستشار رابطة المصارف العراقية الخاصة، سمير النصيري، إن استراتيجية البنك المركزي العراقي لهذا العام تتمثل في إلغاء المنصة الإلكترونية تدريجياً انسجاماً مع إجراءاته ومفاوضاته مع البنوك العالمية لتنظيم تمويل التجارة الخارجية. وأوضح النصيري خلال حديثه لـ«العربي الجديد»، أن هذه الإجراءات الرّمت المصارف العراقية بفتح حسابات مصرفية في البنوك المراسلة العالمية بعدما وفرت جميع المستلزمات المطلوبة منها من قبل هذه البنوك. وأشار النصيري، إلى أن عدد المصارف العراقية التي لديها حسابات وتفاهمات وتعاملات مع هذه البنوك بلغ 20 مصرفاً، وينتظر خلال الشهرين المقبلين التحاق مصارف أخرى ليزداد العدد إلى ما كان مخططاً له من قبل إدارة البنك المركزي. وأضاف، أن البنك المركزي سعى إلى فتح التعامل مع العملات المحلية للدول التي للعراق تبادل تجاري مهم معها، كالصين وتركيا والهند والإمارات وبعض الدول الأوروبية، بهدف تقليل الطلب على الدولار الأميركي والسيطرة على سعر الصرف من التذبذب في السوق الموازي. وبيّن النصيري، أن الجانب الإيجابي من وقف المنصة هو إلزام المصارف بالتعامل بشكل مباشر مع البنوك المراسلة دون توسط البنك المركزي، بهدف تقييد المصارف بالمعايير المصرفية الدولية للتجارة الخارجية، وتعزيز الثقة بالقطاع المصرفي العراقي دولياً. وعن إمكانية الحد من عمليات تهريب العملة وغسل الأموال، أفاد النصيري بأن هذه العمليات ستنتهي بشكل كبير، لأن كل عملية تحويل خارجي ستخضع للرقابة الداخلية والدولية، ويتم تنظيمها تحت إشراف شركات تدقيقية دولية تلزم المصارف العراقية بالتعامل معها وفق الآلية الجديدة، وبإشراف مباشر من قبل البنك المركزي العراقي.

الشروط والمعايير

في ظل تأخير المصارف في التعامل مع بنوك عالمية مراسلة ووجود الكثير من العراقيل أمامها كونها لا تنطبق عليها الشروط والمعايير الدولية، يرى الباحث الاقتصادي، عمر الحلبوسي، أنه من الصعب على البنك المركزي إيقاف المنصة في مثل هذه الظروف. وعزا الحلبوسي سبب ذلك إلى أن غالبية المصارف في العراق لن تستطيع أن تفتح حساباتها بشكل مباشر مع المصارف العالمية، إنما تستخدم حسابات مالكيها لدى المصارف الدولية. وقال الحلبوسي لـ«العربي الجديد» إن هناك تخبط كبيراً في عمل المصارف الخاصة العراقية، منتقداً إدارة البنك المركزي باتخاذ إجراء الإيقاف التدريجي للمنصة الإلكترونية دون إجراء إصلاحات ومعالجات للهفوات الموجودة حالياً. وأضاف أن إيقاف المنصة ستكون له انعكاسات سلبية كبيرة على سير الحوالات وتأخرها، فضلاً عن استغلال بعض المصارف من رفع أسعار التحويل وبالتالي سوف يقوم التاجر بالتوجه نحو طرق غير قانونية واتساع عمل الحوالات السوداء. وأشار إلى أن هناك بعض المصارف تسعى لاستغلال هذه الفرصة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب، عن طريق الاستفراد بالحوالات ورفع أسعارها، خصوصاً أنها حالياً تنفذ حوالات بأعلى من سعر الصرف المحدد من قبل البنك المركزي. وأفاد بوجود مصارف خاصة لا تلتزم بتوجيهات البنك المركزي، لتفتح خطوة إيقاف المنصة الإلكترونية أبواب فساد كبيرة لهم، ستكون نتيجتها تضرر الجهاز المصرفي على حساب استفادة دول خارجية تمتلك مصارف في العراق.

> مخاوف من تخبط كبير في عمل المصارف العراقية الخاصة

السودان

زيادة جديدة على الدولار الجمركي

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

طبقت الحكومة السودانية زيادة جديدة على الدولار الجمركي من 650 إلى 950 جنيهاً عقب إعلانها عن موازنة العام 2024 مباشرة، لمقابلة الشح الكبير في الإيرادات لتمويل النفقات بسبب ظروف الأزمة الأمنية الراهنة. ويشهد الدولار في السوق الموازي زيادات متواصلة حيث قفز سعره إلى 1120 جنيهاً، بسبب نشاط المضاربات والاتجار في العملة. وشرح المدير العام الأسبق للجمارك الفريق صلاح الشيخ لـ«العربي الجديد»، أن زيادة الدولار الجمركي تؤدي لإحجام المستوردين عن الاستيراد وبالتالي تقل الواردات للسوق السوداني الذي يعاني سلفاً من أزمة بسبب الحرب وسط الطرق غير الآمنة. ولفت إلى تعرض الاقتصاد السوداني للكساد بسبب الغلاء، متخوفاً من انتشار المجاعة. وحذر مورد سلع غذائية فضل عدم ذكر اسمه من كارثية القرار من حيث شل حركة الوارد للبلاد بشكل كبير، ويقلل من الإيرادات التي كانت تدخل الخزينة العامة لتمويل الموازنة، ويقفز بأسعار السلع الاستهلاكية المستوردة خاصة، ما يزيد من معاناة المواطنين من الغلاء والحرب ونفاد السيولة.

وقال المحلل الاقتصادي د. هيثم فتحي لـ«العربي الجديد»، إن القرار يعني خروج المزيد من المصانع عن الإنتاج خاصة أن 80 في المائة من المصانع العاملة بالبلاد تعرضت للتدمير الكامل، بينما تعمل المائة فقط من طاقتها الإنتاجية، وستتراجع أكثر عقب الزيادة الجديدة على الدولار الجمركي. وقال د. فتحي إن الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد حالياً نتيجة الحرب تسببت في تقلص القدرة الشرائية لدى المستهلك. ولفت إلى اتخاذ القرار بشكل متعجّل ودون مشورة الجهات ذات الصلة والأخذ في الاعتبار آثاره السالبة على المنتج والمستهلك معاً.

ووصف د. فتحي تأثير الزيادة على القطاع الصناعي بالمركّبة لأثرها على مدخلات الإنتاج كافة، كما تنعكس أيضاً على أسعار الطاقة خاصة المحروقات، وتنشط بالمقابل ظاهرة التهريب بسبب الأزمة الأمنية الراهنة وترك الحدود البرية مفتوحة.

وقال المحلل الاقتصادي د. كمال كرار لـ«العربي الجديد» إن زيادة الدولار الجمركي هي زيادة في الضريبة على الواردات، وهي ذات تأثير سلبي على الاقتصاد والمواطن لتسببها في زيادة أسعار السلع المستوردة بنسبة تفوق الزيادة في سعر الدولار الجمركي. وشرح كرار أنه في ظل الحرب وتداعياتها وقلة المداخيل وتراجع الإنتاج المحلي فإن هذا القرار يضر أيضاً بالموردين، والسوق أساساً يواجه أزمات مركبة، وزيادة الأسعار تسهم في تراجع الطلب الكلي.

> توقع تأثيرات تتعلق بخفض الواردات، ما يرفع نسبة التضخم

المغرب

تحسب لتفاقم ندرة مياه الشرب

الرباط ـ **مصطفى قماس**

يتحسب المغرب لتفاقم ندرة مياه الشرب في ظل ضعف التساقطات المطرية. هذا ما يتجلى عبر اللجوء إلى اتخاذ تدابير ترمي إلى ترشيد استهلاك مياه الشرب، وهي تدابير غير معهودة في هذه الفترة من العام. وأدت عودة الجفاف إلى منع سقي الحدائق وتنظيف الشوارع بالمياه، ومنع المياه عن ملاعب الغولف التي لا تتوافر على تقنية المياه المعالجة، وحظر سقي بعض الزراعات الأكثر استهلاكاً للمياه، مع الحد من ضياع المياه وتعبئة الشرطة بهدف الحد من سرقة المياه.

واتخذت قرارات في العديد من المدن، مثل الدار البيضاء وأسفي وأكادير وسطات، بهدف ترشيد استهلاك مياه الشرب، حيث منع غسل السيارات، مع إغلاق الحمامات أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع. ويتجلى أن وزير التجهيز والماء نزار بركة هو الأكثر تردداً على مجلس النواب في الفترة الأخيرة. فقد تلقى في الأيام الأخيرة العديد من الأسئلة من نواب يتساءلون حول التدابير التي ستتخذ بهدف تدبير مياه الشرب في القادم من الأشهر في ظل الندرة التي تظهر أكثر على مستوى السدود.

إجراءات للحد من شح المياه
(فتحي بلعيد/ فرانس برس)

ويتجه المغرب، الذي يعتبر بؤرة مناخية ساخنة، بسرعة نحو المستوى المطلق لندرة المياه البالغ 500 متر مكعب للفرد الواحد في العام، بعدما كان في الستينيات في حدود ألفي متر مكعب، حسب تقرير سابق للبنك الدولي.

ويشير وديع مديح، رئيس الجامعة المغربية لجمعيات المستهلك، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن حوالي 89 في المائة من المياه توجه للفلاحة في المغرب، وهو ما يستدعي استحضار ندرة المياه التي تجلت في الأعوام الأخيرة على مستوى السياسة الفلاحية.

ويلاحظ أن مياه الشرب لا تمثل سوى حوالي 9 في المائة من مجمل استهلاك المياه في المغرب، ما يعني أن القرارات المتخذة أخيراً تؤشر إلى حجم الندرة المائية وضرورة إعادة النظر في السياسة المائية برمتها، خاصة على مستوى الفلاحة.

وتؤكد وزارة التجهيز والماء أن التساقطات المائية التي عرفها المغرب في الأيام الأخيرة أفضت إلى خفض العجز في التساقطات من 70 في المائة إلى 57 في المائة مقارنة بالسنوات الماضية، و37 في المائة قياسا بالسنة الماضية. وتشير إلى أن التدفقات المائية التي تلقتها السدود ارتفعت 50 مليون متر مكعب، كي تصل إلى 646 مليون متر مكعب منذ سبتمبر/ أيلول الماضي، غير أن معدل ملء السدود لا يتجاوز 23,2 في المائة، مقارنة مع 31,7 في المائة في الفترة نفسها من العام الماضي، ما يمثل انخفاضاً بـ5 مليارات متر مكعب إلى 3,7 مليارات متر مكعب، وهو ما يعني أن المشكلة ما زالت مطروحة بحدة.

تقرير

إنتاج الحبوب اليمنية

تحديات زراعية وسط تفاقم أزمة البحر الأحمر

يواجه اليمن تحديات زراعية متعددة خاصة مع اشتداد أزمة البحر الأحمر وتأثيره على المنتجات المتوافرة في الأسواق، وتدور المساعي حول زيادة الإنتاج في عدد من المناطق، إلا أن أزمة المياه تعد من أبرز التحديات في بلد يعاني ارتفاع فاتورة الاستيراد

صنعاء ـ **محمد راجح**

في الوقت الذي تتصاعد فيه الأحداث في البحر الأحمر والأسواق بسبب العدوان الإسرائيلي الوحشي على غزة، تدرس عدد من الجهات والمؤسسات العامة الحكومية في اليمن الخيارات المتاحة لزيادة الإنتاج الزراعي لمحاصيل الحبوب بمختلف أصنافها وتغطية احتياجات الأسواق المحلية والعمل على مواجهة أي تحديات طارئة. يأتي ذلك في خضم الأحداث المتصاعدة وتزايد معدلات التضخم والتغيرات المناخية التي تتعرض لها البلاد، حيث يمثل انعدام الأمن الغذائي التحدي الأكثر إلحاحًا الذي يواجه اليمن في الوقت الراهن وسط تدهور متواصل في القطاعات الاقتصادية وانخفاض إنتاج المحاصيل الزراعية وانعكاس ذلك في توسع فاتورة الواردات من الغذاء والاعتماد الكلي على الاستيراد لتوفير الاحتياجات الأساسية.

ويحدد عدد من المزارعين اليمنيين في مناطق متعددة تواصلت معهم «العربي الجديد»، مجموعة من الصعوبات والتحديات التي تعترضهم في استغلال أراضيهم الزراعية المتاحة والتوسع في زراعة بعض المحاصيل الغذائية كالحبوب والبقوليات. يشير زيد منصور، مزارع في محافظة الجوف شرقي اليمن، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى حاجة المزارعين للبذور المحسنة ومدخلات الإنتاج الزراعية والتي يعتبرها من أهم التحديات التي يواجهونها في زراعة الحبوب والتوسع في إنتاجية المحاصيل من أصنافه المتعددة، في حين يتحدث المزارع حمزة يحيى، من محافظة مأرب عن مشكلة تغير المناخ والمياه وصعوبات تسويق المنتجات الزراعية.

تأثيرات البحر الأحمر

وتستحوذ الحبوب على أغلب المساحة المزروعة في اليمن كما توضح بيانات الإحصاء الزراعي في وزارة الزراعي والري بنحو 57 في المائة، بينما لا تتجاوز مساحة البقوليات 3 في المائة، وتتوزع النسبة المتبقية 40 في المائة على الفاكهة والخضروات والمحاصيل النقدية والأعلاف والقات. ويعيش اليمن على وقع تطورات متلاحقة مع تصاعد تبعات الأوضاع المتفاقمة في البحر الأحمر وباب المندب حيث تستهدف جماعة الحوثي السفن التجارية الإسرائيلية والمتوجهة إلى موانئها بسبب عدوانها المتواصل على قطاع غزة منذ أكثر من ثلاثة أشهر. ودخلت هذه الأحداث المتصاعدة في البحر الأحمر منعطفاً خطيراً مع شن الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا ضربات عسكرية استهدفت صنعاء وعدة محافظات يمنية وانعكاس ذلك في تفاقم أزمة الممرات المائية. في السياق، أطلقت جهات ومؤسسات حكومية برنامجاً واسعاً لتجهيز بذور الحبوب والبقوليات لموسم «القياض والصراب» «الربيعي والصيفي» في المرتفعات الشمالية والوسطى والجنوبية من اليمن للعام 2024. ودشنت المؤسسة العامة لتنمية وإنتاج الحبوب في منتصف يناير/ كانون الثاني مرحلة تجهيز بذور الحبوب والبقوليات لتوزيعها على المزارعين بعد استكمال مرحلة «الإبذار» في الموسم الشتوي في المناطق الشتوية والشرقية في محافظة الجوف وبعض مناطق مأرب، بعد أن تم توزيع 900 طن من البذور في المناطق المستهدفة بتكلفة تزيد عن 400 مليون ريال، وذلك بسعر مخفض ومدعوم بأكثر من 100 مليون ريال، والمبالغ المتبقية تمثل قروضاً بيضاء للمزارعين.

> %13,7
> هي نسبة القطاع الزراعي من إجمالي الناتج المحلي اليمني، حيث يلعب القطاع دورا هاما في الاقتصاد الوطني للبلاد على الرغم من الأزمات الأمنية والاقتصادية المتلاحقة

> شكاوى من تغير المناخ والمياه وصعوبات تسويق المنتجات
>
> يتطلب زيادة محاصيل الحبوب دعماً حكومياً ومساندة دولية

دعم الزراعة

وتبين دراسة صادرة عن وزارة الزراعة والري اليمنية أن المنطقة الشرقية والمرتفعات الجبلية أهم المناطق الواعدة لزراعة الحبوب في اليمن خصوصاً القمح، لما تتوافر عليه من مزايا فريدة عن سواها من المناطق مثل وفرة المياه الجوفية وقابلية إدخال التقنيات الحديثة في العمليات الزراعية، الأمر الذي يجعلها مؤهلة لزيادة إنتاج القمح بعوائد مجزية إلى 114 ألف طن. في حين تتميز مناطق المرتفعات الجبلية مثل محافظات «إب، ذمار، البيضاء، المحويت» بتوفر مصادر المياه الجوفية وتنوع طبوغرافية الأراضي بين قيعان واسعة ومدرجات جبلية، في حين تتوفر على مزايا عديدة وقابلية لإنتاج القمح في موسمي الشتاء والصيف بإنتاجية عالية يمكن أن تبلغ 5 أطنان للهكتار. بالمقابل، يؤكد المزارع في محافظة أبين جنوب اليمن نذير الحسني، لـ«العربي الجديد»، أن هناك تجارب ناجحة لزراعة القمح في مناطق متعددة بمحافظة أبين عليه في التوسع الزراعي من هذا المحصول على مستوى المحافظة والمحافظات الأخرى، إذ يتطلب الأمر مساعدة الجهات الحكومية ودعمها لمثل هذه التجارب المشجعة في زراعة القمح. بحسب وزارة الزراعة والري، فإن إجمالي ما يتم استثماره من الأراضي الزراعية في اليمن لا يتجاوز مليوناً و600 ألف هكتار تمثل 2,5 في المائة فقط من مساحة البلاد الإجمالية، إذ إن 600 ألف هكتار تعتمد في زراعتها على الأمطار، فيما تعتمد 400 ألف هكتار على الري، منها 170 ألف هكتار مزروعة بالقات، و230 ألف هكتار يتم زراعتها بالفواكه والخضروات والأعلاف والبقوليات. ويرى خبراء ومسؤولون في مؤسسة تنمية وإنتاج الحبوب أن اليمن يزخر بتنوع المواسم المناخية ودخوله في الموسم الربيعي والموسم الصيفي في مناطق المرتفعات الوسطى والشمالية حيث سيتم فيه توزيع 220 طناً من القمح، وتحديداً من الأصناف المتناسبة مع هذه المنطقة، وكذلك الفاصولياء والذرة الشامية بالإضافة إلى بقية الأصناف من الدخن والشعير والفول والعتر وغيرها من الأصناف. وتقدر مؤسسات زراعية حكومية الإنتاج من الفاصولياء بنحو 33 طناً حيث تستهدف الجهات المعنية من خلال التحركات والبرامج والمشاريع التي اطلقتها لزيادة مستوى الإنتاج والوصول إلى نحو 50 طناً من الفاصولياء التي وصلت كمية استيرادها إلى الأسواق المحلية بحسب بيانات تجارية إلى حوالي 15 ألف طن خلال العام الماضي.

صعوبات زيادة الإنتاج

الخبير في الاقتصاد الزراعي عماد الصلاحي، يتطرق في هذا الخصوص لـ«العربي الجديد»، إلى أن الصعوبة تكمن في زيادة الإنتاج من محاصيل الحبوب والتي تتطلب جهوداً حكومية واسعة بدعم ومساندة مؤسسات تمويلية محلية ودولية، لافتاً إلى مشكلة المياه التي يعتبرها أهم تحد لتوسيع إنتاجية الحبوب، كالقمح، في ظل ما تشهده البلاد من أزمة كبيرة في المياه وانخفاض منسوبها وتذبذب المواسم الزراعية وتساقط الأمطار، التي لا يتم الاستفادة منها من خلال إنشاء السدود والخزانات التي تحفظ المياه والاستفادة منها في ري الأراضي الزراعية التي بالإمكان زراعتها بمحاصيل مثل القمح.

المحلل الاقتصادي صادق علي يوضح لـ«العربي الجديد»، أن فاتورة استيراد الغذاء أنهكت اليمن واستنزفت مبالغ مالية طائلة بالإمكان تسخيرها للاهتمام بالقطاع الزراعي وتطويره، وزيادة إنتاجية محاصيل الحبوب من خلال العمل على استصلاح الأراضي الزراعية وتوفير احتياجات المزارعين.

مسار نحو الاكتفاء الذاتي

تؤكد المؤسسة العامة لتنمية وإنتاج الحبوب أن إنتاج الكمية المطلوبة من الحبوب وتحويلها لبذور في العام المقبل سيحققان اكتفاء ذاتياً من الفاصوليا والحبوب بنسبة تتراوح بين 60 و70 في المائة، في حال تكاتفت جهود كافة الجهات المعنية حيث ستكون لذلك تبعات مهمة في تخفيض فاتورة الاستيراد من هذه المحاصيل. ويزرع اليمن حبوب الذرة والدخن والشعير والقمح والذرة الشامية والبن، إذ تبلغ مساهمة القطاع الزراعي في الدخل القومي اليمني نحو 16,5 في المائة.

الجدير بالذكر أن دراسات وأبحاثاً أجرتها جهات زراعية حكومية في اليمن تقدر عائدات إنتاج الهكتار من محصول القمح في القطاع المروي بنحو 2700 دولار، فيما تقدر التكلفة الكلية بنحو 1750 دولاراً، بعائد صافي قد يصل إلى 950 دولاراً، موضحةً أن نسبة التكاليف إلى العائدات تصل إلى حوالي 65 في المائة، إذ تمثل هذا المؤشرات التقريبية أهمية بالغة توفر جدوى اقتصادية متوسطة في إنتاج القمح وتشجع على التوسع في زراعته محلياً، مع الأخذ في الاعتبار أن تكلفة إنتاج القمح محلياً أعلى من تكلفة المستورد وعائداته أقل من عائدات محاصيل نقدية محلية بديلة مثل «القات».

محاولات لزيادة الانتاج الزراعي (عيسى احمد/ فرانس برس)

يعتبر الاكتظاظ الهائل في مراكز الإيواء بغزة أحد أهم الأسباب التي تؤدي لانتشار عدوى الأمراض التنفسية الحادة، ذلك أنها تفتقد للحد الأدنى من النظافة والشروط الصحية

نصائح لمنع انتشار عدوى الجهاز التنفسي

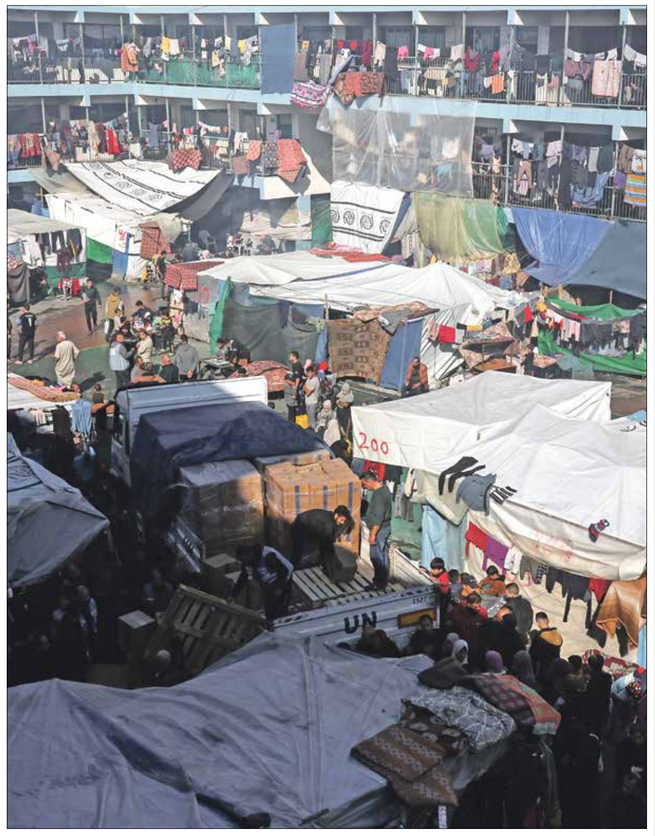

يكتظ أكثر من 80 % من أهل غزة في مراكز الإيواء (Getty)

انور نعمة

في ظل حرب الإبادة وشح الإمدادات، تفتقر مراكز الإيواء بغزة للحد الأدنى من النظافة والظروف الصحية المناسبة، ما يجعلها بؤرة مثالية لتفشي عدوى الأمراض التنفسية الحادة. وتحدث عدوى الالتهابات التنفسية الحادة، إما مباشرة من خلال استنشاق الشخص السليم لقطيرات الرذاذ التنفسي المحمولة في الهواء، والتي ينتجها المريض أثناء السعال أو العطاس أو التكلم، أو بشكل غير مباشر من خلال لمس أسطح أو أشياء ملوثة بالعوامل الممرضة ثم لمس الفم أو العين أو الأنف. ومن أشهر هذه الأمراض: الزكام والأنفلونزا وكوفيد-19 وجدري الماء والحصبة والسل الرئوي والسعال الديكي والتكاف والخناق ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS ومتلازمة الالتهاب التنفسي الحادة SARS.

■ تدابير عامة للعاملين والمقيمين في مراكز الإيواء:

- غسل اليدين بانتظام بالماء والصابون أو المعقمات الكحولية إذا توفرت، وإذا تعذر فربما ينفع غسل اليدين جيدا بماء البحر؛ خاصة بعد التماس المباشر مع من يعانون أعراضا تنفسية.
- تجنب لمس الوجه والعينين بعد لمس أسطح ملوثة.
- الحفاظ على بيئة معيشية نظيفة قدر المستطاع.
- تنظيف الأسطح التي يتم لمسها مرارا وتكرارا، أو التي يشك أنها ملوثة بقطيرات أو إفرازات الجهاز التنفسي خاصة المرئية منها، والتخلص من أدوات التنظيف مباشرة.
- عدم مشاركة أدوات الأكل أو أدوات الشرب أو الأدوات الشخصية أو المناشف التابعة للغير.
- فصل أسرّة النوم عن بعضها البعض للتقليل من احتمالية انتشار قطيرات الرذاذ المتطايرة.

■ تدابير خاصة لمن يعانون أعراضا تنفسية، لمنع انتشار المرض:

- تغطية الفم والأنف عند التحدث أو السعال أو العطس، والتخلص من المحارم مباشرة.
- تنظيف اليدين، إما بالماء والصابون أو بواسطة معقّم كحولي أو ماء البحر، بعد ملامسة إفرازات الجهاز التنفسي أو الأشياء الملوثة.
- الالتزام بمبادئ النظافة التنفسية وآداب السعال.
- فصل المرضى والمتصلين بهم مباشرة، عن المقيمين الآخرين من غير المرضى حتى مرور 24 ساعة بعد تلاشي الأعراض. ويفضل وضع المرضى في مكان منفصل. وإذا لم يكن ممكنا عزل المرضى، فإنه يجب تشجيعهم على البقاء على بعد 3 إلى 6 أقدام على الأقل عن الأصحاء.
- تجنب الاتصال الوثيق مع غير المرضى من خلال التقبيل والمعانقة والمصافحة وغيرها من أشكال اللمس المباشر، وفي حال التحدث، فإنه يجب البقاء على مسافة 3 إلى 6 أقدام.
- إذا ظهرت على العاملين في مراكز الإيواء أعراض أمراض تنفسية، فيجب إيقافهم عن العمل.

■ إرشادات للأطباء والعاملين في مراكز الإيواء

إن الكشف والتشخيص المبكرين لأمراض الجهاز التنفسي، يمكن أن يكون جزءا هاما من عملية الوقاية. يجب على الأطباء والعاملين الصحيين:

- تحديد الأشخاص المرضى واستخدام تدابير مكافحة العدوى المناسبة في أقرب فرصة.
- فحص الوافدين على مراكز الإيواء، بحثا عن أعراض لأمراض الجهاز التنفسي المنتقلة بالهواء؛ نذكر منها السعال والعطاس والتهاب الحلق والحمى والصفير وضيق التنفس والتعرق الليلي وسيلان الأنف وفقدان الوزن والصداع والقشعريرة.
- حملات توعية للسكان والعاملين بمراكز الإيواء للإبلاغ عن أية أعراض تتعلق بعدوى الجهاز التنفسي.
- حملات توعية لتشجيع الناس على ممارسة مبادئ النظافة التنفسية وآداب السعال والتحدث والعطس.
- إحالة أي شخص للتقييم الطبي إذا كان يعاني من:

. أعراض تنفسية مصحوبة بحمى أو صفير أو ضيق في التنفس.

. سعال مزمن منذ أسابيع، مصحوب بالحمى أو التعرق الليلي أو فقدان الوزن.

. أعراض تنفسية ولديه مرض الربو أو الانسداد الرئوي المزمن.

نجاح أول تجربة لزراعة كبد خنزير لإنسان

أعلنت جامعة بنسلفانيا الأميركية، الأسبوع الماضي، أنها نجحت في استخدام كبد خنزير معدّل وراثيًا لعلاج حالة متقدمة من فشل الكبد عند الإنسان. تجربة هي الأولى من نوعها في تطبيق هذه الطريقة في العلاج، وقد تمت على مريض متوفى دماغيًا بعد إصابته بفشل تام في الكبد. تم وصل كبد الخنزير المعدّل وراثيًا خارج الجسم إلى شريان ووريد المريض، واشتغلت الكبد جيدًا في تصفية الدم لمدة 72 ساعة، ثم بعدها وُقف التجربة. وحسب تصريح الجامعة يوم 18 يناير/ كانون الثاني 2024، فقد نجحت كبد الخنزير المعدّل وراثيًا، والتي جرى وصلها باوعية دموية في جسم مريض متوفى دماغيًا بموافقة الأهل، وتُركت الكبد خارج جسم المريض، وسجّلت التحاليل الدموية نجاح كبد الخنزير في القيام بعملها طوال فترة الدراسة، دون تسجيل إشارات رفض مناعي في جسم المريض أو في كبد الخنزير. ولا يوجد حتى الآن علاج ناجح لفشل الكبد التام عند الإنسان، ولم تنجح محاولات صنع كبد صناعية مثلما نجحت في صنع كلية صناعية منذ خمسينيات القرن العشرين، وهناك محاولات مستمرة لتصميم كبد صناعية ربما تنجح في المستقبل في المحافظة على حياة المصابين بفشل الكبد التام. ريثما يتوفّر متبرع مناسب لإجراء عملية زرع الكبد من إنسان إلى إنسان، فما زال زرع الكبد حتى الآن هو العلاج الوحيد المتاح للمرضى المصابين بفشل الكبد، ولكن هناك صعوبات كبيرة في الحصول على متبرعين. وتوجد تجارب مستمرة لزرع أعضاء من الخنازير المعدّلة وراثيًا، بحيث لا تثير رفضًا مناعيًا قويًا عند الإنسان، أو تؤخّر رفض الجسم لها لأطول فترة ممكنة، ريثما يتوفّر عضو مناسب لعملية الزرع من إنسان إلى إنسان.

يوجد أكثر من 10 آلاف مريض على لائحة الانتظار لعمليات زرع الكبد

وحول استخدام أعضاء الخنزير علاجيا، يقول د. عامر شيخوني، أستاذ جراحة القلب والصدر، إن هذه ليست المرة الأولى التي تُستخدم فيها أعضاء خنزير للإنسان، فمنذ الستينيات، تم استخدام أجزاء من جسم الخنزير في علاج بعض الأمراض عند الإنسان. ويضيف شيخوني، متحدثا لـ«العربي الجديد»: «تابعنا في السنة الفائتة محاولتين لزرع كلية خنزير معدّل وراثيًا في علاج مريضين مصابين بالفشل الكلوي، وما زالت هذه التجارب مستمرة، كما تمت محاولات للحصول على خلايا من بعض أعضاء الخنزير وزرعها وتطويرها لتُستخدم كشرائح من الخلايا الحية في علاج فشل بعض الأعضاء عند الإنسان، خاصة الكلية والكبد». وبخصوص تجربة زراعة كبد الخنزير، يوضح شيخوني أنه «إذا نجحت مثل هذه التجربة الأولى، ربما يصبح زرع كبد الخنزير المعدّل وراثيًا عملية مناسبة تتيح للمرضى فرصة تحسّن حالتهم المرضية ريثما تتوفّر الكبد البشرية المناسبة. وربما أمكن أيضًا استخدام شرائح أو صفحات من خلايا كبد الخنزير المعدّل وراثيًا في صنع كبد صناعية». وتدرس الهيئة الأميركية لمراقبة الأغذية والأدوية فكرة السماح بإجراء عدد صغير من عمليات زرع الكبد أو القلب من خنزير معدّل وراثيًا إلى الإنسان، مثلما سمحت بإجراء عدد قليل من عمليات زرع الكلية من الخنزير للإنسان. (العربي الجديد)

(Getty)

سؤال في الصحة

أجريت عملية تركيب مفصل للورك الأيسر منذ سنتين، وحتى الآن ما زلت أستعمل المشاية في التنقل داخل المنزل. لماذا لا أستطيع السير بشكل طبيعي حتى الآن؟

الأخ الفاضل؛

تغيير المفاصل غالباً يصاحبه ضعف في العضلات حول المفصل، نتيجة لعدم الحركة بسبب الألم في البداية مع عدم عمل علاج طبيعي بصورة منتظمة.

ضعف العضلات يؤدي لعدم القدرة على التوازن، لذلك يحتاج المريض لاستخدام المشاية الطبية، ويعتمد عليها وفي بعض الأحيان يخاف أن يتركها، ولو بالتدريج يستخدم عصا واحدة، ثم يعتمد على نفسه بمساعدة العلاج الطبيعي.

من الأسباب أيضًا لاحتياج المريض للمشاية وجود فرق في طول الطرفين السفليين، نتيجة لزيادة أو نقص في طول الفخذ أثناء تركيب المفصل. يمكن تعويض الفرق عن طريق حذاء طبي إذا كان موجودًا بصورة ملحوظة.

ومن الأسباب النادرة إصابة بالعصب حول المفصل، والذي يؤدي لضعف بالعضلات.

لذلك لا بد من تحديد السبب المؤدي لهذا الاحتياج أو الاعتماد على المشاية الطبية.

للعودة للمشي بصورة طبيعية بعد علاج السبب في جميع الأحوال يتعين على المريض عمل علاج طبيعي لتقوية العضلات وتوازن الحركة.

نتمنى لك تمام الشفاء والعافية.

د. بلال إبراهيم
أخصائي الإصابات وجراحة العظام

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

معلومة تهمك

هل يؤدي التوتر في الطفولة لمضاعفات صحية لاحقاً؟

أشارت دراسة بجامعة ساوثرن كاليفورنيا الأميركية إلى أن التوتر في مرحلة الطفولة يزيد احتمال الإصابة بأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم والسُمنة والسكري.

وقال الباحثون: «تشير النتائج التي توصّلنا إليها إلى أن أنماط التوتر الملحوظة لها تأثير بعيد المدى على مختلف مقاييس عمل القلب والأوعية الدموية».

ووجدت الدراسة أن التوتر المُدرَك هو عامل خطر للظروف الصحية القلبية والاستقلابية، وأن العمل على تقليل التعرض المبكر للتوتر الزائد قد يكون أفضل من معالجة عواقبه الصحية لاحقًا.

وحلل الباحثون المعلومات الصحية في بيانات دراسة صحة الأطفال، شارك فيها 276 طفلاً، ثم شاركوا في تقييمات المتابعة كمراهقين بمتوسط عمر 13 عاماً، ثم كشباب بالغين بمتوسط عمر 24 عاماً.

وفي كل مرحلة، تم قياس التوتر باستخدام مقياس التوتر المُدرَك، وتقييم المخاطر على صحة القلب والأوعية الدموية، وفق مجموعة من الإجراءات والفحوصات. ولاحظ التحليل ارتباط التوتر المرتفع المستمر من مرحلة المراهقة حتى مرحلة البلوغ بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وارتفاع إجمالي الدهون في الجسم وزيادة الدهون حول البطن وزيادة خطر الإصابة بالسُمنة في مرحلة الشباب، مقارنة بأولئك الذين شعروا بتوتر أقل مع مرور الوقت.

تظر المحاكم في العديد من طلبات اللجوء والهجرة (Getty)

يتورط عاملون في مكاتب محاماة وخبراء أميركيون مختصون في إعداد ملفات الهجرة واللجوء في التحايل على النظام، عبر مستندات مزورة وقصص ملفقة يدّعي فيها روس وعرب وجامايكيون أنهم مثليون جنسياً ويعانون الاضطهاد في بلادهم

التحايل على نظام اللجوء

ادعاء المثلية الجنسية لنيل الحماية الأميركية

واشنطن ـ **صورية شعلال**

نال الشاب الموريتاني رحيم وضع الحماية القانونية المؤقتة Temporary protected status عام 2017 بعد تقدمه بطلب لجوء في أميركا، مدعياً تعرّضه للاضطهاد بسبب ميوله الجنسية، عبر تقرير حصل عليه من مستشفى عمومي في بلاده مقابل المال، وجاء فيه أنه تعرّض للضرب والتعنيف، كما يقول لـ«العربي الجديد»، موضحاً أن كثرة الأدلة والمبالغة تورطان المتقدم وقد يكشفان حقيقة الأمر.

وبهدوء تام متقمصا دور الضحية، استطاع رحيم، مكتفيا باسمه الأول تجنبا للمساءلة القانونية، إقناع ضابط الهجرة في دائرة خدمات الجنسية والهجرة التابعة لوزارة الأمن الداخلي و3 قضاة في مدينة نيويورك أجروا معه مقابلات خلال النظر في ملفه، بما يريد وتمرير قصته، وفي النهاية تم اتخاذ قرار بمنحه اللجوء على أساس الانتماء لمجموعة محددة (المثليين) «Particular Social Group».

«لستُ مثلياً، لكن المرور نحو الحلم الأميركي تطلّب ادعاء الأمر»، يقول رحيم لـ«العربي الجديد»، وهو واحد من 5 أشخاص يوثق التحقيق سلوكهم الاحتيالي لقبول طلبات لجوئهم إلى أميركا، عبر الادعاء بتعرّضهم لانتهاكات في بلدانهم الأصلية، نتيجة ميولهم الجنسية وأنهم قد يتعرضون للسجن.

الخيار الأسهل

«بعد طلب اللجوء عبر أسباب تتعلق بالميول الجنسية الأكثر سهولة من حيث الإثباتات المطلوب تقديمها، ليعتبر المتقدم رسمياً للموافقة على حالته في الولايات المتحدة واسرعها، إذ يحتاج الأمر إلى شهادة من أحد أفراد الأسرة في البلد الأم، تفيد بأن طالب اللجوء ينتمي إلى مجتمع الميم، ولا يشترط أن تكون صدّقة من دوائر رسمية، بالإضافة إلى شهادة طبية تثبت تعرّض الشخص للتعنيف بسبب ميوله، وشهادة من طبيب نفسي في أميركا، وبطاقة عضوية في أي جمعية أو منظمة أميركية مختصة بتمثيل أو الدفاع عن المثليين، وبعد الحصول عليها أمرا في غاية السهولة بعد التسجيل إلكترونيا ودفع رسوم تتراوح بين 35 و40 دولارا، دون أية محاولة للتأكد من الهوية الجنسية للمتقدم، مع ضرورة إغلاق جميع الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى لا تستطيع دائرة الهجرة التعرف على حقيقة المتقدم خلال التحقيق»، بحسب ما يكشفه الثلاثيني الموريتاني مرابط، مكتفيا باسمه الأول كما عرّف عن نفسه لدى لقاء معدّة التحقيق به، والذي يقيم منذ 10 أعوام في الولايات المتحدة الأميركية ويساعد طالبي اللجوء للحصول على وضع الحماية القانونية المؤقتة بهذه الطريقة، التي تبدأ من رواية يدلون بها أثناء استدعائهم للمقابلات، كما يدرّبهم على طرق التصرف خلال مقابلتهم قاضي الهجرة من أجل إقناعه بحاجتهم إلى الحماية، على أن يحصل على مقابل مالي لا يقل عن 500 دولار.

وتنجح الخدع التي يتّبعها مرابط وغيره بسبب محدودية قدرات كل من دائرة الهجرة والمكتب التنفيذي، وصعوبة الكشف عن الاحتيال، ما يؤثر سلبا على نزاهة قرارات اللجوء، وهو الأمر الذي انتقده مجلس المساءلة الحكومي المسؤول عن مساعدة الكونغرس في تنفيذ مسؤولياته الرقابية المتعلقة بالبرامج والأنشطة والوظائف الحكومية، عبر فحص برامج وعمليات الإدارات والوكالات الفيدرالية، في تقرير نشره في ديسمبر من عام 2015، تحت عنوان «اللجوء، إجراءات إضافية مطلوبة لتقييم ومعالجة مخاطر الاحتيال»، ووجّه فيه انتقادات لاذعة لطريقة عمل المكتبين، واصفا إياها بالتقليدية، كما انتقد أيضا دائرة كشف الاحتيال والأمن القومي بأنها لا تحدد مسؤوليات واضحة لموظفي الهجرة في مكاتب اللجوء، كما أن محدودية عمل مختبر الطب الشرعي في التأكد من بعض المستندات، مثل تقارير الشرطة الأجنبية والسجلات الطبية، تسهم في تقليص القدرة على كشف الاحتيال، ونادرا ما يستخدم ضباط اللجوء أدوات التحقق من الأدلة عبر القنصليات والسفارات في الخارج، بحجة أنهم لا يتلقون الردود في الوقت المناسب، حسبما جاء في نفس التقرير.

25,519 شخصًا جرى قبولهم في أميركا كلاجئين خلال عام 2022

ضبط محاميين متورطين في التآمر لارتكاب الاحتيال في مجال الهجرة

محامون وشركات هجرة يجهزون الملفات الملفقة

اكتسب مرابط خبرته بشأن إعداد قصص طالبي اللجوء الناجحة من خلال عمله في وظيفة مساعد في عدد من مكاتب المحاماة بولايتي نيويورك وفرجينيا. وبالفعل نجح في مساعدة 50 شخصا كانوا يسعون للإقامة في أميركا، كما يقول.

وتشكل المهمة التي تولاها مرابط في مكاتب المحاماة جزءا من منظومة إعداد ملفات ومستندات لطالبي اللجوء، وتشمل مكاتب محاماة أو شركات لخدمات الهجرة، وفق رشاد الخضر ممثل التحالف الدولي للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات (يضم منظمات وجمعيات حقوقية على مستوى العالم)، والذي يستهجن خلال حديثه مع «العربي الجديد» تنامي ظاهرة الاحتيال على نظام اللجوء. مؤكدا أن هذه الحالة لها تداعيات اجتماعية خطيرة، لأن المحتالين يحرمون من هم أحق بطلبات اللجوء من الفرصة النادرة، بالإضافة إلى الخسائر الاقتصادية المتمثلة في المنح والإعانات التي تخصصها الولايات المتحدة لطالبي اللجوء ومن يحصلون عليه، والتي تذهب إليهم دون أن يستحقوها.

وتكشف لائحة الاتهام التي حصلت عليها «العربي الجديد»، من خلال مكتب المحامين الأميركيين (حكومي يضم المحامين المعينين لإنفاذ القانون في المقاطعات الفيدرالية U.S. Attorney›s Office (USAO))، والصادرة عن محكمة مقاطعة المنطقة الجنوبية لنيويورك/ الولايات المتحدة sealed indictment 21 crim 58، بعنوان التآمر لارتكاب احتيال في الهجرة، أن المحامية الروسية إيلونا جامهاروفا وزوجها المحامي أركاديان أرثر، أسسا شركة DZHAMHAROVA FIRM في بروكلين بمقاطعة كينغز في ولاية نيويورك، وقاما بالإضافة إلى الكاتب المساعد لهم إيغور ريزنك، بتقديم طلبات اللجوء تحت ذرائع احتيالية، ومن بينها الكذب بشأن الميول الجنسية لعدد كبير من الروس والقادمين من دول الكومنولث، بالاستعانة بأدلة مزورة، كما دربا عملاءهم على الادعاءات الكاذبة بأنهم مثليون وتعرّضوا للاضطهاد في بلدانهم. وتظهر لائحة الاتهامات آلية عمل الشركة، من خلال تفاصيل لقاء المحامية جامهاروفا بأول عميلة للشركة في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2018، والتي كانت تبحث عن طريقة للدخول إلى أميركا والاستقرار فيها، فنصحتها المحامية بتقديم طلب لجوء على أساس أنها تخشى العودة لبلدها بسبب الاضطهاد الناتج عن ميولها الجنسية. ولتدعيم طلبها بالأدلة، طلبت منها الحصول على بطاقة عضوية في مركز المثليين بنيويورك، بالإضافة إلى رسالة دعم من صديقة لها في الولايات المتحدة تشهد فيها أنهما على علاقة حب. وطمأنت جامهاروفا العميلة بأن هناك شخصا من المكتب سيقوم بكتابة الرسالة وتجهيزها، وما عليها إلا الحصول على إمضاء صديقتها. بينما تولى أركاديان مهمة تدريبها على المقابلة والتحضير للإجابة على الأسئلة المتوقع طرحها عليها. وتم القبض على الزوجين في ولاية فلوريدا جنوب شرق الولايات المتحدة، وتمت إحالتهما إلى محكمة ماري كاي فيسكوسيل بنيويورك، والتي قضت بتاريخ 31 مايو 2023 بسجن جامهاروفا عامين ومصادرة 540 ألف دولار ودفع غرامة 15 ألف دولار، وهي نفس المدة التي حوكم بها أركاديان مع مصادرة 1500 دولار وتغريمه بخمسة آلاف دولار، وفق التقرير الذي نشره مكتب المحامين الأميركيين على موقعه الرسمي بعنوان «زوجان محاميا هجرة معتمدان يُقدمان طلبات لجوء مزورة ويدربان العملاء على الكذب تحت القسم»، بتاريخ 31 مايو 2023.

وفي قضية أخرى، نشر مكتب المحامين الأميركيين تفاصيلها، تتعلق بتورط شركة خدمات الهجرة RUSSIAN AMERICA في بروكلين، بمساعدة عملائها الأجانب من غير المؤهلين للجوء قانونيا في إعداد طلبات لجوء مزورة مرفقة بإفادات خطية تفيد بأنهم تعرّضوا للاضطهاد والتعذيب في بلدانهم. ويوضح ملف القضية التي قضت فيها محكمة مانهاتن الفيدرالية بولاية نيويورك في ديسمبر عام 2022 أن صاحب الشركة المحامي البيلاروسي أولادزيمير دانسكي بعد أن جهز ملفا مفبركا لأحد عملائه على أنه مثلي، وتعرّض للاضطهاد في أوكرانيا قام بتوجيهه إلى المحامية البيلاروسية المتخصصة في الهجرة جوليا غرينبارغ، والتي لم تتوان في تدريبه على المقابلة، كما نصحته بتغيير مظهره وملابسه بطريقة تتماشى مع مظهر المثليين.

أكثر الجنسيات لجوءاً للاحتيال

تم قبول 25,519 شخصا كلاجئين خلال عام 2022، بحسب التقرير السنوي حول اللاجئين وطالبي اللجوء، الصادر عن وزارة الأمن الداخلي في نوفمبر 2023. ويوضح المستشار بمكتب U.S. Attorney›s Office الحكومي وضابط اللجوء السابق، شريف بشارة، أن أكثر الجنسيات التي جرى رصد ملفات احتيالية مبنية على ادعاء المثلية الجنسية خلال السنوات الأخيرة تنحدر من روسيا وجامايكا وبعض دول الشرق الأوسط. ويستذكر في حديثه مع «العربي الجديد» مهمة شارك فيها عام 2015 حين تصدّر الصينيون قائمة أكثر الحاصلين على اللجوء في أميركا لخمسة أعوام على التوالي، وعلى إثر ذلك أجرى المدعون الفيدراليون في نيويورك تحقيقات بالاستعانة بذلاثة من ضباط الهجرة ومن بينهم بشارة، أسفرت عن اعتقال 30 محامي هجرة ومساعدين ومترجمين تورطوا في مساعدة 3500 مهاجر، سواد هم الأعظم من الصين الشعبية، حصلوا على اللجوء بقصص كاذبة وأدلة مزورة حول تعذيبهم بسبب ميولهم الجنسية، مبينا أن أبرز الأسباب التي زادت من نسبة الاحتيال هي طبيعة القوانين، والتي لا تتطلب الكثير من الأوراق والأدلة، وإنما تعتمد على حنكة الضباط والقضاة خلال المقابلات.

ماذا لو عاد ترامب؟

بيار عقيقي

لم تعُد عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض مجرّد فرضية غير معقولة، كما كانت عليه قبل أشهر قليلة، انتصاراته في أول ولايتين في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، أيوا ونيوهامبشير، صاعقة تعريفاً جديداً لمفهوم «سحق المنافسين الداخليين». ومع أن نيكي هيلي تواجهه وحيدة، إلا أن أغلب الظن أنها لن تستمرّ طويلاً في مجابهته، وستنحنّي في وقتٍ قريب. إذاً، ما الذي قد تعنيه عودة ترامب بالنسبة إلى من هو غير أميركي؟ في أوروبا، أطلق مسؤولوها النداء للاستعداد لأميركا ترامب، وفي اعتبارهم أن الرجل العائد لن يختلف عن الذي كان عليه في ولايته الأولى (2017 ـ 2021)، بل سيكشف عن شراسة غير مسبوقة، سواء بما يتعلق بالإنفاق العسكري لدول حلف شمال الأطلسي، أو في دور الولايات المتحدة في القارّة الأوروبية، تحديداً بعد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير/ شباط 2022. يحقّ للأوروبيين الشعور بالريبة من عودة ترامب. دائماً ما كان الرجل ينتقدّهم ويدعو إلى التراجع خطوة إلى الوراء، من أجل «أميركا أولاً».

وإذا كان الأوروبيون متوجّسين، فإن أوكرانيا ستشعر بالرعب في حال أوقف ترامب مدّها بالسلاح، لأن أي نقص في إمداد كييف بالأسلحة الأميركية يعني تجميداً غير معلن للحرب الروسية على أوكرانيا، وارتفاع احتمالات حصول مفاوضاتٍ تناسب روسيا، سواء لناحية إرغام كييف على التخلي عن أجزاء من أراضيها، أو لناحية إغلاق باب عضويتها في حلف شمال الأطلسي مستقبلاً.

بعيداً عن أوروبا، يسبّب الشرق الأوسط ومضائقه ملعاً اقتصادياً كبيراً في الغرب، إذ من تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزّة أن مضيق باب المندب بات مسكوناً بالمخاطر، مع ما يحمله من اكلاف اقتصادية لا تبدو دول هذا الإقليم ولا أوروبا قادرة على تحمّله، وفي الشرق الأوسط أيضاً، لم ينتهِ الملف النووي الإيراني، ولا تحقق الحلّ العادل للقضية الفلسطينية. في أقصى الشرق الآسيوي، تسّ كوريا الشمالية أسنان صواريخها، وترفع الصين وتيرة تهديداتها لتايوان.

هل سيغيّر وصول ترامب شيئاً ما؟ لفهم هذا السؤال، تجب العودة إلى 6 يناير/ كانون الثاني 2021، حين اقتحم أنصار الرئيس السابق مقرّ الكونغرس، مهدّدين الديمقراطية الأميركية في معقلها. سعى ترامب مراراً إلى إبعاد نفسه عن الواجهة في مسألة الاقتحام، من دون التراجع عن اتهامه، بلا أدلّة، بحصول تزوير في رئاسيات 2020. سيكون ترامب أقربَ إلى شخصٍ يحقق ثأراً داخلياً، وسينقل الولايات المتحدة في ملفاتها الداخلية من حال إلى أخرى، وليس بالضرورة أن تكون إيجابية. كذلك، في أوكرانيا لن يكون الرئيس الأميركي الذي سيسلّم بسيطرة روسيا على أراضٍ أوكرانية، رغم أنه سيوحي بتقديم خطط وعروض سلام، غير أنه سيتمسّك بواقع أن «روسيا تحتل أوكرانيا». لن يذهب بعيداً في الملف النووي الإيراني، بل سينطلق من حيث توقّف، حين انسحب من الاتفاق النووي في مايو/ أيار 2018. تتنازل إيران، فتتنازل أميركا. طبعاً، سيحتفظ بالموقف الأميركي الرافض استقلال تايوان، من دون التخلي عنها، لكنه سيفرض المزيد من الضرائب على البضائع الصينية، حتى أنه لن يتأخّر في إعادة ربط العلاقة مع كوريا الشمالية، التي لن تجد أفضل منه لتجدّدا اقتصادياً.

أما في الشرق الأوسط، سيطاول منطق الثأر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. ترامب، صانع «صفقة القرن» وموقّع وثيقة «القدس عاصمة أبدية لإسرائيل» والمعترف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري، سينتقم من تنتياهو الذي تخلّى عنه، في حال استمرّ الأخير في منصبه إلى حين بدء ولاية ترامب. لكن ترامب نفسه لن يتردد في الذهاب بعيداً والدفع باتجاه قيام دولة فلسطينية، في مقابل حماية أمنية شاملة لإسرائيل.

لماذا أميركا تريد استمرار فوضى البحر الأحمر؟

جيرار ديب

منذ الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني، أعلن زعيم جماعة أنصار الله، عبد الملك الحوثي، أن «عيون الجماعة مفتوحة لرصد أي سفن تعود ملكيتها أو تشغلها شركات إسرائيلية»، ردّا على الحرب في غزّة، قبل أن توسع عملياتها تجاه «كل السفن» المتوجهة إلى إسرائيل.

والملفت في سياسات الولايات المتحدة، أنها بدل أن تستخدم نفوذها لإقناع الحكومة الإسرائيلية بالموافقة على وقف إطلاق النار في غزّة، نفّذت إدارة الرئيس الأميركي بايدن، إلى جانب المملكة المتحدة، سلسلة من الغارات الجوية ضد أهداف الحوثيين في كل أنحاء اليمن، مع الاستمرار في تزويد إسرائيل بالقنابل والأسلحة الأخرى لمواصلة حملتها في غزّة. وردّ البنتاغون على هذه الهجمات بإنشاء عملية حارس الازدهار، وهي مبادرة أمنية غربية لحماية الشحن بالقرب من باب المندب، وهو الطريق المستقيم الضيق الذي يفصل اليمن عن القرن الأفريقي. وتمر حوالي 30% من كل الحاويات العالمية وحوالي 12% من التجارة العالمية عبر باب المندب.

وفي إطار تأجيج الصراعات الدولية التي باتت تمتلك الولايات المتحدة الدكتوراه فيها، بسبب نشاطها الدائم في إشعال الحروب بدل إحلال السلام أو السعي إلى تسويات للأزمات القائمة، اشتعلت جبهة اليمن، وبدأت أنظار واشنطن تتطلّع إلى المكاسب التي ستجنيها من توتير تلك المنطقة. كتبت صحيفة Global Times الصينية أن المجمع الصناعي العسكري الأميركي قد يستفيد مرةً أخرى من تصعيد المواجهات على ضفاف البحر الأحمر، كما استفاد من ذلك في الأزمة الأوكرانية. فشركتا Lockheed Martin و Northrop Grumman الأميركيتان للدفاع، أظهرتا في الآونة الأخيرة أفضل مؤشرات النمو لسعر أسهمهما منذ عام 2020.

أظهرت البراغماتية السياسية في الإدارات الأميركية المتعاقبة، أن واشنطن تنظر بعين الربح وإيصال الرسائل للتوترات التي تشهدها الساحات الدولية. فما يحصل من تطورات ميدانية وعسكرية في البحر الأحمر قد لا يزعج الولايات المتحدة، حتى ولو عبّرت عن قلقها على التجارة الدولية وأنها تعمل على حمايتها، لأنها تحتاج إلى مثل هكذا حروب، كيف لا وهي قبل شهر من طوفان الأقصى وقعت على اتفاق دولي في نيودلهي أثناء انعقاد قمة مجموعة العشرين مع كل من الهند وإسرائيل والسعودية والإمارات ودول الاتحاد الأوروبي، على ما عرف بـ«الممر الاقتصادي العالمي»، الذي يتضمن ممرّا برياً كشف عنه موقع «والا» الإسرائيلي عندما ذكر أنه «تُوّج التشغيل التجريبي لخط نقل بري جديد بالشاحنات عبر موانئ دبي مروراً بالسعودية والأردن، بالنجاح خلال الأسابيع الأخيرة، فيما أكملت الشاحنات العشر الأولى الطريق الطويل من موانئ الخليج العربي إلى إسرائيل». يوفّر هذا الجسر البري الذي حصل على موافقة وزارة الدفاع وحكومة إسرائيل، بديلاً أسرع للممرّ عبر قناة السويس، ولكنه يهدف إلى تشكيل قوة ضغط على مصر لدفعها إلى تفعيل التعاون من الجانب الإسرائيلي، سيما في إقامة منطقة عازلة على حدود رفح مع قطاع غزة، حيث أفادت صحيفة يديعوت أحرونوت بأن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يبدي استعداداً للتعاون مع إسرائيل من أجل قطع الطريق على حركة حماس في محور فيلادلفيا الحدودي من مصر.

ليس هذا وحسب، بل تريد واشنطن ممارسة المزيد من الضغط على الجانب المصري لكبح اندفاعته نحو التطبيع الكلي مع روسيا، قائلاً إنه يتمّ الإعداد لمشاركة بوتين في احتمال مهم للغاية يجري في مصر قريباً، وقال إن بوتين سيشارك في احتفال فعالية صب خرسانة المفاعل الرابع في محطة الضبعة النووية التي تشيدها روسيا في مصر، مشيرًا إلى أنه يتمّ الإعداد لذلك. فعدم التحوّل المصري في الموقف، وعدم الذهاب بعيداً في خيارات الجمهورية الفرعونية بيقين من أولويات إدارة بايدن.

تحتاج الولايات المتحدة إلى الحرب في البحر الأحمر بهدف توتير منطقة لا تؤثر خياراتها الدولية، بل تشكل مصدر قلق وإزعاج لمنافستها الصين التي تنظر إلى فرض الاستقرار فيها لتسهيل ممرها «الطريق والحزام». لهذا لن تستقر الأوضاع على المدى المنظور في المنطقة، حتى ولو توقفت حرب غزة أو تدحرجت الأحداث هناك إلى حرب كبرى، فهي على استعداد لكل السيناريوهات المنتظرة.

(كاتب لبناني)

انقطاعات النوم

سمر يزبك

لنبدأ بقصةٍ قصيرة، سنفترضُ أنّها حكايةٌ بسيطة يرويها الأهل لأبنائهم قبيلَ النوم، عن أطفالٍ يعيشون قربَ البحر في مكانٍ يسمّى غزّة.

عنوانُ القصة: انقطاعاتُ النوم! ... بالتأكيد هذا غريب، ليس لأنّ عنواناً كهذا لا يمتُّ على الإطلاق بأيّ صلةٍ مع رواية خوسيه ساراماغو «انقطاعات الموت»، بلْ لأنّها تتجاوزُها في غرائبيّتها حدَّ الذهول، فذلك المكانُ المسمّى غزّة، وإنْ كان من السهل حقّاً إيجاده في خرائط العالم، لكنّه اليومَ يمتلك من صفات الخيال أكثر مما يطيقُه الواقع. في وسعنا اختصار القصّة بجملةٍ قصيرة: أطفالُ غزّة يموتون من انقطاعات النوم! ... ببدأ زمنُ الحكاية من تاريخ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بل على وجه التحديد، بعد مرور شهرين على هذا التاريخ، حينَ ذكرتْ صحافيّةٌ أميركيّةٌ هذا الخبرَ، ليتواتر بعد ذلك الكثيرُ من الأنباء والتقارير التي تخبرنا عن هذا الشكل الغريب لموت الأطفال. موتٌ مبتكر، مصنوعٌ بأناقةٍ ونعومة، لا يمكن مضاهاة وحشيّته إلّا بإخفائه هكذا ضمنَ كلماتٍ مجرّدة تشكل خبراً باردا صنّوع المشاعر، وكأنّ هذا الموت هو من مضاعفات مَرَض شائع انتشر أخيراً، يقول الخبرُ إنّ أطفالَ غزّة يموتون بالسكتة القلبيّة نتيجةَ عدم قدرتهم على النوم، وبذلك قد يكونون من المخلوقين النّاجين، فقط لأنّ أجسادهم الغضّة لم تتحوّل إلى أشلاءٍ ودماء معجونةٍ بالغبار، كغيرهم من الأطفال القتلى. الخبر لا يأتي من مجرد معلومةٍ إحصائيّة، بلْ الأساس فيه يستند إلى تفسير علميّ بأنّ الرعب الذي سبّبته أصواتُ القصف الإسرائيليّ، المستمر هناك أكثر من ثلاثة أشهر، رفع معدّلات الأدرينالين في أجسادهم إلى درجةٍ جعلتهم عاجزين عن النوم خوفاً وتوتّراً، وهو ما أدّى بدوره إلى تعطل قلوبهم وتوقفها عن العمل. ... هكذا فجأةً ينامون مرّةً واحدة وإلى الأبد، من دون أيّ ضجيج!

يكتب أرشي بلاند، الصحافي في «الغارديان» إن الأرقام التي أكدّتها وكالاتُ الإغاثة الدوليّة للضحايا في القطاع ليست دقيقة وشاملة، ويضيف إنّ الحروبَ على مرّ التاريخ دائما ما تبتلع ضحاياها، وهو أمرٌ يغرّوه، كما كتب، إلى ظاهرة ضباب الحرب، من دون أن يشير هنا إلى أنّ القصف الإسرائيليّ المستمرّ على البيوت والمستشفيات ومنع المساعدات الإنسانيّة هما السببُ الرئيسيُّ لهذه الأعداد من القتلى، في عمليةِ إبادةٍ معلنةٍ وعلنيّة، ويكتفي كغيره من الصحافيّين، بذكر أرقام باردةٍ مجرّدة: هناك ثلاثةٌ وعشرون ألفاً لقّوا حتفَهم، سبعةُ آلافٍ ما زالوا مفقودين تحت الأنقاض، 70% من الضحايا هم من النساء والأطفال، منهم عشرةُ آلاف طفل. عشرة آلاف طفل! ... تتحدّث الاحصائياتُ هنا عن الأطفال ضحايا القصف والجوع فقط، ولا تتحدّث عن أطفال انقطاعات النوم، فهؤلاء لم يدخلوا في أعداد الضحايا. لم يجرِ أيُّ إحصاءٍ عن موتِ كهذا، ولا تتحدّث عن أطفالٍ آخرين قتلهم الخوفُ بسكتةٍ قلبيّة، بينما كانوا ملاحقين من جنديٍّ إسرائيليٍّ أو طائرة كواد كابتر مسيّرة، ولا عن الذين فقدوا أصواتهم وهم يرون آباءهم وأمهاتهم أشلاءً أمام أعينهم، ولا من فقدوا أبصارهم أو أطرافهم أو من فقدوا كلّ شيء....

تجربةُ العمل على التحديق في الموت السوريّ الذي لم يزلْ مستمرّاً بتنويعاته وفنونه، تمكّننا من القول بثقةٍ إنّ إعطاءَ الأرقام هو أسوأ ما يمكن القيام به، لأنّ الأعدادَ الحقيقيّة للضحايا تكون غالباً أكثرَ من العددِ الموثّق المُعلن عنه، ولأنّ الأشلاء البشريّة في وحشيّة الحرب تستحيلُ إلى أجزاءٍ من تراب، ويصير حديثُ المؤسسات البيروقراطيّ عن أرقامٍ محضِ هراءٍ، نلجأ إليها أحياناً لتمثيلِ صوت الضحايا، أو لمحاولة استجلابِ العدالة لهم، أو ربّما فقط لنعفي أنفسنا من المسؤولية، في محاولةٍ لنخيّط ذلك الجرحَ الغائرَ في أرواحنا، والذي يُسمّى في إطارٍ أضيقَ للتحرّك، يضم بالذات الأطراف العربية الأكثر تماسّا مع هذه القضية، والأكثر تأثيراً على واشنطن، من أجل تركيزِ الجهود والسعي إلى تحقيق نتائج ملموسة في أقصر الآجال. ويتجه التفكير هنا إلى دول في مقدّمها مصر والسعودية والأردن وقطر.

في وسع هذه الأطراف العربية أن تأخذ زمام المبادرة بوضع العلاقات العربية الأميركية على المحكّ، كما حدث من قبل في مواضيع، مثل الطاقة وإنتاجها وأسعارها، ولم تترتب على ذلك نتائج دراماتيكية، علماً أن مطلب وقف الحرب جزء ثابت في الأدبيات السياسية المعهودة للدول والمنظمات الإقليمية والدولية، ولا يطلب الحرب الكثير حين يدعون إلى وقف الحرب، ولن تتنازل واشنطن عن كثير حين تستجيب لمطلب غالبية الدول، ومنها العربية، وفي البدء والمنتهى، ليس من حقّ تل أبيب أو واشنطن أو أي جهة أخرى الشروع في حرب إبادة جماعية ضد شعب عربي، إن يعيد ذلك العالم إلى الحقبة الاستعمارية المظلمة، إلى ما قبل إنشاء الأمم المتحدة واعتماد مواثيق القانون الدولي وحقوق الإنسان.

(كاتب من الأردن)

> للموت مَعنىً كثيفٌ يحضُر دائماً عبر غيابه، كما كان في رواية ساراماغو «انقطاعات الموت»، لكنّه في غزّة مقيمٌ لَزِجٌ لا يفارقُ واقعَ الغزّيّين ولا خيالهم

الذنب في أنّنا ما زلنا نعيش! ولكنْ هل هناك من يستطيع أن يدرس، على سبيل المثال لا الحصر، حالةَ الضحايا هؤلاء؛ الأطفالُ الذين يموتون بهدوء نتيجة توقّف قلوبهم عن العمل؟ كيف؟ وأين؟ كم عددهم؟ الأطفال الذين يعيشون في قطاع غزّة ويسمعون أصوات القصف ويدفر الأدرينالينُ قلوبَهم، من يستطيع أن يُحصي نبضات أوردتهم قبل انفجارها، من ينظر إلى فجيعة أمّهاتهم، كيف نردُّ أسماءهم بين الضحايا مع موتهم الأنيق هذا؟ ثم من قرّر أنّهم ليسوا ضحايا لمجرّد أنّ القذائف لم تمزّق أجسادهم. من يعرفهم أساساً؟ وموتهم لا يدخل في حسابات الأمم المتحدة ولا مؤسّسات العناية بالطفولة، ولا في مقالات كبار الصحافيّين حول العالم. موتُهم أنظفُ من التلصّص عليه، ولكنّه يخفي الكثير من خسارات الحرب. لنترك الحديثَ عن الأرقام وعن المؤسّسات التي تريدنا أن نستوعبَ الكارثة بأدواتٍ إحصائيّةٍ بيروقراطيّة، فهؤلاء الأطفال الذين سيوصَف من يتبقّون منهم على قيد الحياة بأنّهم ناجون، ما زالوا وجبةً طازجةً على مائدة الموت، طالما بقي العالمُ عاجزاً عن فرض وقفٍ لإطلاق النار. هذه هي الحقيقة، إنّهم المستهدفون الأكثر هشاشةً، الذين يموتون حقيقةً من الخوف أحياناً ولا يأتي على ذكرهم أحد، إذْ إنّهم يموتون ببراعة.

تكون الكارثة أحياناً صامتة؛ مثل قدرتنا على رؤيتها وابتلاعها في حناجرنا، مثل اعتراضنا الخجول عليها ومثل عجزنا الدائم حيالها. وفي الوقت نفسه، تنطوي الكارثةُ أيضاً على عدّةِ تمثلاتٍ خفيّةٍ وقائمةٍ ومتكرّرة، فهي من وجهة نظرِ الأدرينالينُ قلوبهم، من يستطيع أن عينُ المتلصّص من التحديق في أجسادهم، إنّهم بلا اعتبارٍ وبلا دراية يحمون حرمةً ما تبقّى لهم، ويبعدون الذباب عن جراحهم الطازجة ويمنعون قلوبَهم الغضّة أن تستحيلَ إلى مسرح للفرجة، وهم في ذلك يمضون بهدوءٍ مع كرامتهم جنباً إلى جنب، هكذا مع كلّ تلك الوحشيّة اللامتناهية، رُبّما هم، ولسبب غامض، يعرفون أنّ تلك الجرائم لن تهزّ الضمير البشريّ إلّا في حال حصوله على المزيد من صور الماسي والمجازر، لكنّ هذا لا يعنيهم، ولم يخطرْ حتّى في بالهم، لقد حظي أولئك الذين لم يتحوّلوا إلى أرقام بموتٍ غريب، يجعلهم في مرتبة الضحايا اللامرئيّين.

للموت مَعنىً كثيفٌ يحضُر دائماً عبر غيابه، كما كان في رواية خوسيه ساراماغو «انقطاعات الموت»، لكنّه في غزّة مقيمٌ لزِجٌ لا يفارقُ واقعَ الغزّيّين ولا خيالهم؛ كبارهم، وصغارهم، نساءهم، ورجالهم، منذ أن احتلّ القراصنةُ غزّة، ومنذُ أن فرضوا الحصار عليها، هم القراصنة أنفسهم الذين حاولوا منعَ ساراماغو ذاته من زيارةٍ لمخيم جنين إثرَ مجزرةٍ سابقة، لا لسبب مهمّ، سوى روايةٍ كان كتَبها بعنوان «حضار لشبونة»، ولم يدر ساراماغو وقتها ربّما عن التشابهات التي ستثار بين روايته وروايةٍ لم تُكتب بعد، قدْ تكونُ بعنوان «حصار غزّة».

(رواية سورية)

الشرب من بحر غزّة

عبدالله هداري

من أصدق المعاني غير المباشرة التي تضمنها عنوان كتاب الصحافية الإسرائيلية أميرة هاس «Drinking the Sea at Gaza» (صدر في 1999)، أن بحر غزّة سيشرب منه الجميع، قريبين كانوا أم بعيدين، فهو يحفظ للمتخاذلين حقّهم للشرب من الجحيم! تجسيدا لهذا المعنى، أقدمت شبكة كارنيغي العالمية على استقراء 14 من خبرائها في العالم، عن تداعيات أحداث غزّة وآثارها على العالم، وأخبارت منسّقة الاستقراء مها يحيى (مديرة مركز مالكوم كير ـ كارنيغي للشرق الأوسط) جعل اقتباسها «... غزّة هي جرحُنا المفتوح» من أقوال أميرة هاس، دليلاً على ما تختزنه وتختزله غزّة حول تاريخ هذا الصراع بتعبيرها. والتجسيد الآخر لهذا المعنى ذلك التأثير العالمي الواضح، الذي أكّدته وجهات نظر جل هؤلاء الخبراء، مؤكّدين رجوع القضية الفلسطينية إلى اعتلاء قمّة القضايا السياسية والفكرية العالمية. وقد أحسنت المحرّرة الاستعارة، حينما اقتبست عبارة ذلك الطفل الفلسطيني، وهو يجيب الصحافي عن سؤال/ ماذا سيفعل عندما يكبر؟ فأجاب الطفل: «إننا أطفال غزّة لا نَكبُر»، مبيّنة أن مسعى الإجابة عن السبب هو ما تجسد بعد 7 أكتوبر في توارد واختلاف وصراع سرديات عديدة بشأن طبيعة ما يحصل وأصوله وامتداداته المستقبلية، متبيّنٌ جانبا منه وجهات نظر الخبراء، فماذا عساها حملت من جديد؟

شغلت نظرة الاتحاد الأوروبي والأوروبيين حول ما يحصل في غزّة، وأشكال تعاملهم الفعلية والممكنة مع الحدث، حيّزا مهما من الاستقراء، غير أن الإجابة كانت مخيّبة للتوقعات، ذلك أن القارئ يمكنه اختزالها في موقفٍ أكّد عليه المستجوبون: انقسام في الموقف الأوروبي، في صورة يمكن وصفها بالموقف العاجز عن التجدّد وفق سياسات العالم المتحوّلة، أو المتناسبة مع حجم ما يحدث في غزّة. ولذا، لم تجد مديرة كارنيغي أوروبا، روزا بلفور، غير الدعوة إلى استعادة تجديد التمسك بالموقف الأوروبي التقليدي من النزاع، ووضعه موضع التنفيذ (تقصد الالتزام بحل الدولتين والعودة إلى حدود 1967). بينما ستزيد مديرة تحرير مدونة «أوروبا الاستراتيجية»، جودي دمبسي تأكيد هذه الصورة المرتبكة، بتأكيدها أن الموقف الأوروبي الخارجي غير موحّد سياسياً، بالأخص تجاه القضية الفلسطينية، مع تأكيدها فيما يشبه تصويراً شديد الخيبة؛ أن أوروبا ليس لها أي تأثير في الحرب في غزّة؛ وبغض النظر عن الحقيقة الواضحة في أن روسيا هي نظير جلّ المشاكل مستفيدة أكبر من الأحداث في غزّة، حسب خلاصة توماس دي فال (زميل أول في مركز كارنيغي أوروبا)، نعتقد أن خلاصات ريتشارد يونغ (زميل أول في برنامج الديمقراطية والنزاع والحوكمة في مركز كارنيغي أوروبا) كانت الأكثر حنكة ومعقولية؛ فقد اعتبر أن عدم التدخل والوقوف على مسافة متساوية من الطرفين، كما يصرّح الأوروبيون، أو لنقل بعضهم، ليس كما نعتقده، موقفاً حياديا على أرض الواقع، نظرا إلى الاختلالات الواقعية في توازن القوى بين إسرائيل والفلسطينيين، وتكمن أهمية هذه الخلاصة، أيضا، في تعرية يونغ مسألة أخرى، أو لنقل عجزاً بنيويا آخر ينخر جسم القارة العجوز، أن ما تدّعيه من حيادية إنما هو محاولة، حسب عبارته، «للتخفيف من التداعيات المتدة للنزاع على الأزمات التي تستوجب حاليا الاهتمام داخل أوروبا نفسها».

أما تصريحات الخبراء بخصوص الداخل الأميركي، سواء على مستوى الرأي العام أو النخب السياسية، فاهم خلاصاتها رصد التحول الذي بدأ بطرأ على الجيل الجديد من الشباب، والذي وصفه جايك والاس (زميل أول غير مقيم في برنامج الشرق الأوسط في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي) بالتحول اللافت والخطير على مستقبل الديمقراطيين في الانتخابات المقبلة، ونعتقد أن خطورته تشمل الجمهوريين أيضا وكتلة الرأي التقليدية. وإذا كان تصريح والاس ذا حيادية كبيرة، ومهنية أكاديمية رفيعة في نظرنا، فإن الباحثة سارة باركيس (الزميلة الأولى في البرنامج نفسه) لم يكن موقفها سوى تكريس لأزمة النخب الغربية، التي لم تستطع بعد التغلب على نفسها في موضوع القضية الفلسطينية. ولذا، بدت باركيس جدّ متحيّزة في خلاصاتها للرأي العام التقليدي الأميركي المساند لإسرائيل، بل بدت كأنها تكتّب لأجل التنبيه على ضرورة الحفاظ على هذا الموقف، وليس بنية رصد أي مستجدّات داخل المجتمع الأميركي في جل مجالاته الحيوية، عكس تصريحات زميلها والاس، فالبالحاسون أنفسهم يشربون من بحر غزّة ولا بد لهم من ذلك!

وبخصوص الموقف الأفريقي، لم يحمل الاستقراء جديدا يُذكر، غير تسجيل الإجماع العام في الموقف الذي أبدته الدول الأعضاء الخمسة والخمسون في الاتحاد الأفريقي تجاه القضية الفلسطينية، والذي سار في اتجاه تأكيد حلّ الدولتين وضرورة إسهام المجتمع الدولي في تسهيل إحلال السلام والأمن. هذا من دون أن يعني ذلك عدم وجود تباينات داخل الدول الأفريقية نفسها، والتي تميّزت مواقف بعضها، كنيجيريا وكينيا (لاحقا)، بالحذر الدبلوماسي، عكس موقف جنوب أفريقيا ودول شمال أفريقيا ذات التوجّه الواضح في دعم حقّ الشعب الفلسطيني، والخلاصة الكبرى أن الموقف الأفريقي يتحوّل بناء على تحوّلات شبكة المصالح وتحولات الرأي العام الدولي، من دون أن ننسى السمعة التي انهارت لدولة إسرائيل، نتيجة للدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا، والتي مهما كانت النتيجة الصادرة عن محكمة العدل الدولية تجاهها، فإنه «من الآن وصاعدًا، لم يعد سهلاً ربما على العالم التغاضي عن

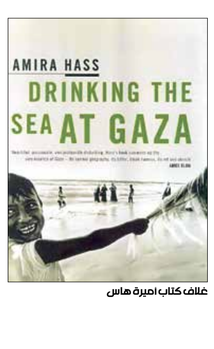

غلاف كتاب أميرة هاس

> انقسام في الموقف الأوروبي، في صورة يمكن وصفها بالموقف العاجز عن التجدّد وفق سياسات العالم المتحوّلة، أو المتناسبة مع حجم ما يحدُث في غزة

انتهاكات دولةٍ كثيراً ما بقيت فوق المساءلة والمحاسبة»، حسب عبارة مها يحيى في مقالتها الأخرى «الموت وعواقبه في غزّة». أما الموقف الصيني من الأحداث، وعلاقة ذلك بنفوذها المتنامي في الشرق الأوسط، فإن تصريحات تونغ جاو (زميل أول في مركز كارنيغي الصين) تكشف أن الصين لم تقدّم أي موقف جديد، سوى الحفاظ على سياستها الداعمة للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، والذي يخدم، بطبيعة الحال، سياستها التوسّعية على المستويين، الاقتصادي والتنموي. ولذا، صورتها الحالية أقرب إلى الموقف المحايد صوريا والجامد عند نقطة حل الدولتين وسيلةً لإنهاء الصراع. ولعل الخلاصة المسجّلة على موقف الصين هنا، والتي نستشفّها بشكل غير مباشر من تحليلات يونغ، تؤكد أن الفعل السياسي الصيني لا يزال بعيدا عن التناسب مع حجم خطابها الإعلامي المفترض. ولهذا، نجدر بناء على ملاحظات يونغ أيضا، ذات خطاب مزدوج: صيني داخلي وصيني خارجي، وهي صورة تعكس حقيقة طالما التصقت تاريخيا بالأنظمة الشيوعية الشمولية، ثم إن وضعها هذا يبيّن أن الصين لا تزال بعيدة عن لعب دور سياسي أكبر مما أقدمت عليه، في تباين للسرعات بين براعتها التكنولوجية المدهشة وتأخرها المخجل على مستوى الإبداع السياسي.

هذا، ومن دون أن نقف عند تأثير الحرب على وضع المهاجرين في أوروبا، وأثرها على ديمقراطيات هذه الدول، والتزاماتها تجاه القضية الأوكرانية، أو على دول منطقة القوقاز، أو صعود الموقف البرازيلي المندّد بالرد غير المقبول من وطن بديل للفلسطينيين، وكذا تنامي الانقسام داخل الصف الهندي بسبب الحرب في غزّة، بين حزبي بهاراتيا جاناتا (الحاكم) والمؤتمر الوطني الهندي المعارض ...إلخ، وإلى جانب هؤلاء، فإن بحر غزّة تشرب منه الدول العربية والإسلامية أيضا ولا تزال، وإن لم يسلط الاستقراء الضوء على وضعية هؤلاء، لكن الخلاصة الكبرى قد جسّدها الفشل الكبير للاتفاقيات الإبراهيمية، أما المذاق الأبرز لطعم بحر غزّة، فقد لخّصه المفكّر العربي عزمي بشارة في عبارته: «ليست الحقيقةُ ضحيةَ الحرب الأولى كما يقال، بل تسقط الأخلاق قبلها».

(كاتب مغربي)

نحو منع واشنطن من إطالة الحرب

محمود الريماوي

بينما تصدر عنها تصريحات سيئة متكرّرة بخصوص الوضع في غزّة، تنشط الولايات المتحدة في التأثير على مجرى العدوان بالدعم التسليحي واللوجستي لدولة الاحتلال، وبالتحرّكات الدبلوماسية الدؤوبة باتجاه المنطقة. وقبل أيام حلّ في المنطقة وفي زيارة ليست الأولى من نوعها مبعوث الرئيس بايدن إلى الشرق الأوسط بريت ماكغورك، وبدا جولته من القاهرة، والهدف الدائم هو التأثير سلبا على الموقف العربي الرافض للعدوان الإسرائيلي، والتركيز على مسألة المحتجزين باعتبارها الأهم والأدعى للانشغال بها، وصرف الأنظار عن التدمير المنهجي الشامل الذي تزاوله القوات المعتدية بحقّ سكان غزّة. وهو جهدٌ أميركي مفعم باللؤم السياسي، إذ إنه يسمح للحرب الوحشية بالاستمرار على الوتيرة نفسها، إذ يعتبر أن مسألة المحتجزين أدعى للاهتمام من الإبادة الجماعية، ومن تقويض جميع أسباب الحياة ومظاهرها. ولم يتوان المتحدّث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، بالتزامن مع بدء مبعوث بايدن جولته، عن تكرار الموقف الأميركي السقيم من رفض الدعوة إلى وقف إطلاق النار، والقبول بما تسمّى هدنات إنسانية، وتعني منح جنود الاحتلال فرصة التقاط الأنفاس لمعاودة حربهم الوحشية، كما حدث في هدنة وحيدة استغرقت أسبوعا. وبينما ينشط بلدان عربيان، هما مصر وقطر، في جهود الوساطة بخصوص المحتجزين والأسرى الفلسطينيين (الآف جرى اعتقالهم منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول)، تبقى الحاجة ماسّة لتفعيل العمل العربي وقطع الطريق على استراتيجية إدارة بايدن لإطالة أمد الحرب، فواشنطن تثير قضايا مثل تجنّب توسيع الحرب، ومستقبل قطاع غزّة، وقضية المحتجزين، لصرف الأنظار عن مجرى الحرب نفسها، ووجوب وقفها، وغير عابئةٍ بالبربرية التي تسم هذه الحرب، وانزلاق السياسة الدولية (الغربية أساسا) إلى انحطاط سياسي يتم خلاله التعايش والتطبيع مع هذه البربرية وغضّ النظر عنها، إلى درجةٍ تُضمر عملياً إجازتها وتسويغها.

وبما أن الأمر يمسّ الأمن الجماعي العربي، كما يمسّ كرامة الإنسان العربي الذي باتت حياته رخيصة لدى العالم الحر، وبما أنها سابقة خطيرة لدى صانعي القرارات في الغرب، وبالذات في واشنطن، فإن أولوية الأولويات في هذه المرحلة تبقى في الوقوف بوجه هذا المنحنى الخطير في السلوك الدولي، والتقابل بالشكل بأشكال مختلفة كلما اقتضت المصلحة الأميركية وتفتقت أذهان «مفكّري» الإدارة عن اختيار عدوٍّ ما لواشنطن وتل أبيب في منطقتنا، فيجري شنّ حرب إبادة ضد شعب عربي ما، تحت عنوان التصدّي لحركة سياسية.

ليس مطلوباً الانتقال إلى سياسة مناهضة لواشنطن، بل إلى سياسة تصون الأمن الجماعي العربي، وتمنع التعامل مع دول المنطقة وشعوبها من منظور عنصري، كما يتجلى في الحرب على غزّة. والمطلوب، وبعيداً عن العموميات، استكمال الجهد العربي الذي بدأ بقفة عربية إسلامية استضافتها السعودية، وتشكيل لجنة وزارية طافت على مراكز دولية، ثم تقديم العون إلى المنكوبين في غزّة مع اصطدام هذه المبادرة بتحدّ إسرائيلي يمنع وصول الحجم الأكبر من المساعدات، ومن غير إطلاق ردّ حازم عليه، إضافة إلى الجهود الدبلوماسية المبذولة في أروقة الأمم المتحدة ومنذ اندلاع الحرب، وبمشاركة عربية واسعة، والتي يعترضها على الدوام الموقف الأميركي الرامي إلى إطالة أمد الحرب، حتى لا يبقى حجرٌ على حجر في غزّة هاشم.

وبما أن التحرّك الجماعي في إطار القمم أو جامعة الدول العربية قد استنفد أغراضه، وظهرت حدودُه وممكناته غير المؤهلة لتحقيق اختراق سياسي، فإنه يصبح من المفيد والضروري التفكير في إطار أضيق للتحرّك، يضم بالذات الأطراف العربية الأكثر تماسّا مع هذه القضية، والأكثر تأثيراً على واشنطن، من أجل تركيز الجهود والسعي إلى تحقيق نتائج ملموسة في أقصر الآجال. ويتجه التفكير هنا إلى دول في مقدّمها مصر والسعودية والأردن وقطر.

في وسع هذه الأطراف العربية أن تأخذ زمام المبادرة بوضع العلاقات العربية الأميركية على المحكّ، كما حدث من قبل في مواضيع، مثل الطاقة وإنتاجها وأسعارها، ولم تترتب على ذلك نتائج دراماتيكية، علماً أن مطلب وقف الحرب جزء ثابت في الأدبيات السياسية المعهودة للدول والمنظمات الإقليمية والدولية، ولا يطلب الحرب الكثير حين يدعون إلى وقف الحرب، ولن تتنازل واشنطن عن كثير حين تستجيب لمطلب غالبية الدول، ومنها العربية، وفي البدء والمنتهى، ليس من حقّ تل أبيب أو واشنطن أو أي جهة أخرى الشروع في حرب إبادة جماعية ضد شعب عربي، إن يعيد ذلك العالم إلى الحقبة الاستعمارية المظلمة، إلى ما قبل إنشاء الأمم المتحدة واعتماد مواثيق القانون الدولي وحقوق الإنسان.

(كاتب من الأردن)

> ليس مطلوباً الانتقال إلى سياسة مناهضة لواشنطن، بل إلى سياسة تصون الأمن الجماعي

كاريكاتير كيغل كارتونز

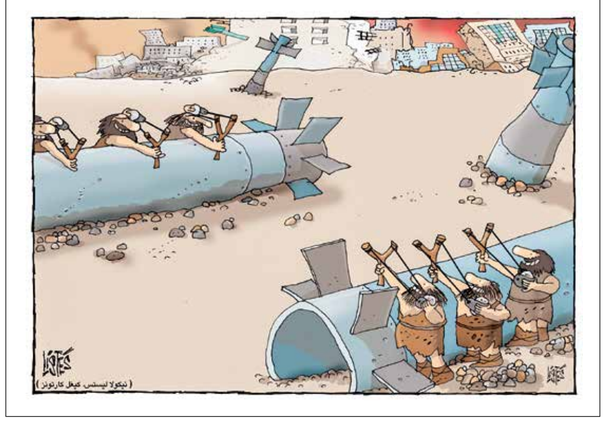
(نيكولا إيسنس، ك

هل استعدّ العرب لمرحلة ما بعد توقف إطلاق النار؟

حسن نافعة

نُشرت مقالات عديدة بشأن ما قد تنتهي إليه عملية طوفان الأقصى، وما أعقبها من حرب إسرائيلية شاملة على قطاع غزّة، من نتائج. ولأن معظمها تناول «مرحلة ما بعد حماس»، فقد عكست هذه المقالات بشكل عام ميلا واضحا لدى معظم الكتّاب، خصوصا الإسرائيليين والغربيين، لفرضية أن إسرائيل ستخرج من الأزمة الراهنة منتصرة في النهاية، وأن الحرب التي أعلنتها على الشعب الفلسطيني كله، في القطاع وفي الضفة الغربية على السواء، ستنتهي حتما بتدمير «حماس»، وبإسقاط حكمها في غزّة، وستمكّنها ليس من استعادة أسراها المحتجزين في غزّة فحسب، وإنما أيضا من إعادة فرض سيطرتها الأمنية على القطاع، حتى لو اضطرّت تحت ضغوط دولية أو عربية لسحب قواتها العسكرية منه.

وبعد أكثر من ثلاثة أشهر ونصف على اندلاع هذه الأزمة الكبرى، ما زالت «حماس» صامدة، بل وقادرة أيضا على إلحاق خسائر بإسرائيل أكثر بكثير مما لحق بها من خسائر في أيّ من الحروب العديدة التي خاضها الجيش الإسرائيلي ضد الجيوش النظامية للدول العربية. لذا بدأت تظهر منذ أيام، وعلى استحياء شديد، مقالاتٌ تشكك في قدرة إسرائيل على تحقيق كل الأهداف التي أعلنت أنها تصرّ على تحقيقها، وأيضا لإظهار حجم ما قد تنطوي عليه الأهداف المعلنة من تناقض واضح، خصوصا التناقض بين هدف تدمير «حماس» في مقابل هدف استعادة جميع الأسرى وضمان عودتهم أحياء إلى إسرائيل. صحيحٌ أن الولايات المتحدة كانت، حتى كتابة هذه السطور على الأقل، لا تزال تتبنّى بالكامل موقف نتنياهو الرافض الوقف النهائي للعمليات العسكرية، وتقصر طلباتها من إسرائيل على مجرّد تشجيعها على إبرام «هدن إنسانية مؤقتة»، أو تقليل الأضرار التي تصيب المدنيين جرّاء عملياتها العسكرية، غير أن مؤشّرات جديدة بدأت تطفو تباعا على السطح، تؤكّد استحالة أن تتمكّن إسرائيل من تحقيق جميع أهدافها بالقوة المسلّحة، وبالتالي، ستضطرّ، أجلا أو عاجلا (على الأرجح عاجلا وليس أجلا)، للقبول بوقف نهائي لإطلاق النار والدخول مع «حماس» في مفاوضات غير مباشرة لإبرام صفقة شاملة لتبادل الأسرى والاتفاق على ترتيبات ما بعد وقف إطلاق النار.

من هذه الإشارات تصريحات رسمية صدرت أخيرا عن رئيس الحكومة الإسرائيلية، نتنياهو، ونقلتها وسائل إعلام إسرائيلية تؤكّد أنه لا يزال يرفض طلب «حماس» وقفاً نهائياً لإطلاق النار شرطاً لاستئناف التفاوض في صفقة شاملة لتبادل الأسرى، لكنه أبدى استعداده لقبول وقف نهائي لإطلاق النار، ولكن في حالة واحدة، حصوله على «ضمانات دولية موقّعة وغير قابلة للانتهاك». ومنها ما نقلته وسائل إعلام أميركية من تصريحات لمسؤلين في كل من البيت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية، تفيد بأن الأجهزة المعنية في الإدارة الأميركية الحالية بدأت بالفعل في إجراء نقاش جاد في خيار الانسحاب الأميركي من سورية، في ضوء ما ظهر من احتمالات حتمية الانسحاب من العراق، والذي بدا يلوح في الأفق فعلا، ما يعني أن إدارة بايدن في طريقها إلى الاقتناع بعدم جدوى البقاء والتورّط في مواجهاتٍ بلا أهداف، خصوصا في ضوء إصرار جماعة أنصار الله (الحوثيين) على استمرار غلق باب المندب في وجه البضائع الإسرائيلية المتّجهة إلى إيلات، طالما استمرّ الحصار المضروب على الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة. وتلك تصريحاتٌ، إن صحّت، توحي بحدوث تغييرات هامة وحاسمة في الموقفين الإسرائيلي والأميركي، وبأن نتنياهو وبايدن بدأ يهيئان نفسيهما بالفعل لـ«النزول من فوق الشجرة».

توقّف القتال نهائيا خلال أيام أو أسابيع قليلة، كما توحي المؤشّرات السابق ذكرها، رغم أن احتمالات استئنافه وتحوّل المواجهات العسكرية الجارية حاليا على أكثر من ساحة في المنطقة إلى حرب إقليمية شاملة ومفتوحة ستظلّ قائمة، على الأقل طوال الأسابيع الأولى من المفاوضات المتعلقة بتبادل الأسرى، ليست بالأمر المستبعد كليا. وفي تقديري، سيكون التوقف النهائي للقتال في قطاع غزّة، إن تم فعلا في ظل الأوضاع الميدانية الراهنة، محصلة لتفاعل ثلاثة عوامل رئيسية:

أولها: بخصّ حركة حماس والشعب الفلسطيني. فقد أثبتت «حماس» قدرتها على التخطيط لعملية عسكرية كبيرة من نوع «طوفان الأقصى»، وعلى تنفيذها بأكبر قدر من الحرفية والجسارة، وتمكّنت من الصمود والتنسيق مع حركات المقاومة الأخرى لإلحاق خسائر فادحة بالجيش الإسرائيلي، ورفض الشعب الفلسطيني النزوح من أرضه وتمسّك بتراب وطنه، رغم كل ما تكبّده من تضحيات هائلة نتيجة عمليات إبادة جماعية مارسها الجيش الإسرائيلي في مواجهته، في ملحمة أسطورية نادرة الحدوث في التاريخ. لذا يمكن القول، من دون أي مبالغة، إن «حماس» قادت الشعب الفلسطيني نحو انتصار حاسم في جولة مفصلية من جولات الصراع العربي الإسرائيلي الممتد.

وثانيها: بخصّ الولايات المتحدة، فهي بحاجة ماسّة إلى الهدوء وعدم تصعيد الصراعات العالمية والإقليمية في مرحلة صعبة، فخلال هذه العام ستجرى انتخابات رئاسية أميركية صعبة. يتوقع أن تحدّد مصير الولايات المتحدة ومستقبلها إلى فترة طويلة مقبلة، كانت إدارة بايدن قد قدّمت كل ما تستطيع من دعم عسكري وسياسي واقتصادي لتمكين إسرائيل من تحقيق انتصار حاسم، لكن فشل الجيش الإسرائيلي في تحقيق أهدافه المعلنة، وارتكابه جرائم حرب وإبادة جماعية، انعكسا سلبا على الإدارة الأميركية الحالية، وقلصا كثيرا من فرص بايدن بالفوز في هذه الانتخابات. لذا لا أستبعد أن يكون التلويح بسحب القوات الأميركية من سورية أحد أدوات الضغط التي مارسها بايدن لإجبار نتنياهو على تغيير مواقفه المتشدّدة والبائسة.

وثالثها: يخصّ الوضع الداخلي في إسرائيل، فقد تفاقمت الصراعات داخل إسرائيل بسبب تصاعد ضغوط عائلات الأسرى الذين بدأوا يدركون أخيرا أن جيشهم «الذي لا يُقهر» بات عاجزاً عن إعادة أبنائهم أحياء، كما تفاقمت ضغوط عائلات قتلى الجيش الإسرائيلي الذين تتزايد أعدادهم باضطراد في حرب استنزاف تبدو بلا نهاية. ولأن «طوفان الأقصى» ضرب إسرائيل بعد فترة قصيرة من إعصار «التعديلات القضائية»، يبدو أن المجتمع الإسرائيلي مرّ بحالة من فقدان الوعي والتوازن، قبل أن يتمكّن من الاستفاقة، ويصبح قادرا على رؤية الوقائع المرّة على الأرض، والتي تجبره على تجرّع كأس الهزيمة.

> على جميع الأطراف العربية أن تدرك في اللحظة الحساسة والحاسمة من تاريخ المنطقة أن الشعب الفلسطيني كله هو البطل الفعلي والمنتصر الحقيقي
>
> أثبتت «حماس» قدرتها على التخطيط لعملية عسكرية كبيرة من نوع «طوفان الأقصى»، وعلى تنفيذها بأكبر قدر من الحرفية والجسارة

ماذا بعد أن يتوقف القتال؟ وكيف ستُدار المفاوضات التي ستبدأ عقب هذه الخطوة الحاسمة؟ هل ستقتصر على موضوع تبادل الأسرى، وبالتالي إخلاء السجون الإسرائيلية من كل المعتقلين الفلسطينيين مقابل الإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين في القطاع، أم ستتوسّع لتشمل مجمل الأوضاع المتعلقة بتسوية القضية الفلسطينية، وربما مجمل الأوضاع المتعلقة بتسوية الصراع العربي الإسرائيلي ككل، والتطرّق كذلك لمعادلات الأمن الجديدة التي ينبغي رسمُها في المنطقة؟ تلك كلها أمور لم يتشغّل بها كثيرون، خصوصا الأطراف الرسمية العربية، ربما لأن غالبيتهم لم يتصوّروا قط أنه يمكن لمسار الأحداث أن يتّجه في أي يوم نحو وجهةٍ تصبح فيها «حماس» قادرة على إنجاز انتصار حقيقي ومؤكّد في مواجهة إسرائيل. لذا على جميع الأطراف العربية أن تدرك في تلك اللحظة الحساسة والحاسمة من تاريخ المنطقة أن الشعب الفلسطيني كله هو البطل الفعلي والمنتصر الحقيقي في هذه الجولة من الصراع، كما عليها أن تدرك أن أخطر ما يمكن أن يحدُث في مرحلة ما بعد توقف القتال أن تواصل بعض الأطراف رسم مواقفها استنادا إلى مواقف تجسّدها خصومات فكرية وسياسية سابقة مع «حماس». ويقيني أن إسرائيل ستبذل كل ما في وسعها لاستغلال هذه الثغرة إلى أقصى مدًى ممكن، ولإقناع حلفائها من الأنظمة العربية بأن «حماس»، المزهوّة بما أنجزته في هذه الجولة، ستشكل خطرا كبيرا عليها في المستقبل، وذلك محض هراء وافتراء. صحيحٌ أن «حماس» لا تمثّل الشعب الفلسطيني كله، لكنها جزءٌ أصيل منه، وبالتالي، لا يكتمل التمثيل الحقيقي للشعب الفلسطيني بدونه، فعزْل «حماس» والعمل على تعميق الخلافات والمخاوف المتبادلة بينها وبين بقية الفصائل والأطراف، خصوصا السلطة الفلسطينية، لن يخدم القضية الفلسطينية أبدا، وسوف يضعف الموقف العربي كثيرا في مرحلة ما بعد الوقف الدائم لإطلاق النار. لا أستطيع أن أمنع نفسي من التفكير في ما جرى للعالم العربي وفيه في أعقاب حرب أكتوبر، فقد انتهت هذه الحرب عن نصر عسكري عربي واضح، غير أن بعض القيادات السياسية في العالم العربي، خصوصا الرئيس أنور السادات، عجز عن استثمار هذا النصر الكبير والبناء فوقه، ومن ثم أدار المفاوضات اللاحقة بطريقةٍ أدّت، في نهاية المطاف، إلى توالي اتفاقيات السلام والتطبيع المنفرد مع إسرائيل، ما أفضى إلى هزيمة عربية شبه كاملة. ولولا بروز محور المقاومة المسلحة، وتنامي دوره في مرحلة لاحقة، لتحوّلت إلى هزيمة عربية شاملة، ولتمت تصفية القضية الفلسطينية نهائيا.

ثلاث قضايا يجب ألا تنجح إسرائيل في الفصل بينها أبداً، ومن ثم على جميع الأطراف الفلسطينية والعربية أن يصرّوا على الربط العضوي بينها في كل مراحل المفاوضات، والتي يتوقّع أن تطول كثيراً، ربما إلى ما بعد انتهاء انتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة، ثم الانتخابات التشريعية الإسرائيلية المتوقعة: صفقة الأسرى، وإعمار غزّة، والتسوية الشاملة والنهائية للقضية الفلسطينية، فصفقة غزة يجب أن ترتبط عضوياً ليس بالطريقة التي سيتم بها إعمار غزّة وإنهاء الحصار المفروض عليها فحسب، ولكن أيضا بوجود خطة مضمونة من مجلس الأمن لتسوية شاملة ونهائية للقضية الفلسطينية تكون مقبولة من الشعب الفلسطيني بممثليه الحقيقيين.

(أكاديمي مصري)

عبثُ المليشيات العراقية

عمار السواد

ربما يسأل المرءُ عما إذا كانت الجماعات المسلحة الشيعية المشكلة المليشياوية الوحيدةُ في الشرق الأوسط. الرد ببساطة إنها ليست الوحيدة. هناك مليشيات من أنواع شتّى هي مشكلة مستعصية في أكثر من بلد. من سورية لمعارضة السنية والكردية والنظام، مرورا بالسودان وليبيا وحلفاء الحكومة اليمنية والانفصاليين ضدّها، وانتهاء بأفغانستان، للمليشيات كعبٌ عال.

ليست المليشيات الشيعية الوحيدة المماثلة معضلة الخروج عن سياق الدولة أو تدميرها، إلا أن فرادتها تكمن في أنها، باستثناء مليشيا سرايا السلام العراقية (جيش المهدي سابقا)، التابعة لمقتدى الصدر، جزءٌ من مشروع إقليمي إيراني. قد يكون هناك توجّه تركي مشابه في دعم مليشيات سنية في بلدان عدة. مع هذا، التحالف المليشياوي والحزبي المرتبط بأنقرة ليس أكثر من جماعات تدعمها. لم يتحوّل الأمر بعد إلى شبكة عابرة الحدود مترابطة. حلفاء إيران وأذرعها مترابطون بشبكة واسعة مكوّنة من مليشيات محلية، ومربوطة بجهاز مركزي يشبه المليشيا هو الحرس الثوري الإيراني. مجموعُها يكوّن شبكة عابرة الحدود. الجزء العراقي منها هو الأكبر عدداً قياساً إلى اللبنانية والسورية واليمنية. غير أنه ليس كذلك من حيث الاهتمام والقيادة والمرئية. لا تساوي التنظيمات المسلحة العراقية أهمية حزب الله والحوثيين في خطاب الحرس الثوري. إذ تسيطر الهُوية الإيرانية والحزب اللهية اللبنانية على مسار تحرّكات الجماعات المسلحة العراقية. لا تقدر الأخيرة على أن تؤثر قيدَ أنملة في توجّهات أو تحرّكات أو تنظيمات حزب الله أو جماعة أنصار الله. إنها مجموعاتٌ تتذيّل تسلسل التراتيبية الإدارية في شبكة الحرس الثوري الإقليمية. بل، في أكثر من مناسبة سابقة، إلى جانب قائد فيلق القدس الإيراني السابق قاسم سليماني والحالي إسماعيل قاآني، أدار محمد كوثراني، وهو رجل دين حوالي 5% من مقاعد مجلس النواب البالغة 329. قد يُقرأ هذا سبباً في تحوّل المليشيات من كونها قتالية في مواجهة «الإرهاب» إلى جماعات أقرب ما تكون إلى مافيات متهمة، بل مدانة، بنشاطات «إرهابية». هي تريد أن تسد نقصها بزيادة عنفها.

المليشيات الولائية تعمل على سد النقص، ليس فقط من خلال ما قامت به منذ عام 2019 من تصفية ناشطين وقتل متظاهرين، إنما كذلك في إخضاع مقدرات البلد لخياراتها المسلحة. هي تتوهم، وقبلها الرئيس الأسبق صدّام حسين توهّم، أنها قادرة على إلحاق هزيمة تاريخية بالأميركيين على حساب العراقيين. أظنّ أن قياداتها، ومن وراءهم، يعتقدون أن بمقدورهم فعل ما قامت به حركة طالبان في أفغانستان، متناسين فروقاً جيوسياسية حاسمة. لذا يشنّون هجمات متكررة على القوات الأميركية أدّت إحداها إلى مقتل جندي عراقي. ثم، بعد اجتماع موسّع لقيادات جماعات الحشد، قرّر ابرز مسؤول في الحشد الشعبي عبد العزيز المحمداوي (أبو فدك)، إعلان حالة الطوارئ، إثر قيام القوات الأميركية باستهدافات ممنهجة لقيادات في جماعتي النجباء وحزب الله العراقي ومقراتهما.

الحشد الذي يترأس «أركانه» المحمداوي مؤسّسة لها صفة رسمية وفق قانون صدر عام 2016. قانونيا لا يحقّ له التحرك بلا أوامر القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. إعلانُ حالة الطوارئ والمشاركة المستمرّة في استهداف القواعد العسكرية العراقية التي تضم مستشارين أو قوات أميركية، فضلاً عن التحركات العسكرية في سورية، تضاف إليها التهديدات والاستفزازات بدون العودة للقنوات الرسمية، كلّها لم تصدر علانيةً عن الجهة المسؤولة وهي رئيس الوزراء. بمعنى أن الحشد، وهو مؤسسة رسمية، يتحرك خارج القانون المشرّع استمراره. خطواتٌ كهذه وغيرها كثير، إنما تنبع من ذهنية مليشياوية في أحسن تقدير، وفي تقدير أقرب إلى الواقع، مافيوية. إرهاب الخصوم، الفتح سوى على 17 مقعداً، أي ما نسبته

> لا يمكن للحشد الشعبي الاستمرار بدون شرعية انتمائه رسمياً للدولة العراقية. بلا التمويل الرسمي لا يقدر على الصمود، خصوصاً أنه بلا حواضن حقيقية

مدنيين أو سياسيين، هو منهجها. بلغ الحال بها أن هدّدت أكثر من مرّة رئيس الحكومة السابق مصطفى الكاظمي بالقتل. بتعبير آخر، المليشيات واقعٌ له سقف رسمي عراقي، وفي الوقت نفسه، تعمل تحت سقف آخر، سقف انخراطها في الشبكة المتمحورة حول إيران، والخاضعة للحرس الثوري وحزب الله اللبناني. لذا، ليست الاستهدافات المتكررة للسفارة والمراكز العسكرية الأميركية قراراً عراقياً. وجود واشنطن في بلاد ما بين النهرين منسقٌ مع رئيس الحكومة، بصرف النظر عما إذا كان سليماً أم سقيماً.

الجهة المعنية بالموضوع قانونياً هي الحكومة. أما استهداف المصالح الأميركية فهو عبثُ مليشياوي لا ينطلق من الحرص على مصالح العراق. واشنطن وبغداد مرتبطتان باتفاقية أمنية صريحة. يمثّل الوجود الأميركي المحدود في البلاد مشكلة لإيران حصريا، لأنه لا يعطيها أريحية في مزيد من أدوار هي أساساً أكثر مما يحتمل. لم تتدخّل واشنطن بقوة في تعيين حكومات عراقية. بالعكس، كان بعض رؤساء الوزراء السابقين ممن لم ترغب بهم، مثل عادل عبد المهدي ونوري المالكي في الدورة الثانية وإبراهيم الجعفري. أصبح هؤلاء رؤساء وزراء بقرار وضغط إيرانيين. لهذا، لا صلة لاستهداف المصالح الأميركية بمصالح بغداد بقدر ما هي غايات طهران نفسها. القوة الوحيدة التي تخشاها إيران في العراق هي الولايات المتحدة.

سيقال إن الأميركيين قتلوا قاسم سليماني في بغداد. نعم، هذه كانت أول عملية أميركية صريحة ضد إيران. ويصرف النظر عن توصيفها أخلاقياً وقانونياً، هي جاءت رداً على استخدام العاصمة العراقية منطلقاً ضد الأميركيين، بلغ مدى الهجوم على السفارة الأميركية في مطلع عام 2020 ومحاولة احتلالها. تعامل سليماني مع بغداد كأنها طهران 1979 عندما أحتل ثوريوها سفارة وواشنطن. لم تحارب الولايات المتحدة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق. العكس هو الصحيح، فمَن شنّ الحرب بين الاثنين على الآخر، منذ عام 2004، عندما كان جيشُ المهدي مرتبطاً بالمخابرات والحرس الثوري الإيرانيين، لغاية مقتل قاسم سليماني بداية 2020، هو إيران وليس أميركا.

من الناحيتين المالية والقانونية، لا يمكن للحشد الشعبي الاستمرار بدون شرعية انتمائه رسمياً للدولة العراقية. بلا التمويل الرسمي لا يقدر على الصمود، خصوصاً أنه بلا حواضن حقيقية. ولولا الخوف من تعريض البلاد إلى مواجهات مسلحة غير مدروسة العواقب، ولولا تعقيدات محلية وإقليمية، ولو اتخذ رئيس الحكومة، الحالي أو آخر، قرار مواجهة هذه الجماعات، لوجدتْ نفسَها مضطرّةً إلى قتال شوارع ضد العراقيين، مثلما كان حال «داعش» و«القاعدة» ومليشيات البصرة خلال عمليات صولة الفرسان عام 2007، في حرب لن تكون فيها سوى عصابات مسلّحة لا أظنّ أن لعبتها المليشياوي حواضنَ شعبية كافية.

(كاتب عراقي في لندن)

رئيس التحرير **حسام كنفاني** ◻ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **أميل منعم** ◻ السياسة **جمانة فرحات** ◻ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ◻ الثقافة **نجوان درويش** ◻ منوعات **ليال حداد** ◻ الرأي **معن البياري** ◻ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل الليلي** ◻ تحقيقات **محمد عزام** ◻ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
◻ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
◻ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600

◻ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
◻ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
◻ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
◻ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

عاصفة تقطع التيار الكهربائي في أستراليا

ضربت رياح قوية الساحل الشمالي الشرقي لأستراليا الجمعة، ما ترك الآلاف من دون كهرباء، لكن المنطقة نجت من أضرار جسيمة مع ضعف الإعصار الاستوائي «كيريلي»، وتحوله إلى عاصفة استوائية، وحذر مسؤولو الأرصاد الجوية من استمرار هطول الأمطار الغزيرة والرياح القوية. وهذا الإعصار هو الثاني الذي يضرب المنطقة بعد أن شهد شهر ديسمبر/ كانون الأول إعصار «جاسبر» الاستوائي، الذي كان أول إعصار في الموسم الحار، الذي يمتد في نصف الكرة الأرضية الجنوبي من نوفمبر/ تشرين الثاني إلى إبريل/ نيسان. (أسوشييتد برس)

مستويات غير مسبوقة من عنف العصابات في هايتي

تعاني هايتي من تصاعد غير مسبوق في عنف العصابات، حيث تضاعف عدد الضحايا الذين قتلوا أو أصيبوا أو اختطفوا العام الماضي. وقالت المبعوثة الخاصة للأمم المتحدة لدول الكاريبي، ماريا إيزابيل سلفادور، لمجلس الأمن: «لا أبالغ في التأكيد على خطورة الوضع في هايتي، حيث وصلت الأزمات المتعددة التي طال أمدها إلى نقطة حرجة. عدد ضحايا عنف العصابات الذين وثقهم مكتب الأمم المتحدة خلال العام الماضي بلغ 8400 شخص، بزيادة قدرها 122 في المائة عن عام 2022، ونحو 300 عصابة تسيطر على العاصمة». (أسوشييتد برس)

الجوع يفتك بسكان قطاع غزة

قال المتحدث باسم منظمة الصحة العالمية كريستيان ليندماير إن الجوع يفتك بالناس في قطاع غزة الذي يتعرض لحرب إسرائيلية مدمرة، وإن الأطفال هم الأكثر عرضة للخطر. وتسبب العدوان الإسرائيلي في دمار هائل وكارثة إنسانية غير مسبوقة ونقص حاد في إمدادات الغذاء والماء والدواء، مع نزوح نحو 1.9 مليون شخص، بحسب الأمم المتحدة. وأكد ليندماير أن الوضع في غزة «كارثي»، وأن غالبية السكان يواجهون الجوع وسوء التغذية، وبالتالي، فهم معرضون لجميع الأمراض، كما أن المرضى في المستشفيات يستجدون الماء والطعام. وهناك أشخاص في مراكز الإيواء لا يعرفون كيف يمضون يومهم بسبب غياب الغذاء. وأوضح المسؤول الأممي أن «الناس في غزة معرضون للموت من الجوع وسوء التغذية والعطش، أو من الرصاص والإصابات وانهيار المباني فوق رؤوسهم. وأن الأطفال هم الأكثر عرضة للخطر، وعندما يتضورون جوعاً ويعانون من سوء التغذية، فإنهم يصابون بسهولة بجميع الأمراض، وخاصة الإسهال الحاد الذي يمكن أن يسبب الوفاة خلال يوم واحد. يكاد يكون هذا العدوان بمثابة حكم بالإعدام بالنسبة للعديد من الأطفال». وبيّن ليندماير أن النظام الصحي في قطاع غزة كان جيدا للغاية قبل الحرب الإسرائيلية، لكن الوضع تغير تماماً، إذ تواصل 14 مستشفى فقط العمل بشكل جزئي من بين 36 مستشفى، بينما 22 مستشفى لا تستطيع تقديم الخدمات.

(الأناضول)

(عبد رقوت/ الأناضول)

المرضى ضحايا خلاف باكستان وأفغانستان

كابول ـ **صبغة الله صابر**

تشهد العلاقات الباكستانية الأفغانية توترات كبيرة بعدما فشلت كل جهود ترميمها تمهيداً لإعادة الأمور إلى مجراها. وكان آخر هذه الجهود زيارة الملا فضل الرحمن، زعيم جمعية «علماء الإسلام» التي تدير معظم المدارس الدينية في باكستان، وتخرّج منها معظم قادة حركة «طالبان» الأفغانية، إلى كابول مطلع يناير/ كانون الثاني.

توقع كثيرون أن تسفر هذه الزيارة عن نتائج جيدة، لكن الملا فضل الرحمن أبدى غضبه من بعض مطالب زعيم «طالبان» الأفغانية الملا هبيت الله أخوند، وبينها الإصرار على ضرورة تكثيف إسلام آباد جهودها للقضاء على تنظيم «داعش» الذي تزعم كابول أنه يملك معاقل في باكستان، في حين تزعم إسلام آباد أن «طالبان باكستان» لها معاقل في أفغانستان.

وطالب الملا هبيت الله الزعيم الديني الباكستاني بالحفاظ على كرامة الأفغان في باكستان، ودعا إسلام آباد إلى السماح بعبور أفراد من قبائل البشتون التي تقطن على طرفي الحدود بلا تأشيرات وإلغاء الإجراءات الرسمية بين البلدين، وهو ما اعتبرته إسلام آباد أمراً مستحيلاً دفعها أيضاً إلى اتخاذ قرار إغلاق الحدود مع أفغانستان في وجه الشاحنات التجارية والمرضى المصابين بأمراض صعبة.

وكانت إسلام آباد تسمح بعبور المصابين بأمراض صعبة، مثل السرطان والقلب والكبد، الحدود بعد الحصول على تصاريح خاصة تصدرها لجنة أطباء تعمل على مدار الساعة على الحدود، وأيضاً سائقي الشاحنات التجارية، في حين يجب أن يحصلَ الجميع حالياً على تأشيرات، ما يجعل المصابين بأمراض صعبة يعيشون في قلق دائم.

يقول الشاب الأفغاني محمد نعمان نجيب الذي يدأب على أخذ والدة المصاب بالسرطان مرة كل شهرين لتلقي العلاج في باكستان، لـ«العربي الجديد»: «كنت أستعد لأخذ أبي إلى باكستان في 20 يناير استناداً إلى تصريح حصلت عليه من لجنة الأطباء كي يجري الفحوص ويواصل العلاج في حضور الطبيب المختص الذي حدد موعداً لاستقبالنا في 22 يناير، لكن السلطات الباكستانية أغلقت معبر طورخم الحدودي أمام كل المرضى، وقررت ألا تسمح لهم بالدخول إلا باستخدام تأشيرات يعتبر الحصول عليها أمراً مستحيلاً لأن السفارة الباكستانية تقبل طلبات الحصول على تأشيرات على صفحتها الرسمية، وترد عليها خلال فترة تتراوح بين أربعة وستة أشهر، علماً أنها ترفض غالبيتها أيضاً».

يضيف: «تباع تأشيرات دخول باكستان وتشترى في السوق بأسعار باهظة، ويتراوح سعر الواحدة لمدة شهر بين 800 و1000 دولار، وهذا مبلغ كبير جداً بالنسبة لي علماً أنني أحتاج مع والدي إلى تأشيرتين إذ يجب أن أذهب معه. أيضاً ترفض إسلام آباد السماح بعبور المرضى الأفغان الحدود باستخدام التصريحات السابقة، ما يشكل معضلة كبيرة لأشخاص كثيرين في أوضاع صحية صعبة مماثلة».

وشهد الجانب الباكستاني من الحدود مع أفغانستان تظاهرة كبيرة شارك فيها مئات من أفراد قبائل البشتون وسائقي السيارات والشاحنات في 16 يناير. وطالب المتظاهرون الحكومة الباكستانية بحل قضية عبور الحدود مع أفغانستان بشكل دائم، لأن إغلاقها بهذه الطريقة لا يخدم مصالح البلدين والقبائل التي تسكن على طرفي الحدود. وقال الزعيم القبلي عظيم الله خان لوسائل الإعلام خلال التظاهرة: «أوقفت السلطات الباكستانية نحو ألف شاحنة محمّلة بأنواع من الفواكه والخضار على الجانب الحدود حيث يوجد أيضاً عدد كبير من اللاجئين والمرضى. ويريد بعض المرضى الأفغان تحديداً العودة إلى بلدهم على أساس التصاريح التي تسمح بالانتقال مجدداً إلى باكستان، حيث يتعالَجون من أمراض مزمنة ويحتاجون إلى متابعة، كما ينتظر مرضى على الجانب الأفغاني القدوم إلى باكستان، من هنا يجب أن يحل مسؤولو البلدين المعضلة القائمة في شكل عاجل.

ولم يعلّق الجانب الباكستاني على ما يحصل على الحدود في ظل منع الناس من العبور إلا بتأشيرات. واكتفت إدارة معبر طورخم بإصدار بيان في يوم إغلاق الحدود في 11 يناير، قالت فيه إن «حكومة باكستان سمحت بشكل مؤقت بعبور المرضى وأصحاب الشاحنات التجارية الحدود على أساس تصريحات خاصة، لكن السياسة الدائمة تتمثل في عبور الدولتين في شكل رسمي باستخدام تأشيرات وجوازات سفر».

رفض الإجراءات السابقة

أكد مسؤول معبر طورخم في حكومة «طالبان» الأفغانية، الملا عبد الجبار حكمت، أن سلطات باكستان تعارض فتح الحدود استنادا إلى الإجراءات السابقة التي كانت تسمح بعبور المرضى وأصحاب الشاحنات التجارية من دون تأشيرات وباستخدام تصاريح خاصة بهدف التسهيل على أفراد القبائل التي توجد على جانبي الحدود.

تحقيق

يتعرض مجمع ناصر الطبي في مدينة خانيونس لقصف إسرائيلي متواصل منذ عدة ايام، وبدا القصف بمحيط المجمع، قبل ان يصل الى اقسامه العلوية، مهدداً مئات المصابين وآلاف النازحين في داخله

مجمع ناصر الطبي

سيناريو مستشفيات الشمال يتكرر في خانيونس

غزة ـ **امجد ياغي**

بستهدف جيش الاحتلال الإسرائيلي إحكام سيطرته على مجمع ناصر الطبي ضمن مخطط أوسع لإحكام السيطرة على كامل مدينة خانيونس، وهو المخطط الذي بدأ قبل أكثر من شهر، وشهد تكثيف القصف والاجتياح البري لأنحاء المدينة، وإجبار سكانها والنازحين إليها على المغادرة جنوباً. ومنذ منتصف شهر ديسمبر/كانون الثاني الماضي، غادر عدد كبير من النازحين الذين لجأوا في السابق إلى مجمع ناصر، والذين كانت أعدادهم تقدر بنحو 30 ألف شخص، كما غادر عدد من أفراد الطاقم الطبي بسبب تهديدات الاحتلال المتواصلة للمجمع، والذي بات حالياً يعمل بنحو 10 في المائة من طاقته البشرية في ظل ظروف شديدة القسوة.

بقول الناطق باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة إن «الوضع الصحي والإنساني في مجمع ناصر الطبي كارثي، ويسعى الكادر الطبي إلى محاولة علاج المصابين والجرحى، لكنهم في الكثير من الأوقات يعجزون عن فعل ذلك لعدم وجود المعدات والأدوات اللازمة وندرة الأدوية، فقد نفدت أدوية التخدير في غرف العمليات، ونفدت الأدوية المسكنة للآلام، حتى إن الطعام لم يعد متوفراً للطواقم الطبية أو المرضى والجرحى منذ أول من أمس الخميس».

يضيف القدرة لـ«العربي الجديد»: «كمية الوقود المتبقية تكفي لقرابة ثلاثة أيام، والاحتلال يمنع التحرك في مدينة خانيونس حالياً، وبالتالي، فإن الاستجابة للمتطلبات تكون صعبة، وقطاع غزة بالأساس يعاني من قلة المساعدات الغذائية والعلاجية، وما وصل لا يلبي حاجة المصابين والمرضى، والسيناريو نفسه تكرر مع مستشفيات أخرى. الاحتلال أضعف عمل مستشفيات خانيونس، وقطع الإمدادات عنها ومنع التواصل الجغرافي معها، ومستشفى الأمل التابع للهلال الأحمر قُصف بشكل مباشر، كذلك المستشفى الأوروبي، وبات يصعب على المصابين الوصول إليها، ولم يبقَ سوى مجمع ناصر الطبي الذي كان يغطي غالبية الإصابات، وهو حالياً يعمل بطاقة محدودة، ومحاصر من كل الجهات».

وخصص الاحتلال الإسرائيلي طريقاً لمغادرة النازحين في منطقة المواصي، لكنه أبقى على شارع صلاح الدين الرئيسي مغلقاً، رغم أنه الطريق الوحيد المخصص للشاحنات الكبيرة التي تنقل المساعدات في كافة محافظات قطاع غزة، وبالتالي منع وصول أية إمدادات إلى مجمع ناصر الطبي القريب من هذا الشارع في شرق مدينة خانيونس. وكشفت وزارة الصحة في غزة عن وفاة أعداد من المصابين نتيجة عجزها عن الوصول إلى مجمع ناصر، ومنع حركة طواقم الإسعاف والدفاع المدني في ظل استمرار حصار النازحين داخل مراكز الإيواء، بينما يعجز الكثير من المصابين عن النزوح من مجمع ناصر الطبي بسبب القصف المستمر لمحيطه.

من بين هؤلاء المحاصرين، تقبع المصابة دعاء أبو عمر (24 سنة) داخل المجمع الطبي، ورغم أن إصابتها متوسطة، ويمكنها المغادرة، إلا أنها لا تتمكن من ذلك كونها ترافق ذويها المصابين. أطلق جيش الاحتلال، ظهر الخميس، النار عبر طائرات «كواد كابتر» تجاه الساحة الخلفية من المجمع، ما أربك الأوضاع في أقسام الطوارئ، وكادت دعاء أن تصاب برفقة مجموعة من النازحين، وغالبيتهم من المرضى وكبار السن، أو أفراد عائلات لا يستطيعون ترك ذويهم المصابين. تقول لـ«العربي الجديد»: «الأوضاع مخيفة وصادمة، والدماء على الأرض في كل مكان، والقمامة متناثرة في جميع الأقسام، والحركة مقيدة داخل المجمع، ما يجبر الطواقم الطبية على تنظيمها بمشاركة بعض المواطنين. لا أستطيع المغادرة لأني أرافق والدي ووالدتي وشقيقي، وثلاثتهم أصيبوا بإصابات بالغة، ونحن الباقون من أصل 15 فرداً من أسرتي التي نزحت في بداية القصف الإسرائيلي إلى مراكز الإيواء، ثم إلى مجمع ناصر الطبي، قبل أن يسطير الاحتلال على المداخل المؤدية إلى المنطقة المحيطة بالمجمع، وبقية أفراد عائلتي وصلوا إلى مدينة رفح».

تضيف أبو عمر: «وضع والدي حرج، ووالدتي لديها إصابة بليغة، وينبغي أن يخضعا للعلاج، وفي بعض الأحيان نقوم بالتغيير على الجروح على إضاءة الهواتف، أشاهد الكثير من القطائع في المستشفى يومياً، والموت يحيط بي من كل الاتجاهات، لكني لا أستطيع النزوح من دونهم».

ويكرر الاحتلال تهديد مجمع ناصر الطبي منذ شهر ديسمبر الماضي، وقام في السابق بقصف إحدى الغرف التي تضم مصابين، واستشهدت حينها طفلة كانت تنتظر العلاج. يقول الممرض في المجمع الطبي حسن زياد إنه احد أفراد الطواقم الطبية الذين يرفضون ترك المصابين رغم إدراكه أن الاحتلال يتعمد إفراغ المجمع من النازحين، وتدمير محيط المستشفيات المركزية، كما فعل في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة، والمستشفى الإندونيسي في شمال القطاع، كما يقوم بقصف المستشفيات المساندة التي تكون على تواصل مع المستشفى المركزي في كل محافظة، ويُجرى بينها نقل الجرحى وتبادل الحالات، وإجراء العمليات الجراحية. يوضح زياد لـ«العربي الجديد» أنه «مساء الأربعاء الماضي، اضطرت طواقم المجمع الطبية إلى وقف العمل في بعض الأقسام لعدم مقدرتهم على تشغيلها، في حين تحول عدد من الأقسام العامة إلى العمل ضمن خطة الطوارئ من دون إضاءة، وبلا معدات طبية أو مستهلكات. قمنا بإجراء عمليات جراحية على أضواء الجوالات بعد انقطاع التيار الكهربائي بسبب محاصرة الاحتلال المستشفى، ونعيش أياماً غاية في الصعوبة، وأتمنى أن تتوقف الحرب فوراً، فهناك مرضى سيموتون لو استمر هذا الحال، والطواقم التي لم تغادر لا تملك فعل الكثير لهم، ونقدم العلاج والدعم النفسي في حين أننا نعاني من صراع نفسي وإرهاق جسدي شديد». صمم مجمع ناصر الطبي لاستيعاب 350 مريضاً، لكنه بات مكتظاً بشكل خطير، ووصل عدد المرضى إلى أكثر من ألف، ما اضطر إدارته إلى مضاعفة عدد الأسرة في غرف الطوارئ بمعدّل ثلاث مرات، وزيادة عدد غرف العمليات إلى 12 بعد أن كانت 4 غرف عمليات فقط قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول، ووُسّعت وحدة العناية المركزة من 12 إلى 40 سريراً.

ويعد مجمع ناصر الطبي المجمع الحكومي الأكبر في جنوب القطاع، وكان في السابق يحمل اسم «مستشفى ناصر» نسبة لاسم الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، وهو ثاني أكبر مستشفيات قطاع غزة بعد مجمع الشفاء الطبي، وانتقل تركيز وزارة الصحة إليه بعد سيطرة الاحتلال على مجمع الشفاء، وباتت تجرى داخله غالبية العمليات الجراحية الكبرى، لكنه يعاني من تقلص أعداد الطواقم الطبية. بدأ إنشاء المستشفى في عام 1957، وافتُتح في عام 1960، وحينها، كان قطاع غزة يخضع للإدارة المصرية، وكان مكان البناء موقعاً لثكنات عسكرية بريطانية أقيمت في المنطقة عام 1940 لغايات الحجر الصحي وعلاج أمراض الحمى، وحُوّلت لاحقاً إلى نقطة طبية لعلاج المواطنين.

خلال حرب 1967 «النكسة»، تحول المستشفى إلى مركز مهم لعلاج الجنود المصابين في الحرب، قبل أن يسيطر الاحتلال الإسرائيلي على كامل قطاع غزة، ويعتقل بعض الجنود المصريين والفلسطينيين فيه، لكن بعدها بسنوات، عاد المستشفى إلى خدمة الغزيين، وكان يضم 160 سريراً. وفي عام 1974، تأسس فيه أول قسم للعظام في القطاع، والذي انتقل بعدها بسنوات إلى مستشفى الشفاء الطبي بعد أن أغلقه الاحتلال بحجة التلوث، وحينها كان قطاع غزة خاضع لإدارة الاحتلال العسكرية.

في عام 1985، وصل عدد الأسرة في المستشفى إلى 243 سريراً، وأصبح مستشفى متكاملاً يضم أقسام الباطنة والجراحة والطوارئ والأطفال والنساء والولادة، ومختبراً وبنكاً للدم، وعندما بدأت السلطة الفلسطينية حكم قطاع غزة بعد اتفاقية أوسلو، تولت إدارة المستشفى، وافتتحت في عام 1994 مبنى مستشفى التحرير الذي يتبع مجمع ناصر الطبي، وخُصصت فيه ثلاثة طوابق للعلاج الطبيعي، والعيادات الخارجية والاستقبال، وأقسام الولادة والعمليات المتخصصة، والأطفال والحضانة.

اضطر الأطباء مؤخرا إلى وضع بعض الجرحى على الأرض وفي الممر في أوقات سابقة، لعدم وجود أسرة كافية في وحدة العناية المركزة التي فيها حالات خطيرة، ولا يزال الوضع قائماً في ظل امتلاء المستشفى بالمرضى والمصابين وتقييد حركة الوصول، في المقابل صمود الطواقم الطبية التي تُصر على استكمال المسيرة الطبية.

يجتهد الطاقم الطبي في مستشفى ناصر لعلاج الجرحى (أحمد حسب الله/ Getty)

350
عدد المصابين الذين صُمم مجمع ناصر الطبي لاستيعابهم، في حين يتجاوز العدد حالياً ألف مصاب.

«بصمة خير»... مساعدات خضار في صيدا وضواحيها

يعيش كثير من اللبنانيين في ظل إمكانات محدودة لا تستطيع مقاومة الغلاء الفاحش، ما يجعل اي مبادرة مهمة حتى لو كانت توفير الخضروات

صيدا ـ **انتصار الدنان**

نشطت المبادرات الفردية مع بداية جائحة كورونا حين تعطلت عجلة الحياة، وخسارة كثير من اللبنانيين أعمالهم من جراء الوباء وتأزم الوضع الاقتصادي، وأخذت مبادرة «بصمة خير» على عاتقها تأمين احتياجات الناس من الخضروات وغيرها.

أطلق المبادرة اللاجئ الفلسطيني المتحدر من مدينة يافا، هلال حليمة «أبو فرج»، والذي يقيم في مدينة صيدا اللبنانية، ويقول لـ«العربي الجديد»: «التحقت في بداية حياتي بالعمل الفدائي، وعملت كهربائياً، ثم اعتقلت بعد الاجتياح الصهيوني للبنان عام 1982 في سجون الكيان بفلسطين المحتلة لمدة سنة وثمانية أشهر. بعدما انتشر وباء كورونا أطلقت مع أولادي وبعض الأصدقاء مبادرة لمساعدة الناس، وكان أول ما نفذناه زيارة الحسبة في مدينة صيدا، حيث طالبنا التجار بمساعدتنا، وقد ساعرنا بعضهم، ثم تطوّر عملنا، وصرنا نحمّل سيارة خضروات يتبرع بها تجار، أو نشتري الخضار بأموال يوفرها مانحون محليون».

يتابع أبو فرج: «كنا نشتري أكياس النايلون بثمن رخيص حين بدأنا المبادرة، واليوم بات سعر شوال النايلون 44 دولاراً، وندفع إيجار المحل ومصاريف النقل، أما الأشخاص الذين يجهزون الخضار تمهيداً للتوزيع فهم متطوعون. في بداية الأزمة كنا نوزع الخضار على نحو 10 آلاف عائلة شهرياً في مناطق صيدا القديمة والمية ومية وسيروب ونزلة صيدون ومشاريع الهبة والفوار، وأيضاً في مخيمي صبرا وشاتيلا، واليوم نوزع على نحو 3500 عائلة شهرياً لأن الأسعار ارتفعت بشكل كبير، في حين تتقلص المساعدات التي تصلنا من الناس، ونوزع مساعدات بالإمكانات التي تتوفر لدينا، ويحصل ذلك 3 مرات أسبوعياً بعدما كنا نوزع يومياً، وبتنا نتحرك لدى اتصال تاجر بنا للتبرع بخضار، أما تكاليف النقل فنغطيها بأنفسنا».

يضيف: «في السابق كنت أشتري الخضار بنصف الثمن من الحسبة، أوزعها على الناس في صيدا القديمة، وكنا نخصص (توك توك) في كل حي للتوزيع، وأنا من سكان صيدا البلد، وأعرف كل الناس فيها، والتوزيع يستند إلى إحصاءات أطّلع عليها شخصياً».

ويوضح: «حصلت حين مُنع التجوّل مع بداية جائحة كورونا على تصريح للتجوّل من رجل دين، واستخدمته لتوزيع الخضار على الناس، وحالياً تعرف المبادرة مراحل صعود وهبوط بحسب التبرعات والإمكانات في حين تظل احتياجات الناس كبيرة، ويأتي بعض الأشخاص إلى مكب النفايات لأخذ بقايا خضروات نرميها بعد فسادها. في البداية كان الناس يأتون إلينا لأخذ الخضار، لكنني شعرت لاحقاً أن الأمر يحرج كثيرين، فصرنا نذهب إليهم، ونوزع عليهم الخضار».

ويقول عصام عباس، المتحدر من حطين بقضاء طبرية الفلسطيني، وهو أحد المستفيدين من مبادرة توزيع الخضار، لـ«العربي الجديد»: «تصلني خضروات باستمرار من مبادرة (بصمة خير) التي تساعد الكثير من الناس، فمع تغيّر الظروف بتنا أكثر حاجة للخضار، لكن إمكانات أصحاب المبادرة ضئيلة، وتحديداً لتغطية تكاليف النقل، علماً أن التجار يتصلون بأصحاب المبادرة الذين يجب أن ينوهوا إلى الحسبة لنقل الخضار باستخدام مواصلات تحتاج إلى تكاليف». يضيف: «تخفف مساعدات المبادرة أعباءً كبيرة عن الناس الذين يعيش الكثير منهم في ظل ضائقة مادية كبيرة، وقد تغيّرت الحياة، وانقلبت حياة البعض رأساً على عقب، ومن لديه أسرة اليوم لا يستطيع أن يوفر احتياجاتها».

ويقول علي محمد عبد الوهاب، المتحدر من بلدة سحماته بفلسطين، لـ«العربي الجديد»: «أنا بلا عمل منذ فترة، وأحصل من مبادرة بصمة خير على حصة لي، إضافة إلى حصتين لشقيقتي الأرملتين، وحصة لجارتي الأرملة أيضاً، وتسمح الخضروات التي توزعها المبادرة من باذنجان وسبانخ وملفوف لربة المنزل أن تطبخ لنحو أسبوع. احتياجات الناس كبيرة، ونرى كل يوم عند غروب الشمس أشخاصاً يبحثون عن بقايا الطعام في أكياس القمامة، وتحديداً الخبز».

ويقول جمال محمد، المتحدر من حيفا ويقيم في منطقة سيروب شرقي مدينة صيدا، وهو أحد المستفيدين من المبادرة، لـ«العربي الجديد»: «أحصل منذ وقت طويل على الخضار من مبادرة (بصمة خير)، وأحياناً أوزع بعضها على الجيران. نحن أربعة أشخاص في البيت، وأعمل كسائق سيارة أجرة، لكن الوضع صعب جداً، واستطيع بالكاد توفير المصاريف، لذا تعتبر هذه المبادرة مفيدة لي كما لكثيرين يواجهون مثلي أوضاعاً اقتصادية صعبة، فأسعار الخضار مرتفعة بشكل كبير، ولا قدرة لنا على شرائها».

سيارة حشائش لخدمة أصحاب الإمكانات الضئيلة (العربي الجديد)

توزع المبادرة الخضار على 3500 عائلة شهرياً (العربي الجديد)

أسبوع بلا زواج في المغرب بسبب إضراب «العدول»

يعيش سكان المغرب أسبوعاً كاملاً من دون التمكن من توثيق عقود البيع والزواج وغيرها بسبب خوض موظفي الهيئة الوطنية للعدول (التوثيق العدلي) إضراباً في أنحاء البلاد ابتداء من يوم الاثنين المقبل

الرباط ـ **عادل نجدي**

أعلنت «الهيئة الوطنية للعدول» في المغرب، خوض إضراب شامل عن العمل يبدأ الاثنين 29 يناير/ كانون الثاني، ويستمر لمدة أسبوع كامل في جميع أنحاء البلاد، وذلك لمطالبة الحكومة بعدم التراجع عما نص عليه مشروع القانون المتعلق بمهنة «التوثيق العدلي»، والذي يقضي بمنحهم الحق في تلقي أموال عن توثيق عقود العقارات. وبناءً على قرار الإضراب الذي اتخذه المكتب التنفيذي لـ«الهيئة الوطنية للعدول»، لن يتم طوال هذا الأسبوع تحرير أية عقود زواج أو طلاق، ولا توثيق التوكيلات وعقود البيع ومختلف التصرفات العقارية والتجارية، فضلاً عن بقية إجراءات الأحوال الشخصية والميراث. ويأتي إضراب «العدول» كرد مباشر على إعلان وزير العدل المغربي، عبد اللطيف وهبي، خلال جلسة الأسئلة الشفوية بمجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان)، الثلاثاء الماضي، رفض القطاعات التي أحيل عليها مشروع قانون «التوثيق العدلي» منح العدول حق الحصول على أموال مقابل التوثيق.

عقود الزواج ستلوقف مع إضراب «العدول» (جورج فرناندير/Getty)

ظهرت مهنة «العدول» مع دخول الإسلام إلى المغرب قبل 12 قرناً

يخوض «العدول» إضراباً شاملاً يبدأ بعد غد الاثنين ويستمر لمدة أسبوع

وأكد وزير العدل في مجلس المستشارين، أنه سعى إلى أن يتم إسناد مسطرة الاحتفاظ بودائع المتعاقدين لدى العدول في مبالغ مالية محددة، غير أن الجهات الحكومية المختصة رفضت ذلك بالنظر إلى أن «عمل العدول يعتمد على تلقي الشهادة، وأدائها لدى قاضي التوثيق، وعليه فإنه ليس من حقهم قبض الثمن من المتعاقدين»، على حد تعبيره.

إلى ذلك، انتقدت «الهيئة الوطنية للعدول» في بيان صدر عن مكتبها التنفيذي، ما أسمته «الالتفاف على توصيات الميثاق الوطني لإصلاح منظومة العدالة، والذي أوصى بتحديث مهنة العدول، ومراجعة ما يتعلق بودائع المتعاملين مع المهن القضائية والقانونية في اتجاه حمايتها وتحصينها»، واعتبر بيان الهيئة أن من يقف وراء هذا الرفض هي «جماعات ضغط من خارج وزارة العدل، وأنها تشكل جيوب ممانعة ومقاومة تسعى للحيلولة دون حصولهم على حقوقهم». وفي نوفمبر/ تشرين الأول 2022، أعلن وزير العدل المغربي أن وزارته وافقت على منح العدول الحق في تسلّم مبالغ مالية ناتجة عن توثيق العقارات، بعد أن كان ذلك غير قانوني في السابق. لكن تصريحات الوزير الأخيرة أكدت أنه لن يمكنهم فعل ذلك.

من جهته، وصف رئيس «الهيئة الوطنية للعدول»، سليمان ادخول، في حديث لـ«العربي الجديد»، تصريحات وزير العدل بأنها «تراجع خطير عما تم الاتفاق عليه مع الوزارة، والذي تم تضمينه في محاضر رسمية موقعة بين الطرفين»، مضيفاً أن «تسلم وتلقي الودائع كان مطلباً رئيسياً للهيئة خلال حوارها مع وزارة العدل، لكننا فوجئنا بتصريحات الوزير التي تفيد برفض بعض الجهات لما تم الاتفاق عليه، ما يجعلنا نتساءل عن هوية من يشرع، لا سيما أن ما تم الإعلان عنه من رفض جاء بعد أن تم التوافق على مشروع القانون الجديد المتعلق بتنظيم مهنة العدول، وإحالته على الأمانة العامة للحكومة».

وتابع ادخول أن «الهيئة لن تقبل المساس بما تم الاتفاق عليه، وتطالب الوزارة بالالتزام بما تضمنته المحاضر الموقعة، ونؤكد استعداد منسوبي الهيئة لتنفيذ برنامج نضالية بشكل متصاعد لفرض الشرعية، وتحقيق المطالب المفصلية لعدول المملكة وفق المرجعيات الدستورية والحقوقية وتوصيات ميثاق إصلاح منظومة العدالة».

ويقابل إسناد مسطرة الاحتفاظ بودائع المتعاقدين إلى العدول بمعارضة من قبل هيئات الموثقين في المغرب، بدعوى أن تلك المسطرة هي اختصاص حصره المشرع القانوني بمهنتهم لما يقارب القرن من الزمان بغلة انعدام المؤهلات لدى العدول من جميع الجوانب لتلقي هذه الأموال والودائع وتدبيرها.

وتعتبر هيئات الموثقين أن إسناد مسطرة الاحتفاظ بالودائع إلى العدول بمثابة «التعدي على الاختصاص»، كما أنه «يتنافى مع مهنة التوثيق»، وكان لافتاً تهديده هؤلاء أيضاً بالنزول إلى الشارع، والدخول في أشكال نضالية تصاعدية إن لم يتم التراجع عن ذلك.

وتعتبر مهنة «العدول» من أقدم المهن في المغرب، إذ يرتبط ظهورها بدخول الإسلام إلى البلاد، وتأسيس أول دولة إسلامية قبل أكثر من 12 قرناً، ويقوم العدول بكتابة جميع أنواع التصرفات العقارية والمدنية والتجارية، فضلاً عن عقود الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث.

ويضطلع بمهمة توثيق العقود في المغرب، صنفان من الموثقين؛ أولهما العدول، وهم الأقدم وجوداً، والأشد ارتباطاً بالشريعة الإسلامية، وثانيهما الموثقون العصريون الذين يرجع ظهورهم إلى الحقبة الاستعمارية بعد أن تم إحداث مهنة التوثيق بمقتضى مرسوم صدر في 4 مايو/ أيار 1925.

تحت سماء الفلك

لا مكان آمناً

صرخات غزيين أيديهم في النار

هنا كان منزل حتى لو وجد في مخيم. هنا كان متجر يؤمن لقمة العيش. هنا كانت مدرسة تحتضن جدرانها الحلم الثمين لمستقبل قد يكون أفضل. هنا كان مستشفى يوفر بعض الرعاية الصحية والأمل بالحصول على علاج مناسب. هنا كان متنفس حياة على الشاطئ أو في مساحة خضراء أو حتى مطعم. هنا كان طيف من أمان يحرك الحياة في غزة، أما اليوم فلا مكان آمناً، والحال كذلك منذ أشهر ولا سبيل لتغييره إلا بوقف الحرب الإسرائيلية.

وعلى هذه الحال يعيش أهل غزة أزمات نفسية هائلة قد يعجز أي علم عن حلها، فوقع غياب الأمكنة وتساقطها يوماً بعد يوم غير عادي على أي إنسان مهما كانت طاقة تحمّله، والسؤال الأكبر يبقى إلى أن يذهب.

الحقيقة أن أي صور تلتقط عن تفاعل الغزيين مع الكوارث الميدانية التي لحقت بأماكنهم التي تعلّقوا بها، وأي مشاهد أو أحاديث تنقلها محطات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، لا يمكن أن تعبّر عن حجم هذه الأزمات النفسية، ومن يده في الماء ليس كمن يده في النار.

أحرقت النار غزة كلها وقلوب الغزيين الذين يصرخ بعضهم: «نريد أن نعيش في خيمة بأمان، المهم أن نعيش»، وحالياً هم محرومون من كل وسائل العيش من الطعام والمياه والكهرباء والاتصالات واللباس المناسب لصقيع فصل الشتاء الحالي، لكن فقدان الأمان يبقى همهم الأكبر، وكل دول العالم لا تتفرج فقط على حالهم، بل يتواطأ بعضها بخبث كبير في عدم منحهم ذرّة الأمان.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، الأناضول)

صرخة وجع

إلى أين الذهاب

قد لا تكفي مياه البحر لإطفاء نار القلوب

أطلال أمان الماضي

من مكان إلى آخر

يد على السياج

منوعات

MEDIA

مواقف

قالت الناشطة البيئية السويدية غريتا تونبرغ (21 عاما)، إنه لا ينبغي لأحد أن يبقى صامتا إزاء الإبادة الجماعية التي تجري في فلسطين، في أثناء مشاركتها، وهي تردي الكوفية الفلسطينية، في تظاهرة مؤيدة لفلسطين أقيمت وسط مدينة لايبزيغ الألمانية.

دعا المعهد الدولي للصحافة، الخميس، القوات الإسرائيلية إلى التوقف فورا عن قتل الصحافيين الفلسطينيين في غزة، وأكد أن استهداف الصحافيين عمدا يعد جريمة حرب. يذكر أن قوات الاحتلال قتلت 119 صحافيا في غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول.

أكدت الناشطة الحقوقية والصحافية النمساوية استرد فاغنر أنها تعرضت لحملة كراهية على وسائل التواصل الاجتماعي، ومقاطعة من بعض الأصدقاء، بسبب موقفها الداعم للفلسطينيين في قطاع غزة الذي يشهد عدوانا إسرائيليا منذ أكثر من 3 شهور.

على الرغم من استبعاد الممثلة ميليسا باريرا من فيلم «سكريم 7»، فإنها مصرّة على إظهار التضامن مع الفلسطينيين في غزة، وجددت دعمها للفلسطينيين أخيراً عبر مشاركتها في تظاهرة أقيمت في يوتا الأميركية، وكذلك في مقابلة لها مع «ولينغ ستون».

«فرانس 24»... لغة تساوي بين القاتل والمقتول

قراءة في تغطية قناة «فرانس 24» للعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ونظرة على مصطلحاتها وأداء صحافييها

باريس ـ **جواد حنّي**

يشبه الانتقال من تغطية قناة مثل «التلفزيون العربي» أو «الجزيرة» للعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إلى تغطية قناة «فرانس 24» (فرنسية حكومية) للعدوان نفسه، الانتقال من مُشاهدة شريطٍ وثائقي إلى مُشاهدة نسخة «منقّحة» و«مُراجَعة» منه، هذا إن لم تكن مشوّهة. «تنقيح» يبدأ من العنوان الذي تضعه «فرانس 24» لما يجري على الأرض، إذ بدلاً من الحديث عن عدوان على غزّة، تفضّل القناة الفرنسية الناطقة بالعربية، وكذلك موقعها الإلكتروني، تعبير الحرب «في» غزّة، أو «الحرب بين حماس وإسرائيل»، وهما اختياران لغويّان يسطّحان الحقيقة ويقتطعان منها، كلٌ على طريقته. فالصياغة الأولى تختصر غزّة بكونها مسرح الحرب فقط، لا الأرض المعتدَى عليها وعلى أهلها. كما أنها، برفضها استخدام «الحرب على»، تُغفل فعل الاعتداء ومعه هويةَ المعتدي. أمّا الصياغة الثانية، فتضع، بكلّ بساطة، القاتل والمقتول، المعتدي والمعتدَى عليه، في خانة واحدة، رغم عقود من الاستعمار الاستيطاني ومئات الآلاف من الحقائق والوقائع والوثائق المكتوبة والمصوّرة التي تفنّد مساواةً كهذه.

ويشمل المعجم الذي تتبنّاه المحطّة الفرنسية إعادةَ تسميةٍ لكثير ممّا هو مألوفٌ للمُشاهِد العربي أو للمُطّلع على تاريخ القضية الفلسطينية. فالاحتلال والاستعمار يتحوّلان إلى مجرّد «صراع» أو «نزاع» بين «طرفين» يوضعان في خانة واحدة، مرّةً أخرى. في حين يصبح اجتياح غزّة بالدبّابات والآليات والفيالق «مواجهةً» و«اشتباكات بين حركة حماس وإسرائيل»، أو «عملية عسكرية»، وهو التعبير الذي يحبّذ استخدامه جيش الاحتلال في بياناته وعلى لسان الناطقين باسمه.

كما لا تحبّ القناة القول إن الغزّيين هُم «أهلُ» غزّة وشعبُها أو أصحابها، بل هُم عندها «سكّان» المدينة أو القطاع فحسب. وحين تُدمَّر منازلهم ويُشرَّدون على يد الاحتلال الإسرائيلي، فإن مذيعي «فرانس 24» يتحدّثون عن «نازحين» (صيغة فاعل تشير إلى أنهم هُم أصحاب القرار) وليس عن «مهجَّرين» (صيغة مفعول كان في إمكانها، لو استُخدمت، أن تُحيل إلى فعل التهجير الذي ترتكبه قوات الاحتلال الإسرائيلي). بخياراتها التحريريّة هذه، تمشي المحطّة ضمن المسار الذي رسمه الموقف الرسمي الفرنسي لوسائل الإعلام التي تموّلها الدولة بشكل كامل، ومنها «فرانس 24» بلغاتها الثلاث. سياسة تحريرية ترفع لافتة «الحيادية» في تغطيتها، لكنها تُعيد، في الواقع، إنتاج قسمٍ من المعجم الإسرائيلي حول العدوان، على حساب المعجم الفلسطيني. تماماً كما هو الحال مع الموقف السياسي الرسمي الذي يدّعي الحيادية في مكان، ويعتبر، في مكان آخر، متناقض، أن حرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل «دفاعٌ عن النفس» وأن المقاومة «منظّمة إرهابية».

> تعيد القناة إنتاج قسم من المعجم الإسرائيلي حول العدوان

متظاهرون داعمون لفلسطين في باريس (جيوفري فان دير هاسيلت/ فرانس برس)

غير بعيد عن هذه الازدواجية، يمكن لمَن يحلّل تغطية القناة للعدوان على غزّة أن يلاحظ حالةً من القلق، إن لم نقل الفصام، تعتري قسماً كبيراً من أدائها منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ليس الحديث هنا عن انتقال البثّ من برنامج في علوم الأحياء والطبيعة بعنوان «على هذه الأرض» (اقتباس من محمود درويش) إلى تقارير مصوّرة تستخدم فيديوهات يوزّعها إعلامُ جيش الاحتلال ويظهر فيها قصفٌ وتدميرٌ لهذه «هذه الأرض» التي يتكلّم منها وعنها الشاعر: أي فلسطين، بل الحديث هنا عن حالة صحافيي القناة، أو عن قسم منهم على الأقل.

نجد أنفسنا أمام مذيعين ومقدّمي برامج يزنون جُملهم ويتلعثمون أكثر من أي وقتٍ مضى، باحثين، كما يبدو، عن الكلمات التي تتناسب مع سياسة القناة أكثر مما تتناسب مع آرائهم ومشاعرهم تجاه الوقائع التي يعلّقون عليها. رقابةٌ على الذات يبدو أنها قد تضاعفت منذ آخر جولة «عقوبات» قامت بها إدارة القناة، في مارس/ آذار 2023، حيث طردتْ وأوقفتْ عن العمل أكثر من صحافي عربي اعتبرتْ أنه نشر تعليقات «معادية للسامية» على وسائط التواصل الاجتماعي، وهي التهمة الجاهزة التي باتت تلتصق بأي شخص يدين الجرائم الإسرائيلية ويتضامن مع الفلسطينيين. ضمن هذه الترسيمة، تحوّل الضيوف والمحلّلون الخارجيون إلى المنفذ الوحيد الذي يمرّ عبره كلامٌ عادل عن القضية الفلسطينية. وتحوّلت هوية المدعوين، وموضوع النقاش، وطبيعة الأسئلة التي يطرحها الصحافيون، إلى المساحة شبه الوحيدة التي يمكن لبعض موظّفي القناة أن يفلتوا عبرها من السياسة التحريرية التي يفرضها عليهم عملهم في وسيلة إعلام فرنسية رسمية.

فلسطينيون يطالبون مصر بفتح معبر رفح

رام الله ـ **جهاد بركات**

طالب فنانون وأكاديميون ومثقفون فلسطينيون، الخميس، مصر بفتح معبر رفح لإدخال المساعدات وخروج الجرحى لتلقي العلاج، ووقف عمليات الابتزاز والسمسرة تجاه المنكوبين في غزة حيث يتواصل العدوان الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ونظم الفنانون والأكاديميون وقفة لهم في ميدان نيلسون مانديلا في رام الله وسط الضفة الغربية الذي أخذ رمزية إضافية بعد الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل والتي تطالب بإدانة الاحتلال الإسرائيلي بجريمة الإبادة الجماعية. وجاءت الوقفة في الذكرى الثالثة عشرة لثورة 25 يناير المصرية التي أطاحت بالرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك. ورفع المشاركون لافتات تشير إلى الوضع الإنساني الصعب في غزة، مؤكدين أن من لا يقتله القصف يقتله الجوع، وأخرى رسائل إلى مصر، مثل: «يا أم الدنيا، في أم بتسيب ضناها؟»، و«14 ألف دولار تسعيرة الخروج من غزة»، و«شركات العار والابتزاز والاستغلال، سبوبة من دم الضحايا»، و«مصر يا أم العجايب شعبك أصيل والخصم عايب»، و«غزة بتسأل إذا لحم القطط حلال؟ أفتيها يا شيخ الأزهر». كما رفع المشاركون لافتات تشكر جنوب أفريقيا.

وأوضح المخرج الفلسطيني إسماعيل الهباش، وهو أحد القائمين على الوقفة، لـ«العربي الجديد»، أنهم مجموعة من الفنانين والأكاديميين المستقلين، وقد «أرادوا مناشدة مصر العظيمة أم الدنيا أن تقف بشكل أكبر مع الفلسطينيين». وطالب إسماعيل الهباش، وهو غزي يقطن في رام الله، بتسهيل حركة المرور على المعبر وتحديداً للجرحى والمرضى وإدخال المساعدات، مشيراً إلى صعوبة الظروف على المعبر وحصول حالات استغلال للمواطنين والمسافرين من تأجيل ومنع. وقال: «نحن ضد الهجرة، لكن نريد أن يتم تسهيل أمور المصابين، ليجدوا مكانا لعلاجهم وليعودوا بصحتهم لعيش حياتهم الطبيعية. من يريد أن يعرف قصص المعبر فهي موجودة في الأخبار، والمعاناة كبيرة، والإجراءات من قبل الإسرائيليين ومن قبل العالم تصعب دخول المساعدات، وهذا يمكن أن يوصل الناس لدرجة الموت جوعاً في بعض المناطق في غزة، ولذا فنحن نناشد إخوتنا المصريين الوقوف معنا أكثر وأن يشدوا حيلهم أكثر».

> طالبوا السلطات المصرية بعدم الخضوع للإملاءات الإسرائيلية

وقالت المخرجة السينمائية ليلى عباس، وهي إحدى القائمات على الوقفة، لـ«العربي الجديد»، إنها «تتوقع أن مصر تستطيع الفعل أكثر، فهي دولة كبيرة لها شأن ولها مكانتها في المنطقة، ولو أرادت لفرضت فتح المعبر، من خلال التفكير بطرق جديدة لتسهيل دخول المساعدات وإخراج الجرحى». وأكدت عباس أن ما يخرج من الجرحى والمرضى «نسبة غير مقبولة أبداً، لأن هناك من يستشهدون منهم قبل أن ترد أسماؤهم في كشوفات السفر، وهناك من تسوء حالته قبل السفر».

وجه المشاركون رسائل لمصر عبر لافتاتهم (عصام ريماوي/ الأناضول)

بدوره، قال أستاذ الإعلام في الجامعة العربية الأميركية سعيد أبو معلا، لـ«العربي الجديد»، إن «الوقفة تؤكد حب الفلسطينيين العميق لمصر ودورها الوطني القومي الأصيل وتاريخها العميق، لكنها في هذه اللحظة مطالبة بموقف أشد وأكثر وطنية وأكثر قومية تجاه قتل وسحق 2 مليون فلسطيني في غزة». وأضاف: «نفهم أن الموضوع معقد في الميدان، لكن نعتقد أن ما يحصل يتطلب من مصر كسر الإملاءات الإسرائيلية. مرفوض أن تنفذ مصر ما تريده إسرائيل، ما الذي ستفعله إسرائيل؟ هل ستقصف المعبر من الجانب المصري؟ أعتقد أن الأمر بحاجة إلى ضغط سياسي أكبر. لا نريد الدخول في مساحة عسكرية، لكن الضغط السياسي يمكن أن يكون أكبر وأن يحقق نتائج».

وقدم عدد من الفنانين روايات وقصصا لمواطنين غزيين تعرضوا للقصف، أو قاسوا ظروفاً صعبة في محاولة السفر لظروف طارئة، أو تأثروا من شح المساعدات والدواء والغذاء، وآخرين استشهدوا قبل تلقي العلاج بسبب عدم توفره في غزة، وعدم حصولهم على فرصة للسفر للعلاج في الخارج.

قضية

أصدر مكتب الإعلام الحكومي في بيان له، ما يشير إلى أن جيش الاحتلال سرق ما تقدّر قيمته بـ25 مليون دولار من عملياته الجارية في غزة منذ السابع من أكتوبر

جيش من اللصوص

كما لو أنّ البلاد مُلكٌ لغائبين

نور بعلوشة

لا تتوقف جرائم جيش الاحتلال الإسرائيلي، في قطاع غزة، عند القصف وقتل الفلسطينيين وتهجيرهم، إنما يذهب أيضاً إلى ممارسة عمليات نهب ممنهجة على الممتلكات والقطع الأثرية، إلى جانب الأعضاء الحيوية للشهداء. وثق جنود الاحتلال عمليات النهب التي أقدموا عليها، سواءً على الحواجز المجهّزة لعبور النازحين من شمال القطاع إلى جنوبه (حاجز صلاح الدين)، أو بنهب المنازل التي تركها أصحابها أثناء القصف المباشر والمستمر على بيوتهم في كل مدن القطاع. في حين أصدر مكتب الإعلام الحكومي في بيان له، ما يشير إلى أن جيش الاحتلال سرق ما تقدّر قيمته بـ25 مليون دولار من عملياته الجارية في غزة منذ السابع من أكتوبر حتى اليوم.

منذ النكبة

«أحضرت بعض الأشياء الجميلة من صفد. وجدت لنفسي ولسارة بعض الفساتين المطرزة الجميلة، التي قد يتمكن خيّاطنا المحلي من إصلاحها. ملاءق، مناديل، أساور، طاولة دمشقية وطقم من الفناجين الفضية الجميلة. أحضرت سارة بالأمس أيضاً سجادة فارسية رائعة. لم أرَ شيئاً بهذا الجمال من قبل. يمكن لغرفة معيشة كهذه أن تحتفظ بمكانتها حتى بين أغنى الناس في تل أبيب». كانت هذه السطور تعبيراً عن غنيمة خاصة لجندي إسرائيلي إبان التطهير العرقي الذي تعرضت له مدينة صفد خلال النكبة (1948).

لهذه الأفعال منهجية اجتماعية وسياسية بدأت منذ عام 1947

يستبيح الاحتلال الإسرائيلي كل ما هو فلسطيني منذ عقود. ولم تكن حالات النهب في قطاع غزة أثناء العدوان الأخير هي الأولى، بل لهذه الأفعال منهجية اجتماعية وسياسية بدأت منذ عام 1947، حسب ما ورد في كتاب المؤرخ الإسرائيلي آدم راز، «النهب الممتلكات العربية في حرب 1948». كشف راز عن تورط المدنيين والجنود الإسرائيليين في عمليات نهب ممنهجة ضد الفلسطينيين؛ إذ كان لهذه العمليات أبعاد سياسية ساهمت في تشكيل المجتمع الإسرائيلي. دُمجت هذه الأفعال في السياسة الخارجية والداخلية لدولة الاحتلال، وذلك حين سمحت هذه الأخيرة بممارسة عمليات النهب الفردية، مروّجةً لنهج سياسي يسعى إلى تكوين جمهور إسرائيلي معنيّ في تفريغ البلد من سكانه العرب.

هجّر الاحتلال الفلسطينيين واستولى على ممتلكاتهم (عبد الرحيم الخطيب / الأناضول)

متاحف ومبانٍ تاريخية

كان جيش الاحتلال الإسرائيلي، قد عمد إلى تدمير عشرات المواقع الأثرية في قطاع غزة منذ بدء عدوانه في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، في الأشهر الثلاثة الأولى من العدوان، ثمانية متاحف، بما في ذلك في رفح وخانيونس، ودمّر كليا أو جزئيا عشرات المساجد والكنائس ومواقع التراث الثقافي في مدينة غزة، كما استهدف 21 مركزا ثقافيا، ومبان تحتوي أرشيفا تاريخيا مهما.

متابعة

عدوانٌ على التاريخ

غزة ـ **العربي الجديد**

حذرت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، الخميس، من أن اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مستودع الآثار في غزة انتهاك خطير واعتداء على التراث الفلسطيني ويخالف الاتفاقيات الدولية. جاء ذلك في بيان للوزارة بعد اقتحام جيش الاحتلال الإسرائيلي مستودع الآثار في غزة الذي تشرف عليه المدرسة الفرنسية.

وشددت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية على أن «اقتحام الاحتلال الإسرائيلي مستودع الآثار في غزة انتهاك خطير واعتداء على التراث الفلسطيني، ويخالف الاتفاقيات الدولية كاتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، واتفاقية لاهاي لعام 1954 بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح».

ولم تذكر الوزارة مكان المستودع وتاريخ اقتحامه، إلا أن مدير سلطة الآثار الإسرائيلية إيلي إسكوزيدو نشر على حسابه في منصة إكس، الأحد الماضي، مقطع فيديو يُظهر جنوداً إسرائيليين في موقع أثري في غزة.

وأدانت الوزارة اقتحام «المستودع الذي يحتوي على آلاف القطع الأثرية المهمة التي عثر عليها أثناء التنقيبات الأثرية على مدار السنوات الماضية، والتي تمثل جزءاً مهماً من تاريخ قطاع غزة وفلسطين بشكل عام». وطالبت الوزارة «كافة المؤسسات والمنظمات الدولية بالتدخل الفوري لوقف العدوان، وحماية تراث فلسطين الوطني الذي يعتبر جزءاً من تراث الإنسانية».

وأكدت الوزارة أن «مئات المواقع والمعالم الأثرية تم تدميرها خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، وهذا يدل على أن الاحتلال ماضٍ في منهجية تدمير تراث فلسطين الذي يعتبر شاهداً على حق شعبنا بهذه الأرض»، كما طالبت قوات الاحتلال الإسرائيلي بـ«وقف عدوانها فوراً على قطاع غزة، ووقف استهداف المواقع التراثية في فلسطين».

وشددت الوزارة في الوقت نفسه على أنها «تتابع مع الجهات الدولية كافة الاعتداءات والجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال على مواقع التراث».

وسبق أن حذر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة من أن قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدفت ودمّرت أكثر من 200 موقع أثري وتراثي من أصل 325 موقعاً في القطاع، وذلك في إطار عدوانها المتواصل على القطاع منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. كما أكدت وزارة الآثارة في غزة أنّ «الاحتلال يتعمّد ارتكاب مجزرة بحقّ الأماكن التاريخية والأثرية في البلدة القديمة، وسط غزة، ليغتال التاريخ وآثار الحضارات التي مرت على قطاع غزة منذ آلاف السنين»، مثل المسجد العمري الكبير الذي يعود تاريخ موقعه إلى الفين وخمسمائة عام، وأشارت إلى تدمير ثلاث كنائس، أبرزها كنيسة القديس بورفيريوس، وهي أقدم كنيسة في القطاع وكانت أبوابها لا تزال مفتوحة أمام المؤمنين، وتقع بجانب مسجد في البلدة القديمة في غزة، ويعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي.

وتعد غزة من مدن العالم القديمة، حيث خضعت لحكم الفراعنة، والإغريق، والرومان، والبيزنطيين، ثم الفتح الإسلامي.

وفي 21 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان (مقره جنيف)، إن إسرائيل تتعمد تدمير المعالم الأثرية الفلسطينية في غزة، في «استهداف صريح للإرث الحضاري الإنساني». وأشار المرصد في بيان، حينها، إلى أن القانون الدولي الإنساني يحظر في كافة الظروف الاستهداف المتعمد للمواقع الثقافية والدينية (التي لا تشكل أهدافاً عسكرية مشروعة ولا ضرورة عسكرية حتمية لها).

اقتحم جيش الاحتلال الإسرائيلي مستودع الآثار في غزة

الآثار أيضاً

يمثّل النهب، بوصفه فعلاً سياسياً واجتماعياً قائماً في دولة الاحتلال، شرعيةً لكل جنود الاحتلال بما يقومون به في قطاع غزة منذ اللحظة الأولى لحرب الإبادة عليها. ظهرت صور وفيديوهات لجنود يسطون على منازل الفلسطينيين في غزة، ويستولون على الأموال والذهب والمجوهرات، إضافة إلى اقتحامهم لمبانٍ تحوي قطعاً أثرية.

في 21 يناير/ كانون الثاني، نشر مدير هيئة الآثار الإسرائيلية، إيلي اسكوزيدو، مجموعة من القصص على صفحته على «إنستغرام»، تحدث في هذا المنشور عن وصول الهيئة لقطاع غزة، بهدف تفقّد هذه الآثار التي عُرض الآن في مجلس الكنيست الإسرائيلي، حسب ما كتبه في أحد تعليقاته المصاحبة لصورة العناصر التي نهبها الاحتلال من غزة. يظهر الفيديو الذي نشره مدير الهيئة مخزناً من التحف والقطع الأثرية، محاطة بجنود الاحتلال الإسرائيلي. يتعارض هذا النهب بشكل مباشر وصارخ مع اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح - لاهاي 14 مايو/أيار 1954.

تنص هذه الاتفاقية بمجملها على حماية الممتلكات الثقافية في أوقات النزاع أو الحروب. وقعت دولة الاحتلال على هذه الاتفاقية التي بموجبها يترتب على الاحتلال العمل بكل جهد لازم لحماية الممتلكات الثقافية والمحافظة عليها. ويشير الباب الثالث (المادة 14) من الاتفاقية، إلى حصانة الممتلكات الثقافية من الحجز والاستيلاء والغنيمة.

سرقة الغيتار

«حسيت حالي وقتها زي الولد الصغير: بدي ياها تبعتي». هذا ما قاله حد أعضاء فرقة صول باند الموسيقية، حمادة نصر الله، عن غيتاره الذي شوهد محمولاً بين يدي الجندي في جيش الاحتلال، متان كوهين، في فيديو له وهو يعزف به فوق أنقاض أحد المنازل في منطقة السودانية شمال قطاع غزة.

«الغيتار اجاني قبل 15 سنة كهدية من والدي تشجيعاً لي على موهبتي الموسيقية، وهي اخر هدية تلقيتها من والدي»، يقول نصر الله، مضيفاً: «ليس غريباً على الاحتلال اقتحام المشاعر والذكريات، وبالتالي ليس غريباً عليه سرقة غيتار»

تشير كلمات نصر الله هذه إلى ما ذكرناه سابقاً، حول اعتماد النهب كفعل منهجي. في هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى السيطرة على أملاك الغائبين؛ إذ تمثّل عموداً من أعمدة منهجية الاحتلال. «أملاك الغائب» هو قانون سنّه الاحتلال في 20 مارس/آذار 1950. ويعرّف القانون كل من هُجّر أو نزح أو ترك حدود فلسطين التاريخية حتى نوفمبر/تشرين الثاني من عام 1947، لأي سبب كان، على أنه غائب. هذا يعطي الحق لسلطات الاحتلال بالحيازة على ما أطلقت عليه «أملاك الغائبين». يمثّل هذا القانون مرجعية لما يرتكبه جيش الاحتلال الآن في قطاع غزة. فسيطرته على أملاك النازحين، هي أيديولوجيا سياسية يمتلكها كل جندي في هذا الجيش، وكل فرد في المجتمع الإسرائيلي. نشر أحد جنود الاحتلال فيديو يوثق عملية سرقة لصندوق لادخار الأموال من داخل منزل مدمّر في مدينة خانيونس جنوب القطاع. كما نشر جنود آخرون صوراً ومقاطع فيديو لقطع مجوهرات تعود لفلسطينيات من غزة، تعرّف أصحابها إليها صدفة.

مشهد

بورتريه للصحافي الغزّي... شهود على الجريمة والخراب

وسيم السلطي

تلقى مهنة الصحافة اهتماماً دولياً خاصاً، سواء من ناحية المواثيق والمعاهدات التي تضمن حقوق الصحافي وتطالب بحمايته خلال النزاعات، أو من ناحية الجوائز التي يتلقاها الصحافي، تقديراً لشجاعته في تغطية أخبار الحروب. لكن كل هذا الاهتمام يذهب هباءً، وتتضرب المواثيق بعرض الحائط أمام عدوان لا يفرق بين صحافي وعسكري، كما هو الحال في قطاع غزة، حيث توثيق الجرائم ونقل المعاناة يشابه ضغط الزناد عند الاحتلال الإسرائيلي.

في أعقاب العدوان على قطاع غزة، تسلّح الصحافي بكاميرته وارتدى سترته الواقية إن وجدت، مدركاً أن علاقة هذه المدينة مع العالم في هذا الوقت هي علاقة صورية، فالعالم يتابع ما يجري من خلال عدسات كاميرات من هم في غزة. لذلك، ليس من السهل على الصحافي هناك أن يغيب عن عمله، فغيابه يعني غياب صورة الناس وصوتهم عن العالم، وهذا الأمر بدوره جعله يشعر بزيادة المسؤولية وبأهمية دوره في مواجهة آلات الموت الإسرائيلية، عبر تصويب عدسته باتجاه قوهات المدافع والطائرات. لأجل هذا، رأى أن لا بد من استمراره في أداء واجبه. هذا الواجب لم تفرضه الشرعيات الدولية ومعاهداتها، بل فرضه الحس الإنساني أولاً، أي شعور الإنسان بأخيه الإنسان، ثم فرضه ثانياً، الحس المهني الذي يتميز به الصحافي الفلسطيني كما ثبت في ساحات المعارك الإعلامية.

يلاحق الموت الجميع في غزة، والصحافي يترصد لهذا الموت. قد يؤثق الحدث، أو يصبح هو الحدث، إذ قتل الاحتلال منذ بداية عدوانه إلى الآن أكثر من مائة صحافي وصحافية، كان بعضهم يشير إلى أن هذا الفيديو قد يكون آخر فيديو له بسبب شدة القصف حينها، وذلك في كل مرة يظهر فيها أثناء تغطية خبر ما. هكذا هي الأوضاع، لكن على الرغم من مخاطر العمل الإعلامي، إلا أن هناك شخصيات صحافية برزت وأثبتت أنها أكبر من المجزرة وأعلى من الحصار، شخصيات أصبحت نماذج يشار إليها بثباتها والتزامها وقدرتها على العمل وإنتاج الأخبار في ظل ضعف الإمكانات والتجهيزات، في مقابل حصول الاحتلال على خدمات أهم القنوات ووكالات الأنباء الغربية التي سخرت منصاتها لنشر الرواية الإسرائيلية للأحداث.

خلف التغطية الإخبارية وإعداد التقارير عن قطاع غزة، يقبع مُعدها تحت ضغط نفسي هائل، فهو ليس ناقل الخبر فقط، وإنما هو، أيضاً، الشاهد على المجازر بحق عائلته وزملائه وجيرانه، والشاهد على المجاعة التي تفتك به وبمن حوله، والشاهد على زوال تاريخ مدينة وفناء معالمها المتنوعة، والشاهد على خيبات من انتظر ليعبر ولم يستطع، والشاهد على يأس الكبار وخذلانهم وقلق الصغار من مستقبل مجهول بعد هدم المدارس والمكتبات ومساحات اللعب. والنتيجة بعد كل تلك المشاهدات هي صدمات نفسية مؤجلة، صدمات لن يشعر بها الآن، بل سنظهر له لاحقاً في حياته، إذ ليس من السهل أن تفارقه صور الأشلاء وتعابير ذويهم، كما أنه سيحتفظ بتفاصيل مؤلمة عاشها لن يتمكن من روايتها لأحد.

لم تكن مهمة العمل الصحافي خلال العدوان الأخير على غزة تقع، فقط، على عاتق الاختصاصيين في هذه المهنة، إذ تطوع عدد من الشباب والشابات ممن يملكون الهواتف والقدرة على الاتصال بالإنترنت في نقل الأخبار ونشر الفيديوهات وإعداد التقارير المصورة. لا ينتظرون تواصل المحطات والمواقع معهم لتذيعها لديها، بل يبادرون في بثها على صفحاتهم الشخصية على السوشيال ميديا. لقد كان لهذا التطوع تبعات جيدة في تأسيس وصناعة محتوى يساهم في الترويج للرواية الفلسطينية بلسان أصحابها وصورهم.

في الفترة الأخيرة، ترجّل بعض الصحافيين عن صهوة كاميراتهم، وقرروا الخروج من غزة عندما سنحت لهم الفرصة بذلك، وما أقل فرص مغادرة غزة في هذا التوقيت. تداول عدد من الأشخاص أسباب خروجهم مثل الحاجة إلى العلاج وغيرها من المبررات، وكان الفلسطيني في غزة؛ سواء كان يعمل في الصحافة أو غيرها، يحتاج إلى تقديم سبب يدفعه للحضور في مكان آمن يحميه من القتل قصفاً أو الموت جوعاً أو الإذلال اعتقالاً وتشريداً.

تطوع عدد من القادرين على الاتصال بالإنترنت في نقل الأخبار

صحافي فلسطيني في مدينة رفح (عبد زقوت/ الأناضول)

مبادرة

علم فلسطين يجوب تونس على دراجة

تجوب الناشطة البيئية التونسية نادرة الرياحي ثماني ولايات تونسية على دراجة هوائية دعماً لفلسطين وأهلها

على الطريق الرابط بين ولايتي سوسة وزغوان شمالي تونس، وجد مراسل «الأناضول» الناشطة البيئية نادرة الرياحي وسط غبار شاحنات تنقل مواد صخرية إلى مصنع أسمنت قريب. الرياحي (36 عاماً)، وهي حاصلة على درجة الماجستير في اللغة الفرنسية، كانت تكابد لإنهاء رحلة على متن دراجتها الهوائية قادتها إلى ولايات عدة شمال ووسط البلاد، حاملة حزمة رسائل، بينها دعم لكل من البيئة وقضية فلسطين. وقالت الرياحي، في مقابلة مع «الأناضول» خلال الرحلة: «على مدى 11 يوماً وأنا أقود الدراجة في رحلتي هذه».

تضمّنت الرحلة 8 ولايات من أصل 24، إذ انطلقت من أريانة إلى تونس ومنوبة وباجة وسليانة والقيروان وسوسة وزغوان. وأوضحت الرياحي قائلة: «في أول يوم قمت برحلة، وسط أجواء ماطرة، من تونس العاصمة إلى مدينة تستور (ولاية باجة- شمال غرب) مروراً بولاية منوبة (غرب العاصمة) ثم مدينة الكريب (ولاية سليانة - شمال غرب)». ومعبّرة عن سعادتها بتجاوب السكان معها، قالت الرياحي: «في مدينة الكريب استضافني الناس، وذهبت معهم لجني الزيتون في المزارع وكان يوماً رائعاً». وتابعت: «في سليانة زرت جبل السرج (ارتفاعه 1357 متراً) ودخلت عدة مغاور بهذا الجبل، ثم قصدت الوسلاتية (60 كيلومتراً غرب القيروان) وعين جلولة ثم القيروان (وسط) وسوسة (شرق) والنفيضة، وآخر الرحلة هو مدينة زغوان (شمال) لأعود إلى العاصمة».

والوعي بالبيئة وحمايتها من أهم أهداف رحلة الرياحي، إذ قالت «خلال الرحلة كنت أتعرف على الخصائص البيئية للمناطق ونشاط الفلاحين». وبعلَمَي تونس وفلسطين، توشح الرياحي دراجتها التي تحمل عليها بعض أمتعة السفر، وهذا هو ثاني أهداف رحلتها. وقالت عنه: «أما الثاني (ضمن الأهداف) فهو التجول بعلمي تونس وفلسطين... كما تعلمون قضية فلسطين تشغلنا جميعاً». مؤكدة أهمية التفاؤل والمثابرة لتحقيق الأهداف، قالت الرياحي: «أريد إبلاغ رسالة إلى الشباب بأن مَن له حلم معين، وإن طالت الأيام، لا بد أن يحقق حلمه، والإنسان عليه التمسّك بالحلم».

ولم تخلُ الرحلة من بواعث قلق كما قالت الرياحي: «قطعت إلى حد الآن أكثر من 400 كلم وأكثر ما أقلقني في مرحلة النفيضة - زغوان هو مرور الشاحنات الكبيرة التي تكاد تعصف بي وتدفعني خارج الطريق». وأضافت: «لأول مرة أخوض تجربة قيادة الدراجة الهوائية في أكثر من ولاية».

«اعتزم التجول مستقبلاً حول المدارس لتشجيع الأطفال على قيادة الدرجات الهوائية واعتمادها في التنقل في المسافات القريبة والبعيدة، وسأنقل التجربة للجمعيات». وختمت بأنه «مع اقتراب نهاية هذه الرحلة، أحس كأنني أصبحت مدمنة دراجات هوائية». قبل 20 كيلومتراً من بلوغ مدينة زغوان، وصل محمد ياسين كريم (35 عاماً)، وهو صديق الرياحي ومغرم أيضاً بالدراجة الهوائية، ليساندها ويرافقها إلى مدينته زغوان. وقال: «أعمل دليلاً سياحياً، وصديق نادية، قمنا بعدة أنشطة مع بعض وربطتنا العام الماضي قمنا جبل زغوان وجبل الرصاص (جنوب العاصمة تونس) في رحلة بالدراجات، وأتيت إلى هنا لمعاضدة نادية في رحلتها».

(الأناضول)

خلال مسيرة تضامن مع غزة في تونس (هتحي بلعيد/ فرانس برس)

دمّر الاحتلال كنيسة القديس برفيريوس (داود نصار/ فرانس برس)

مشهد

أوانُ وضْع حدّ لطريقة التفكير الإمبريالي

صليبٌ حديديّ معقوف

أنّهُ سطر لم يُكتب بعد في مدوّنة «حقوق الإنسان» التي كتبها القويّ، ونشرها بالزّور، في العالم نفسه الذي سُرقت فيه بلاد وضُيّع شعبها، منثوراً في الشتات. أيُمكن التوفيق بين راسَين بالحلال: الرأسمالية و«حقوق الإنسان»، وهما مصطلحان غير متوافقَين؟

باسم النبريص

هذا كلامٌ صعبٌ على الشّعر. سنقوله إذاً بفم الصّحافي: إنّ مُلخّص أميركا هو «المُجتمع الصناعي العسكري». وأن تعيش مع واغش كهذا، كمَن يعيش مع كوبرا في فراش النوم. هذه ليست طريقة حياة بأيّ معنى. وهذا ليس نحن: ليست فلسطين وحدها، تحت سحابة ذلك المجمّع، بل الإنسانية كلّها تتدلّى من صليب حديدي معقوف. صعبٌ على الشعر الآن قولُ أمور كهذه. لهذا لا بدّ من تأكيدها بالنّثر البارد، مع حُسبان أنّ كلّ رقم يردُ هُنا، قديم. فأنياب الوحش لمّا تزل تقطّع وتلتهم. لنبدأ بمنطق ليل الإبادة، أوّلاً: لقد ألحقت مُعادلة المجمّع ذاك، بالسّاحل الجنوبيّ من بلادنا، مستوًى من الضّرر يُعادل بعضاً من أسوأ القصف في حرب الغرب الثانية: دريسدن، وهامبورغ، وهيروشيما، وناغازاكي. فقط، في أوّل عشرين يوماً من العدوان، دُمّرت قنابل (تُعادل ما لا يقلّ عن انفجارين في هيروشيما) مُعظمُ أنحاء القطاع. ناهيكَ عن تشريد مليوني مواطن من أصل مليونين و400 ألف.

طفلتان فلسطينيّتان في مبنىً بحيّ السلطان في رفح دمّرته غارات إسرائيلية، 25 كانون الثاني/ يناير 2024 (Getty)

البيوت، لم يبقَ منها إلّا الخُمس سليماً، والباقي، ما بين تدمير كُلّي أو جزئي، العوض بسلامتك. مئة ألف بين شهيد وجريح ومفقود. لا أقلّ من عشرات الألوف من المُعاقين والمعطوبين والسُّجناء. إيراد هذه «الأرقام»، لا يُناسب نفسيّتي وآلمه. وكلّما حدّقتُ فيها، أرتجفُ وأرغب في امتلاك ما هو أقوى من مجرّد خُرَد مفردات. لِمَ يتصرّف العدو هكذا؟

لسببين: أوّلهما أنّه تقليدٌ غربي. والثاني من أحشاء الأوّل، فالطريقة الوحيدة للقضاء على المقاومة، أيّ مقاومة، هي القضاء على حاضنتها الأهليّة: أيّ كلّ سكّان القطاع. هذا بالضبط ما يحاولون، وعلى جُثثنا، لن يمرّ ولن ينجح.

ومع ذلك، يواصل البواسل القتال وإلحاق أضرار جسيمة بهم: باستخدام الأنفاق كدروع، وبالخروج من الأنفاق، ومعهم إحدى أعظم وأبسط أدوات الحرب الحديثة: قاذفة القنابل الصاروخية، لإسقاط المُجنّزرات فائقة التدريع.

ولمّا كنّا قرأنا عن مُعجزات «الفيتْ كونغ» (مع الفارق التاريخي)، فلدينا ثقةٌ بخيبة مسعى العدوّ، أمام استراتيجية حرب العصابات هذه، تماماً كما خابت مُرضعتُهُ في العراق وفيتنام وأفغانستان وكمبوديا، من قبل.

هذه عادة في التاريخ ليست حديثة، من حُسن حظّ المُقاتلين الفقراء. مُحال على الجبروت العسكري مهما تفوّق، أن يقضي تقريباً على مُقاتلي حرب العصابات، خاصة إن تغطوا بقاعدة كبرى من الدّعم الشعبي، كما هو حالهم اليوم.

وبعد؛ لنبدأ بمنطق الكوكب، ثانياً.

لقد جرى، منذ قرون، تسمير الإنسانية جمعاء على صليب الغزو الغربي. هذا، مع أنّ عالم اللحظة لا تنقصه الأهوال، ويكفيه كارثة تغيُّر المناخ، التي تعيث بالفعل فساداً في جميع الأماكن. إنّ ذلك الغزو ليُعيثاش على ثروات الجنوب: «بلطش» تريليونات الدولارات من عَرَق الفقراء، على حساب ضرورات معيشتهم، كي يمسحهم من السجلّ الأرضي.

واليوم، هناك دراسات تقول إنّ تحقيق صافي التلوّث الناتج عن الانحباس الحراري العالمي بحُلول عام 2050، سيُكلّف 275 تريليون دولار على مدى 30 عاماً؛ أي ما يُعادل 9,2 تريليونات دولار سنوياً، أو 7,5 بالمئة من الناتج المحلّي الإجمالي العالمي. وبالإضافة إلى ما يقرب من تريليوني دولار تُنفق سنوياً على الأصول المُنخفضة الانبعاثات، فإنّ هذا يتطلّب إعادة توجيه الإنفاق الحالي على الأصول كثيفة الكربون، وإضافة 5,3 تريليونات دولار سنوياً في الإنفاق الجديد. ومن الواضح أنّ قدراً كبيراً من هذه الأموال ينبغي أن يأتي من خفض الإنفاق العسكري. إنّ النزعة العسكرية هي دائرة تتغذّى على نفسها: العنفُ يولّد المقاومة، والانتقام يولد مزيدها. وفي الوقت الذي يعمل فيه أثرياء الشّمال على تطوير أدوات متطوّرة وفعّالة لتدمير فقراء الجنوب، يتعيّن عليهم بالأساس أن يجدوا طريقة لكَسْر هذه الحلقة، إذا أردوا لهم ولنا البقاء ضمن الجنس الحيّ. إنّ النزعة العسكرية لن توفّر أي حلّ، لا في غزّة، ولا في أيّ مكان آخر، بل لن تُؤدّي إلّا إلى استمرار دائرة العُنف، كما نرى ونسمع.

> منذ قرون والإنسانية مسمَّرةٌ على صليب الغزو الغربي
>
> سيخيب العدوّ كما خابت مرضعتُه في العراق وفيتنام

وعليه، لن يقتصر الأمر على عدم تقديم أيّ حلول للعالم، بل إنّ العُنف يقف في طريق الحُلول التي نحتاجها بشكل عاجل. لقد حان الوقت لوضع حدّ لطريقة التفكير الإمبريالي، التي عفى عليها الزمن. والتحرُّك نحو عالم جديد ينعم بالسّلام، وهو ما يتعيّن علينا أن نفعله فقراء وأثرياء معاً، من أجل بقاء الطّرفين.

لا شيء فوق الإنسان ولا إنسان دون إنسان آخر.

هذه هي روحيّة ذلك الثالوث العالي: «الحقّ والخير والجمال»، عند فلاسفة الأرض القُدامى. وهذه أيضاً فحوى الأديان السماوية، كما هي خُلاصة خطاب ماركس المُعاصر، حين أنزل ذلك الثالوث. بشكل عمودي. من سماوات التجريد، ومرّره، عمودياً وأفقياً، من قناة الاقتصاد، ليجدّ سبيله على أرض البشر، فلا يعود ثمّة مظلومون وطُغاة: محرومون ومُتخَمون. تلك هي الرُّوحية التي يجب أن تُستدعى، اليوم قبل الغد، لأنّ الجميع في مُسيّس.

لا شيء فوق الإنسان ولا إنسان دون إنسان آخر.

وحتى لو كانت السياسة غير المثال، ما همّ: كلّ ليلة ننام كيفما اتّفق، ونحرص على وضع هذا المبدأ بين الرُّموش.

كلّ ليلة ننام وبنا خيبةٌ عظيمة، من أن القارّ بين الرُّموش غائبٌ عن الأرض بالجُملة، وليس من أمل في استدعائه قريباً.

لا شيء فوق الإنسان ولا إنسان دون إنسان آخر.

إنّه سطر لم يُكتَب بعدُ في أسّ مدوّنة «حقوق الإنسان»، التي كتبها القويّ، ونشرها بالزّور، في العام نفسه الذي سُرقت فيه بلاد وضُيّع شعبها، منثوراً في أربع جهات الشتات.

كلّ ليلة ننام مع خيبة، يعقبها المُلحّ: أيُمكن التوفيق بين رأسَين بالحلال (الرأسمالية و«حقوق الإنسان»)، وهُما مُصطلحان غير متوافقَين جذرياً.

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

نراها في فلسطين

مجرّد التفكير في تحقيق المُمارسة الكاملة لـ«حقوق الإنسان» في إطار النظام الرأسمالي خطأ فادح وسذاجة مُطلقة من قبيل، وهو، بالمقابل، خطأ في التقدير ليس عفويّاً، بل مقصود من جهة هيمنة أصحاب النظام نفسه، المُفتقرين الى كلّ تلك السذاجة، التي نحبُّها فينا. الغربُ وحقوق الانسان، خارج حدوده. آه، هو ذا كلّ العالم يراها في فلسطين، كما لم يرها من قبل، فمتى تتحوّل المفردات الى ما هو أقوى؟

من محيط «مسجد عمر بن عبد العزيز» في رفح، 24 كانون الثاني/ يناير 2024 (Getty)

إطلالة

عام الإنسانية بأسرها

2024 سنة فلسطين كلّها

لا ينبغي للعام الجديد إلّا أن يكون عاماً للحقيقة ولفلسطين الحقيقية؛ عام تحرير فلسطين وعودتها إلى شعبها وعودته ظافراً منتصراً إليها

عبد الرحمن بسيسو

ليس لأيّة جردة حساب مدقّقة، موضوعية وصادقة، لتجاوُز الحرب العدوانية الإبادية الصهيونية ضدّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة مئة يوم من عمرها، إلّا أن تخلص إلى نتيجة جوهرية مفادها أنّ ما قبل السابع من تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023 ليس كالذي بعده؛ إذ لن يبقى شيء ممّا كان قائماً قبل اندلاع «طوفان الأقصى» الموسوم بالمقاومة الباسلة والنبل الإنساني في مواجهة العدوان الصهيوني الأورو - أميركي الإبادي الذي ستأتي حلقته الأخيرة، المزعوم أنّها ردة فعل على «طوفان الأقصى»، محمولةً على «سيوف حديدية» محشاة بنيران العنصرية المتوحّشة والجشع الرأسمالي الغرائزي والغرور الاستعلائي المُحفّز بغشاوة القوّة. سيتغير كلّ ما كان قائماً قبل اندلاع ثنائية الطوفان المقاوم والعدوان الهمجي الصراعية تغييراً جذرياً ليتساوق، على نحو منهجي منظّم ومنشود، مع كلّ هذا الذي توالى تشكّله على مدى الأشهر التي أعقبت اندلاع العدوان الصهيو - أميركي، وتصاعُد وتائر المقاومة الفلسطينية الباسلة التي لا تملك من خيار إلّا صدّ هذا العدوان وإفشاله، وإلّا العمل الحثيث على إملاء لحظة توقّفه النهائي الحاسم. ولعمليات المقاومة الفلسطينية الناهضة بتكبيد العدوّ الصهيوني أفدح الخسائر، وتلقينه أقسى الدروس والعبر، أن تُفصح عن حقيقة أنّ الهزيمة والرحيل عن قطاع غزّة ومن ثمّ عن فلسطين بأسرها، هي رغبة جيش «إسرائيل» الأوحد، وألّا مندوحة عن قرب قدوم لحظة توقّف العدوان الصهيوني كلحظة غير مرفقة بآية صورة نصر قد تتيح لجيش العدوان الإسرائيلي - المموّل ومدفوع الكُلفة والأجر والثّمن من قبل الولايات المتّحدة والغرب الأوروبي الرأسمالي المتوحّش، أو الخانع، أو المنافق - أن يزعم أنّه قد التقطها لنفسه، أو أنّ مواجهة العدوان الصهيوني الأورو - أميركي الإبادي الذي ستأتي حلقته الأخيرة، المزعوم أنّها ردة فعل على «طوفان الأقصى»، محمولةً على «سيوف حديدية» محشاة بنيران العنصرية المتوحّشة والجشع الرأسمالي الغرائزي والغرور الاستعلائي المُحفّز بغشاوة التفوّق العرقي، وبنزوع إبادي جماعي، متقصّداً، ومخطّطاً للشروع الفوري في اقترافها، في سياق جرائم حرب، وجرائم ضدّ الإنسانية تواصلت على مدى أيام حرب الإبادة الجماعية، ولا تزال مستمرّة حتى الآن على نحو يستعيد، في تصاعُد دروي محموم، كلّ ما سبقها من تدمير حضاري شامل، وإبادات جماعية، وتطهير عرقي، إثني وقومي، كانت العصابات الإرهابية الصهيونية الغربية الأورو - أميركية، وصنيعتها المُجرمة «إسرائيل»، قد واصلت اقترافها على مدى يربو على قرن من الزمان، في كلّ أرجاء فلسطين التي أريدت إبادتها عبر تهويدها، وإبدال اسمها، وتزييف هويتها، لتكون، زوراً وبهتاناً وإرهاباً وتعسُّفاً، «إسرائيل» التي سيُعلن عن قيامها في منتصف أيار/ مايو 1948 فوق أنقاض فلسطين، وركام معالمها الحضارية، وخرائب بيوت أهلها، أصحابها الأصليّين، بناة حضارتها وصُنّاع تاريخها، ومانحيها الاسم، والهويّة الثقافية السياسية الوطنية الجامعة: الفلسطينيّين.

> ها هي فلسطين تتهيّأ للنهوض مجدَّداً من رماد المحرقة

وسيكون للتغيّر الجذري الجاري تشكُّل أصلاب مكوّناته في أتُون حرب الإبادة الإسرائيلية ومحارقها الصهيونية النازية التي تستهدف الكلّ الفلسطيني دون أدنى تمييز فردي أو جمعي بين أفراده وفئات مكوناته، من جهة، وفي مبارات المقاومة الفلسطينية الإنسانية الباسلة من الجهة المقابلة، أن يتحرّك على أصعدة ومستويات عديدة ومتدوّعة؛ وسيكون لصُلب أيّ مكوّن من هذه المكوّنات أن يوسم، وعلى نحو جوهري حاسم، بالحقيقة الفلسطينية الساطعة، وبالحقّ الفلسطيني الراسخ، كأساسَين جوهريّين لكلّ ما سيجري الإعلان عن الإقرار به، بجلاء ساطع وبلا أدنى مراوغة سياسية، مع انبثاق لحظة «وقف إطلاق النار» واجبة الوجود، وكذا لكلّ ما سيتواتر تأكيده من قِبل إنسانيّي العالم من أفراد ومجموعات وكيانات ومؤسّسات ودول، على مدى استمرار أيّ مساع إقليمية ودولية جادّة وحثيثة، لإدراك حلول سياسية ستكون، هذه المرّة، ولأوّل مرّة في تاريخ الصراع الفلسطيني الصهيو - أميركي، مساعيَ ذات أماد معلومة، وذات غايات سياسية وقانونية ليست محلّ تفاوُض أو مساومة وانتقاص.

(ناقد وشاعر من فلسطين)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

ندوة

تلاعُبٌ بالقيم البيئية للتغطية على الإبادة

«الغسيل الأخضر» في ظلّ العدوان

لفت مشاركون، في ندوة أُقيمت ببيروت، إلى أنّ الاحتلال الإسرائيلي يستغلّ الحراكات الناشطة في قضايا البيئة، لمحاولة غسل جرائمه البيئية

بيروت ـ العربي الجديد

ضمن سلسلة الندوات الشهريّة التي ينظّمها «منتدى البدائل العربي للدراسات»، بالتعاون مع «موقع صفر» الإلكتروني المتخصص في الشأن الاقتصادي، عُقدت مساء الأربعاء الماضي ندوة افتراضيّة بعنوان «مؤتمر الأطراف باتفاقيّة المناخ COP-28 وعدالة التعهّدات المناخيّة ومنطقتنا»، بمشاركة ثلاثة باحثين؛ هُم: أحمد الدرويي وعمر سمير وبارا عبد الخالق، حيث تناولوا التساؤلات المرتبطة بعدالة التعهّدات التي تُنتج عن مثل هذه المؤتمرات التي تنتظم سنويّاً برعاية الأمم المتّحدة. مهّد الباحث اللبناني مارك أيوب للندوة، لافتاً إلى أنّ الدورة الأخيرة من «مؤتمر المناخ» التي عُقدت الشهر الماضي في دبي، جرت في ظلّ حرب الإبادة الإسرائيلية على غزّة، لكن لم يجرِ الالتفات في المخرجات إلى ما تحمله هذه الحرب من إبادة بيئية، نظراً للكميّات الهائلة من غاز الكربون التي تخلّفها الأسلحة الإسرائيلية. تركّزت المداخلة الأولى، التي قدّمها الباحث المصري أحمد الدرويي، على «التعافي الأخضر والوقود الأحفوري»، حيث أشار إلى مسؤوليّة البلدان الكبرى في التغيّرات المناخيّة، في حين أنّ قارّة بكاملها مثل أفريقيا لا تتخطّى انبعاثاتُها اثنين في المئة من انبعاثات العالم، مقابل 25 في المئة في حالة الولايات المتّحدة الأميركية. وبالتالي هل سنتبعد عن الوقود الأحفوري فعلاً، كما وعدت الدورة الأخيرة من المؤتمر، أم من الأجدر النظر إلى القدرة النسبيّة لكلّ دولة؟ وخلص الباحث إلى أنّه في ظلّ هيمنة الدول الغنيّة على إنتاج الوقود الأحفوري وما يخلقه هذا من أنماط إنتاج استعمارية، يصبح من الضروري التفكير في «دمقراطية الطاقة». بدوره، تناول الباحث المصري عمر سمير، في مداخلته، مسألة «التمويل المناخي وجبْر الأضرار»، لافتاً إلى أنّ تعهّدات المؤتمرات السابقة لم تُنفَّذ بالشكل اللّازم، ومنها مساعدة الدول الغنيّة للدول النامية على مواجهة التغيّرات المناخيّة، سواء من ناحية التخفيف أو التكيّف. فعلى سبيل المثال نحن بحاجة إلى تريليون دولار حتى نخفّض انبعاثات الكربون إلى الحدّ الأدنى، ولكن ما دُفع في هذا الإطار أقلّ من واحد على عشرة. وبالنسبة إلى المنطقة العربية، فلو ظلّ الحال على ما هو، ستخسر بلداننا 14 في المئة من إنتاجاتها المحلّية، الأمر الذي يدلّ على انعدام عدالة حقيقي في توزيع الخسائر.

> منذ قرون والإنسانية مسمَّرةٌ على صليب الغزو الغربي
>
> تدمير النظُم البيئية استراتيجية استعمارية مستمرّة منذ 1948

«الاحتلال والغسيل الأخضر وحقوق الفلسطينيّين البيئية»، عنوان المداخلة الثالثة التي قدّمتها الباحثة اللّبنانية يارا عبد الخالق، وأشارت فيها إلى أنّ الانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزّة، سيكون لها تأثيرٌ طول الأمد على البيئة، كما أنّها لم تبدأ اليوم، بل تندرج في السياق الاحتلالي - منذ 1948 - الساعي لتدمير النظم الإيكولوجية، بهدف محو الوجود الفلسطيني عن أرضه التاريخية.

ونبّهت الباحثة إلى أنّ المنطقة العازلة التي أنشأها الاحتلال في غزّة، منعت المزارعين من الوصول إلى أراضيهم، وكذلك في لبنان حيث أحرقت «إسرائيل»، منذ 7 تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي، 462 هكتاراً من الغابات والأراضي الزراعية، ما تسبّب في خسارة أكثر من 40 ألف شجرة زيتون، فضلاً عن تلويث التربة والمياه بآثار الفوسفور الأبيض.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

من مخيّم للمهجرين في رفح جنوبي غزّة، 2 كانون الثاني/ يناير 2024 (Getty)

فعاليات

عند السابعة من مساء غد الأحد، يَعرض نادي السينما التابع لـ«حزب العيش والحرّية» المصري، في مقرّه بالقاهرة، فيلماً وثائقياً بعنوان **الطريق إلى الفصل العنصري** (2012). يتناول الشريط واقع الحياة الفلسطينية في ظلّ الاحتلال، بمقاربتها مع نظام «الابارتهايد» الذي كان قائماً في جنوب افريقيا.

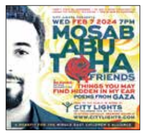

تنظّم مكتبة ودار «أضواء المدينة» في سان فرانسيسكو الأميركية، مساء السابع من شباط/ فبراير المقبل، امسية قراءات شعرية من مجموعة **أشياء قد تجدها مخبّأة في أذني** الصادرة بالإنكليزية للشاعر الفلسطيني **مصعب ابو توهة**، والذي سينضمّ من القاهرة، عبر «زووم»، إلى الشعراء والشاعرات المشاركين؛ ومن بينهم: **إيفان كنيدي**، و**نورما كول**، و**براين لوكاس**.

منبر مفتوح لفلسطين عنوان نشاط ينظّمه «مسرح زقاق» في بيروت، بدءاً من السابعة من مساء الأوّل من الشهر المقبل. تتضمّن الفعالية قراءة نصوص، وعرض أشرطة فيديو قصيرة، وسرد قصص، وأداءات ارتجاليّة، بالإضافة إلى فقرات غنائية وموسيقية، وتمثّل القضية الفلسطينية موضوعاً لهذه التعبيرات الفنّية.

بين التاسعة صباحاً والثالثة والنصف من مساء اليوم السبت، تُقام في «قاعة الريو» بتونس العاصمة ندوة بعنوان **الاستبداد الناشئ: تناقُض الخطاب والممارسة وأزمة القوى الديمقراطية**، بتنظيم من مجموعات حقوقيّة ناشطة في البلاد. تتناول الندوة عودة الاستبداد السياسي للتحكّم في مفاصل الدولة بعد الثورة.

حديقة فيجلاند في أوسلو- النرويج (العربي الجديد)

حديقة ومتحف النحات غوستاف فيجلاند أحد أهم معالم العاصمة النرويجية أوسلو. أكبر متحف مفتوح للمنحوتات في العالم كرّس له الرجل 40 سنة من حياته وعمله لتجعل منه رمزاً فنياً عالمياً

غوستاف فيجلاند

الجسد البشري من المهد إلى اللحد

أنس أزرق

لا يمكن أن تكتمل زيارتك للعاصمة النرويجية أوسلو دون جولة في حديقة ومتحف النحات غوستاف فيجلاند (1869-1943) لترى الجسد الإنساني منحوتا بكل تفاصيله وحالاته الحركية والانفعالية وفي جميع الأعمار ومن الجنسين. ولا يمكن أن تعاين منحوتات فيجلاند دون الاعتراف بأن هذا الفنان مبدع موهوب التقط تفاصيل أجسادنا عارية في كل إشاراتها الصغيرة ودلالاتها الكبيرة. رغم براعة نحته للجسد الإنساني والذي يمكن ملاحظته بسهولة في منحوتات الحديقة، فإن فيجلاند أبدع منحوتات وتصميمات لا تدخل ضمن هذا الحيز ومنها ميدالية جائزة نوبل. كما نحت العديد من الشخصيات ومنها الصناعي السويدي الفريد نوبل صاحب جائزة نوبل ومخترع الديناميت، وركز على الشخصيات النرويجية المشهورة في عصره كالملحن ريكارد نودراك ملحن النشيد الوطني النرويجي وفيلز هنري أبيل عالم الرياضيات، والكاتبة كاميلا كولت أول ناشطة نسوية حيث نحتها تتحدى الرياح بتمثال (العاصفة)، كذلك نحت الفنان المسرحي هنريك إبسن الذي اشترط عليه أن يتم عمله خلال ست زيارات، مدة كل منها عشر دقائق، لم يكلمه خلالها. كما شارك فناننا بترميم الكاتدرائية الكبيرة في مدينة ترونديهايم التي تحوي رفات القديس الملك أولاف صاحب الدور الأكبر في تحول الفايكنغ للمسيحية. وكانت مدينة ترونديهايم العاصمة القديمة للنرويج، وما زالت حتى الآن المكان الذي يتوج فيه ملوك النرويج من الملك هارولد الأول الذي حكم بين 872-932 وحتى الملك الحالي هارولد الخامس والذي اعتلى عرش النرويج عام 1990 وحتى الآن.

منحوتات لفيجلاند على جسر الحديقة (العربي الجديد)

المتراصة البشرية لفيجلاند (العربي الجديد)

تمثال غوستاف فيجلاند في مقدمة حديقته (العربي الجديد)

حديقة فيجلاند

تعتبر حديقة فيجلاند أكبر متحف مفتوح للمنحوتات في العالم، وقد كرس الفنان غوستاف فيجلاند معظم سنوات حياته، حوالي أربعين عاما، لتصميمها بكل تفصيل بها من الأبواب والأسوار والأرضية وتوزيع المنحوتات. لم يكن تصميم الحديقة ووضع المنحوتات فيها خيار فيجلاند، بل كان نتيجة عقد أبرم عام 1921 بين الفنان وبلدية أوسلو التي منحته هذا المكان كمرسم ومنزل يقيم فيه مقابل أن تؤول كل أعماله لها.

ترك فيجلاند للبلدية 1600 منحوتة والاف الرسومات و420 نقشا خشبيا، والاهم من ذلك حديقة أصبحت معلما إنسانيا، صمم فيجلاند بنفسه حديقته كاملة من البوابة الرئيسية والبوابات الأخرى والتي نحتها من البرونز مجسدا زوارها بشكل مدهش، ثم بنى الجسر حيث تصطف على الجانبين منحوتات تجسد حالة الإنسان منذ الولادة فالنمو ومن ثم الموت. بعد الجسر صمم النافورة وأمامها شجرة الحياة، ومنها يمكن الصعود إلى هضبة المتراصة (مونوليت) وتنتهي الحديقة بعجلة الحياة.

جسر الإنسان

تجسد منحوتات فيجلاند 58 منحوتة، على الجسر العلاقة بين المرأة والرجل والعلاقة بين الآباء والأمهات والأولاد وتجسد حركة الإنسان بأشكال مختلفة كالجري، والمصارعة، والرقص، والعناق.. إلخ. إنها تكثف رحلة الجسد الإنساني من تشكله جنينا إلى نهايته بالموت. أكثر تماثيل فيجلاند شهرة ضمن هذه المنحوتات، التمثال البرونزي للولد الغاضب ويعرف باسم (سيناتاجن)، وهو تمثال لطفل صغير ممتلئ عار يقف على ساق واحدة يضم قبضتيه ويرفع كتفيه وساقه اليمنى ويصرخ بغضب. وقد غدا أيقونة رمزية للحديقة ولفن فيجلاند وعلامة على أنك كنت في أوسلو، وقد تعرض تمثال الصبي الغاضب عدة مرات للسرقة والتشويه. من بين المنحوتات على الجسر منحوتة الجنين ثم الطفل في سنته الأولى ثم منحوتات تجسد العلاقات الأسرية، حيث يمكن رؤية رب أسرة سعيدا بتوأم ويجانبه أب آخر يحاول التملص من أطفاله الراكضين إليه ووالد ثالث يلاعب أطفاله، في حين تجسد منحوتة أخرى والدا يعاقب ابنه الصغير الشقي. هنا نجد الأمهات مع أبنائهن، ولكنهن حنونات ومهتمات بأطفالهن ولسن مثل بعض الآباء.

نافورة الحياة

أراد فناننا بنحت نافورة الحياة تمثيل دورة الزمن وصراع الإنسان مع قوى الشر وتكيفه مع الطبيعة، فنحت ستة أشخاص عمالقة يحملون صحنا يتدفق الماء منه، وحولهم مجموعة منحوتات برونزية لأشخاص من مختلف الأعمار، وهياكل عظمية على أغصان الأشجار مع نقوش حول المحيط وحيوانات مثل السحالي والتنانين والتي ترمز لقوى الشر. تحت هذه الأشجار نحت فيجلاند أوضاع المراهقين والمراهقات ومشاكلهم بالتكيف مع المجتمع وحبهم الأول وخسارتهم الأولى وغربتهم الوجودية.

المتراصة البشرية

تعتبر هضبة مونوليث في الحديقة أهم أعمال فيجلاند وأصعبها، فقد استغرق نحتها 14 عاما، وهي مسلة ضخمة بطول 17 مترا نحتت من صخرة تزن 280 طنا واستغرق نقل الصخرة للحديقة عاما كاملا. تتكون المتراصة من أجساد بشرية، 121 شخصا من مختلف الأعمار يكافحون للوصول الى قمة المسلة، وتبدو الشخصيات وكأنها تتسابق بتسلق العمود متجهة للأعلى نحو الضوء في حين تتساقط بعض أجساد من لا يقوون على الصمود. وهنا يبرز الفنان صراع الإنسان وتعاونه من أجل البقاء والصعود. رد فيجلاند على منتقدي منحوتات الهضبة بأنها «ديني».

عجلة الحياة

في نهاية الحديقة وضع فيجلاند عجلة الحياة على شكل إكليل من النساء والرجال والأطفال ممسكين بعضهم ببعضهم وفي مواجهة ساعة شمسية ترمز للزمن وكأنه صراع بين الخلود والفناء. وقد صمم الفنان عجلة الحياة كما فعل بجميع أعماله بنماذج من الجبس، وهي موجودة في منزله الذي تحول لمتحف ويشكل جزءا من الحديقة، ثم طلب من مساعديه صناعة إطار فولاذي قطره ثلاثة أمتار ونحت التماثيل البشرية فيه من الطين وربطهم بالإطار بمشابك خشبية وأسلاك. عجلة الحياة، كما تصورها الفنان، هي رمز الخلود الإنساني حيث الاستمرارية من جيل إلى جيل، ومن الأطفال إلى الآباء والأجداد يسلم كل جيل لآخر أسرار البقاء.

ويبدو للمتأمل لأول وهلة أن كل قسم في الحديقة يكاد يكون مستقلا عن الآخر، ولكن النظرة المتفحصة ستجعلك تدرك أن الحديقة وأقسامها ومنحوتاتها تشكل وحدة متسقة تعبر عن السؤال الوجودي الأبدي من أين؟ وإلى أين؟

ترك فيجلاند اثرين شخصيين له في هذه الحديقة، أولهما الجرة التي حوت رماد جثته بعد حرقها حيث أوصى أن توضع في أحد أبراج الحديقة، وثانيهما تمثال له يجسده وهو يرتدي ملابس العمل ومعه مطرقة وإزميل.

فيجلاند النازي

اتُّهم غوستاف فيجلاند بالتعبير عن الجماليات النازية من خلال إبراز عنصر القوة والجمال في الجسد الإنساني، وقد شاع هذا الاتهام أثناء الاحتلال النازي للنرويج حيث وصف أعضاء المقاومة النرويجية وبعض النقاد منحوتاته بأنها «تفوح منها رائحة العقلية النازية» وأن فنه متأثر ومشابه لفن وأعمال النحات الألماني أرنو بريكر الذي اعتبرت الدعاية النازية أعماله معبرة عن روحها ومناقضة لـ«الفن المنحط». يرد محبو فيجلاند بأن العمل على منحوتات الحديقة بدأ قبل وصول النازية وهتلر للحكم. كما رأى بعض النقاد أن أعمال فيجلاند تستفز مشاعر الإنسان المحافظ وأنها لا تناسب العائلات التي تزور الحديقة.

علاقة مع مونك

بعد إدوارد مونك أشهر فنان تشكيلي نرويجي كما يعتبر فيجلاند أعظم نحات، وقد تصادق الاثنان وعاشا بغرفة واحدة وتشاركا استديو في برلين، ولكنهما كانا يتجادلان حول الفن ووظيفته لدرجة أنه في إحدى المرات احتد النقاش بينهما فقذف فيجلاند صديقه اللدود مونك بأحد تماثيله النصفية وانكسر التمثال ولم يُعد فيجلاند نحته. وعلى الضد من اتهام فيجلاند بنزعة نازية فإن النازية حظرت أعمال مونك واعتبرتها نموذجا للفن المنحط.

مدرسة العشاق

كل شيء يسير في أوسلو بهدوء. كانت المدينة بأحلى لحظاتها، دافئة ومشمسة على غير عادتها. كنت قادماً إليها من مدينة أمستردام وكأنني انتقلت من النقيض إلى النقيض. أمستردام متحررة أكثر من أي تصور، تُباع فيها المواد المخطورة في بلداننا بشكل قانوني، وترتفع فيها أعلام التحرر الجنسي والمثلية أكثر مما ترتفع أعلام الدولة. هنا في أوسلو لا وجود لهذا، فكل المسموح به في هولندا ممنوع في النرويج. النقود السائلة نادرة، ولا مشافي خاصة ومعايير العناية بالمناخ والطبيعة والتربية والطبابة من أعلى المعايير العالمية. تنتشر المنحوتات بكل أنحاء المدينة فضلاً عن الحدائق الجميلة والمتاحف المتخصصة ودار الأوبرا، حيث كان لي حظ حضور أوبرا «مدرسة العشاق»، التي ألف موسيقاها فولفغانغ أماديوس موزارت، وكانت الفرقة دنماركية، ومن المفارقات أنها اتخذت من متجر إيكيا مكان الأحداث. المتحف الوحيد الذي لم أزره في أوسلو هو متحف الفايكنغ والمغلق للصيانة والتجديد والموجود في جزيرة قرب أوسلو حيث يمكنك مشاهدة السفن التي بناها الفايكنغ وغزوا أوروبا بها.

رياضة

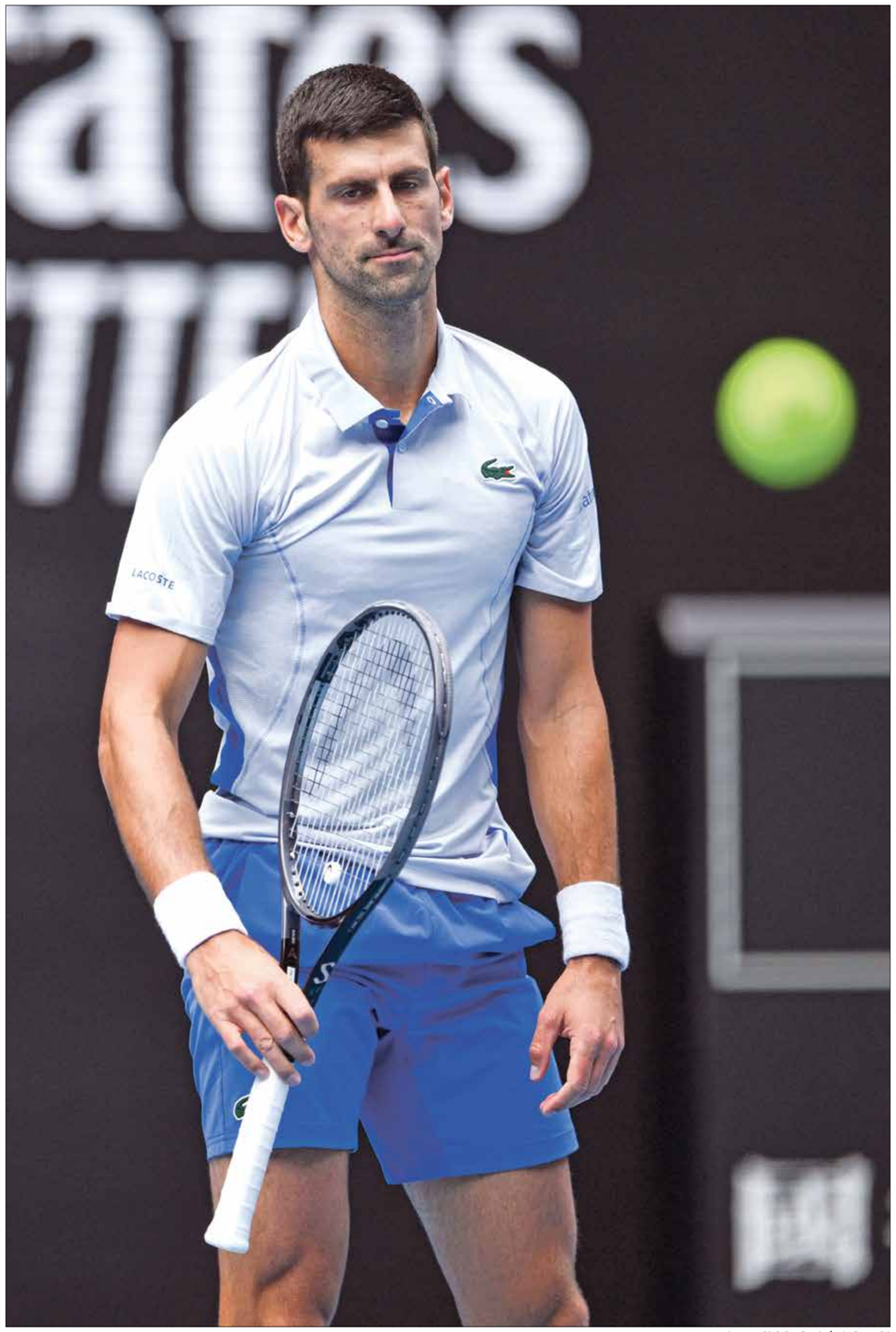

فقد ديوكوفيتش فرصة تحقيق لقب جديد في مسيرته (Getty)

اطاح الإيطالي يانيك سينر، المصنف رابعاً عالمياً، بالمصنف الأول الصربي نوفاك ديوكوفيتش حامل اللقب، من نصف نهائي بطولة أستراليا المفتوحة. واستطاع سينر أن يتفوق على ديوكوفيتش بثلاث مجموعات مقابل مجموعة واحدة (6 - 1) و(6 - 2) ثم (7 - 6) وأخيراً (6 - 3)، في مواجهة استمرت لحوالي 3 ساعات و22 دقيقة. وبفوزه بات سينر (22 سنة) أول إيطالي يبلغ نهائي أستراليا المفتوحة.

إقصاء ديوكوفيتش

سيميوني بعد التأهل في كأس الملك: نحب هذه البطولة

تحدث الأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو مدريد، بعد الفوز على إشبيلية بهدف نظيف وتأهل الفريق إلى نصف نهائي كأس ملك إسبانيا، وقال: «نحب هذه البطولة لأننا بكل وضوح بذلنا جهداً كبيراً. احتفلنا في النهاية لأننا لم نقدم الأداء الذي كنا نرغب في تقديمه في الشوط الأول. مفيس كوريا قدما ما كانت المباراة تحتاج إليه. حالفنا الحظ لأن كوريا صنع الهدف وممفيس سجله».

ميسي يستعد مع فريقه إنتر ميامي للهلال والنصر

وصل الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى العاصمة السعودية الرياض برفقة فريقه إنتر ميامي الأميركي، استعداداً لمواجهة فريقي الهلال والنصر، ضمن جولة الاستعداد للموسم الجديد من الدوري الأميركي لكرة القدم. ومن المقرر أن يواجه إنتر ميامي فريق الهلال في 29 من الشهر الحالي، على أن يلتقي في الأول من فبراير/ شباط المقبل بنادي النصر الذي يلعب معه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو.

انطلاق بطولة الدوري الارجنتيني بالقليل من الاهداف

انطلق الموسم الجديد من كأس الدوري الأرجنتيني لكرة القدم بأربع مباريات انتهت بتسجيل 3 أهداف فقط وفوز فريق واحد وهو نيويلز أولد بويز على مضيفه سنترال كوردوبا بهدف دون رد. وأحرز الهدف الوحيد لنيويلز أولد بويز في المباراة جيوفاني شيافيرانو (د.95) ضمن منافسات المجموعة الثانية. ومن المقرر أن تُستكمل الجولة السبت بإقامة 3 مباريات بينما تقام 3 مباريات أيضاً الأحد.

كأس آسيا

في ربوع آسيا

منتخبات حققت العلامة الكاملة

استطاعت 3 منتخبات في بطولة كأس آسيا لكرة القدم 2023، خلال دور المجموعات حصد العلامة الكاملة والفوز في 3 مباريات متتالية، وهي قطر المضيفة ومنتخب العراق وكذلك إيران

العراق أظهر وجها هجوميا مميزا (Getty)

حسين غازي

شهدت بطولة كأس آسيا 2023 لكرة القدم تألق العديد من المنتخبات، وكذلك خيبات بالنسبة لبعض الأسماء، حيث أكدت النسخة الثامنة عشرة المقامة حالياً في الدوحة والتي تمتد حتى العاشر من شهر فبراير/ شباط المقبل أن الإثارة ستكون كذلك كبيرة في دور الـ16. وقدمت بعض المنتخبات نفسها بشكل قوي في دور المجموعات واستطاع ثلاثة منها فقط حصد العلامة الكاملة بخطف 9 نقاط كاملة، من خلال تحقيق 3 انتصارات متتالية، لتؤكد أنها جاهزة للذهاب بعيداً والمنافسة على اللقب فمن هي يا ترى؟

صاحب الأرض والبطل السابق منتخب قطر

استطاع منتخب قطر بطل نسخة 2019 في الإمارات العربية المتحدة، الظهور بمستوى مميز وكبير في هذه النسخة وذلك حين حقق العلامة الكاملة في دور المجموعات، حيث فاز في 3 مباريات متتالية أولها على لبنان في الافتتاح على ملعب لوسيل بثلاثية بيضاء قبل أن يهزم طاجيكستان بهدف دون مقابل ثم الصين بالنتيجة عينها رغم إراحة العديد من اللاعبين الأساسيين. وأكد منتخب قطر تماسكاً واضحاً في العديد من الخطوط، لا سيما الدفاعية حيث لم تهتز شباكه في أي مناسبة، فيما كان هجومه جيداً واستطاع صناعة الخطورة على مرمى الخصوم، بحضور الثنائي المتميز أكرم عفيف الذي سجل 3 أهداف وكذلك المعز علي هداف العنابي التاريخي في كأس آسيا. من المتوقع أن يرتفع مستوى العنابي تدريجياً في البطولة وهو الذي سيقابل شقيقه الفلسطيني في المباراة المقبلة بدور الـ16 في مهمة لن تكون سهلة أمام الغدائي الذي قدم نفسه بقوة على الساحة الآسيوية في دور المجموعات. وكان منتخب قطر بدأ هذه النسخة بعد تغيير المدرب البرتغالي كارلوس كيروش، ولم تكن الأمور واضحة إذا ما كان سينطلق بقوة أم سيأخذ وقتا ليصل إلى المستوى المطلوب، لكن خبرة المدرب ماركيز لوبيز لعبت دوراً كبيراً في المجموعة، التي بطبيعة الحال تعرف بعضها جيداً بحكم سنوات الخبرة المتراكمة والمشاركة في أكثر من بطولة خارجية خلال السنوات الماضية منها كأس العالم 2022 وكوبا أميركا والكأس الذهبية وتصفيات أوروبا المؤهلة للمونديال السابق بدون احتساب نتائج العنابي خلالها.

3 منتخبات فقط استطاعت الفوز في مبارياتها كاملة

منتخب إيران القوي

لا يمكن الاختلاف على أن منتخب إيران أظهر وجها قوياً وأكد أنه يسعى لتحقيق اللقب الرابع في تاريخه ومعادلة رقم اليابان القياسي، وذلك بعدما كان آخر تتويج له في عام 1976 على حساب الكويت. وأظهر منتخب إيران قوة هجومية بتسجيل 7 أهداف فيما اهتزت شباكه مرتين واحدة أمام فلسطين والثانية ضد الإمارات، لكن المنتخب الذي شارك في مونديال 2022 أظهر قوة كبيرة على المستوى الذهني وفرض أسلوبه وبسطه على أرضية الميدان من خلال أدوات قادرة على صناعة الفارق في كافة الخطوط، ففي مركز حراسة المرمى هناك الخبير علي رضا بيرانوند وفي خط الدفاع نجد لاعب أبك أثينا اليوناني إحسان حاج صافي (33 عاماً) وقائد المنتخب، فيما نجد في خط الوسط علي رضا جهانبخش لاعب فينورد الهولندي وأسماء أخرى، في حين أن خط الهجوم يضم مهدي طارمي لاعب بورتو البرتغالي والذي يسعى إنتر ميلانو الإيطالي لضمه على غرار ميلان الغريم التقليدي، كما هناك سردار أزمون لاعب روما الإيطالي. وفاز منتخب إيران في دور المجموعات 3 مرات، كانت الأولى على حساب فلسطين بنتيجة 4-1 ثم 1-0 أمام هونغ كونغ وبنتيجة 2-1 على حساب الإمارات.

منتخب العراق وحلم 2007

استطاع منتخب العراق أن يقدم نفسه وأحداً من الأسماء القوية في هذه النسخة، بعدما حصد 9 نقاط من 3 انتصارات بينها فوز على اليابان، وسيلاقي في الدور المقبل منتخب الأردن بحضور موسى التعمري نجم مونبلييه الفرنسي. وأكد منتخب العراق أنه يسعى خلف لقبه الثاني في البطولة بعد تتويج 2007، في حقبة يونس محمود ونشأت أكرم ونور صبري وآخرين، حيث يتطلع الجيل الحالي بدوره بقيادة المتألق أيمن حسين هداف البطولة الحالي بخمسة أهداف لإفراح مشجعي أسود الرافدين.

وأكد المنتخب العراقي تحت قيادة المدرب خيسوس كاساس أنه يمتاز بأسلوب هجومي قوي، خاصة أن الأدوات حاضرة لتنفيذ خطط الإسباني الذي بات حالياً مطمعاً للعديد من الأندية بينها نادي قادش، لكن من دون شك بحال تحقق الإنجاز مع العراق أو حتى لم ينجح المنتخب في مبتغاه، فإن الاتحاد العراقي سيحاول التمسك بمديره الفني، في ظل السعي الكبير للتأهل إلى كأس العالم 2026.

منتخب قطر يسعى للحفاظ على التاج الآسيوي (إينثو زهانغ/Getty)

منتخب إيران غاب عن التتويج منذ عام 1976 (إينثو زهانغ/Getty)

من قطر اليوم

جمال محمود: «الشامي» قادرون على منافسة العراق

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تحدث المدرب الأردني جمال محمود عن رأيه بمباراة الأردن والبحرين في الجولة الثالثة والأخيرة من دور مجموعات بطولة كأس آسيا لكرة القدم، التي أدت إلى تأهل المنتخبين إلى دور الـ16، بعدما انتهت بهدف دون مقابل لمنتخب البحرين. وقال جمال محمود، في حديث لـ«العربي الجديد»: «مباراة الأردن والبحرين كانت دون المستوى المطلوب، المنتخب الأردني قام بعملية تدوير للاعبين من أجل إراحتهم وعدم خسارة أي لاعب في المباراة المقبلة، أيضاً لعب المنتخب دون رغبة، لم تكن هناك رغبة لدى اللاعبين بالفوز، لكن لا أعتقد أنه كانت لديهم رغبة في الخسارة، كان من الممكن الفوز أو التعادل». وتابع محمود حديثه: «بشكل عام، كان يهمّ المنتخب الأردني التأهل إلى الدور الثاني، الآن التركيز في المباراة المقبلة ضد المنتخب العراقي، فهو منتخب على مستوى عالٍ، منتخب النشامى حين يعود إلى هويته في المباراتين السابقتين، أعتقد أنه منتخب قادر على منافسة العراق، الفرصة بالتالي سانحة أبعد من دور الـ16». وأضاف مدرب منتخب فلسطين السابق: «المنتخب البحريني طبعاً ما حققه يعتبر إنجازاً تاريخياً، أن يتصدر مجموعة كانت صعبة، بغض النظر عن رغبة المنتخبات الأخرى في الوصول إلى صدارة المجموعة، كما تعلم الجميع يحاول أن يبتعد عن ملاقاة المنتخب الياباني في بداية الأدوار الإقصائية، الكل يحاول تجنبه في دور الـ16، والذي أثر في هذا الكلام فوز العراق على اليابان، بالتالي أصبح الجميع يرغب في ألا يواجه الساموراي لأنه أحد أقوى المرشحين لهذه البطولة لكن بشكل عام هكذا انتهت المجموعة بهذا الترتيب ويجب أن نتعامل مع الذي أخذناه وخرجنا به من دور المجموعات. نأمل عودة المنتخب الأردني إلى هويته، وكذلك كل الشمني للبحرين بالفوز على اليابان، وأن يكون الحصان الأسود في هذه البطولة». وبعد لقاء البحرين، خرج مدرب «النشامى»، المغربي الحسين عموتة للحديث عن اللقاء، والمنافس المرتقب في الدور الثاني للبطولة، وذلك في تصريح لـ«العربي الجديد»، في المنطقة المختلطة الخاصة بالصحافيين. وقال عموتة رداً على سؤال حول المنتخب الذي يخشى مقابلته في الدور الثاني: «لا أخشى أحداً.. نحن مدربون وعلينا أن نكون حاضرين لجميع المنافسين، وأن نؤدي بروح عالية ونكون حاضرين ذهنياً وبدنياً في اللقاء». وحول الانتقادات الموجهة إليه، أضاف المدرب المغربي قائلاً: «الحمد لله سيرتي الذاتية مليئة بالبطولات، واكتسبت احترام الجميع، ومن ينتقدني لا يفهم في كرة القدم، لأن النتائج السلبية لا يتحملها المدرب فقط، وأنا من المدربين الذي يعملون بإخلاص ولا أغش». وتابع عموتة قائلاً: «كنت أتمنى أن يكون على المنتقدين. العديد من الأمور تؤثر على المنتخب منها بطء (رتم) الدوري المحلي، يجب أن تكون هناك إمكانية لتصدير لاعبين أردنيين إلى أوروبا، نحن نحترم كوريا واليابان لأنهما تملكان لاعبين في الدوريات الكبيرة». وحول احتمال تعمد الهزيمة أمام البحرين لتجنب لقاء اليابان في الدور الثاني، ختم حديثه بالقول: «الهاجس الذي كان لدي هو الحفاظ على روح المجموعة وحماية اللاعبين الذين لديهم بطاقات صفراء من أجل ضمان توفر كل الخيارات في المرحلة المقبلة». من جهة أخرى، قال نجم «النشامى» موسى التعمري المتألق حتى اللحظة في المسابقة، لمراسل «العربي الجديد» في منطقة الصحافيين المختلطة بعد اللقاء، عما إذا كان النشامى قد دخلوا مواجهة البحرين بثقة زائدة أدت للهزيمة: «لا بالعكس، نحن أدينا ما علينا، من الممكن أن التعب كان السبب، خاصة بعد خوض مباراتين قويتين أمام كوريا الجنوبية وماليزيا، اليوم ظهرنا بشكل جيد، إضافة إلى إراحة بعض اللاعبين حتى لا يتلقوا بطاقات صفراء ويغيبوا عن المباراة القادمة». ولدى سؤال التعمري نجم مونبلييه الفرنسي عما إذا كانت هذه الهزيمة ستؤثر على المنتخب معنوياً وتضرب ثقته خاصة بعد التعادل مع كوريا الجنوبية والفوز على ماليزيا، قال: «لا من دون شك، إن شاء الله نحن جاهزون للمباراة القادمة بمعنويات عالية». وعن بعض التغريدات والآراء في مواقع التواصل الاجتماعي، والتي نقلها مراسل «العربي الجديد» للتعمري بناء على رأيهم أن الأردن تجنب الصدارة لعدم مواجهة اليابان في دور الـ16، رد التعمري: «لا بالعكس، كوريا تعمدت التعادل».

عمونة تعرض للانتقادات من الجماهير الأردنية (فرانس برس)

منتخب الأردن سيواجه العراق في الدور الثاني (كريم جعفر/فرانس برس)

استاد آسيا

كأس آسيا: 5 لاعبين سرقوا الأضواء

تنطلق مباريات الدور ثمن النهائي لكأس آسيا في كرة القدم المقامة في قطر الأحد القادم عندما تلتقي أستراليا مع إندونيسيا وطاجيكستان مع الإمارات. واختارت وكالة فرانس برس 5 لاعبين تألقوا في دور المجموعات. البداية مع هداف منتخب العراق أيمن حسين، إذ إن منتخب العراق كان من بين المنتخبات المتميزة حتى الآن، ويعود الفضل في ذلك بنسبة كبيرة إلى أيمن حسين. فقد سجل 5 أهداف في ثلاث مباريات جعلت اللاعب البالغ من العمر 27 سنة يتصدر قائمة الهدافين، وسجّل هدفين خلال فوز العراق (2 - 1) على اليابان المرشحة القوية للتتويج، قبل أن ينهي أسود الرافدين دور المجموعات بثلاثة انتصارات. أما اللاعب الثاني فهو النجم الفلسطيني مصعب البطاط، فقد أثبت قائد المنتخب الفلسطيني أنه مصدر إلهام داخل الملعب وخارجه. ويتصدر الظهير الأيمن صدارة إحصائيات البطولة بفضل تمريرتين حاسمتين وصناعة ثماني فرص. وقاد البطاط (30 سنة)، منتخب بلاده للفوز على هونغ كونغ 3-0 ليحقق فوزه الأول على الإطلاق في البطولة، إذ أرسل عرضيتين متقنتين انتهتا بهدفين بالرأس. كان قائداً خارج الملعب أيضاً، والمتحدث غير الرسمي باسم الفريق الذي تأهل إلى الدور التالي للمرة الأولى في تاريخه رغم الحرب الدائرة في غزة. واللاعب الثالث هو نجم منتخب قطر أكرم عفيف، وهو أحد نجوم فوز قطر بكأس آسيا 2019، ويبدو أنه يسير على المنوال ذاته في النسخة التي تستضيفها بلاده. سجل عفيف (27 سنة)، هدفين لقود فريقه للفوز على لبنان 3-0 في المباراة الافتتاحية، كما هز الشباك مرة أخرى خلال فوز أصحاب الأرض وحاملي اللقب على طاجيكستان 1-0. واحترف عفيف في بلجيكا وإسبانيا في وقت سابق من مسيرته، وقال إنه سيترك السد القطري ليعود إلى أوروبا إذا أتيحت له الفرصة. سيلاحظ كشافو الأندية الرغبة في الحصول على خدماته سرعته وقدرته على المراوغة وإنهاء الهجمات خلال الأسبوعين الماضيين. وهناك النجم الإيراني مهدي قائدي، وهو الذي فشل في تحقيق الآمال الموضوعة عليه في فترة سابقة، لكنه عاد إلى السكة الصحيحة بعدما لعب دوراً رئيساً في صفوف منتخب إيران في دور المجموعات. وساهم تألق هذا الجناح (25 سنة)، الذي يمتاز بالمراوغة، في تصدر منتخب بلاده مجموعته بثلاثة انتصارات من خلال تسجيله هدفين رائعين في بطولة كأس آسيا. تبدو إيران من خلال عروضها القوية في دور المجموعات مرشحة قوية لإحراز اللقب في قطر، وقد يساعدها تألق قائدي على التتويج للمرة الأولى منذ عام 1976. وآخر اللاعبين المميزين هو نجم منتخب كوريا الجنوبية لي كانغ، فهو الذي جعل مدرب كوريا الألماني يورغن كلينسمان يعتمده لاعباً أساسياً في تشكيلته، فكان لاعب باريس سان جرمان الفرنسي عند حسن ظن مدربه به. وسرق لي (22 عاماً)، الأضواء من قائده هيونغ مين سون بتسجيله هدفين في المباراة الافتتاحية التي فازت فيها كوريا الجنوبية على البحرين (3 - 1)، وفرض هدفاً عكسياً لصالح فريقه في مرمى ماليزيا من ركلة حرة مباشرة. وفي المجمل لم تقنع كورياً الجنوبية بشكل عام في قطر وستواجه مباراة صعبة في ثمن النهائي ضد السعودية.

(فرانس برس)

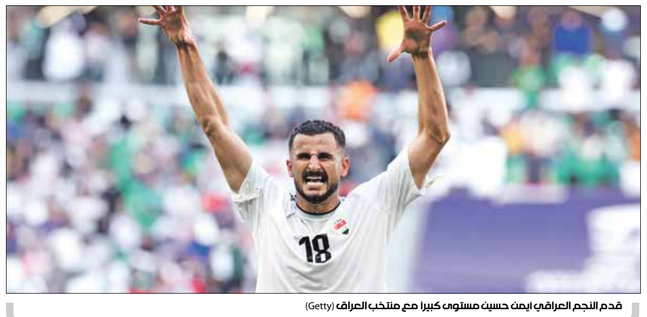

قدم النجم العراقي أيمن حسين مستوى كبيرا مع منتخب العراق (Getty)

أمم أفريقيا

ستاد الكان

كلاسيكو بين نيجيريا والكاميرون

تنطلق السبت، مباريات الدور ثمن النهائي من كأس أمم أفريقيا، التي تقام في ساحل العاج، بمواجهات مثيرة بعد أن شهدت البطولة خلال بدايتها إثارة كبيرة للغاية، ونتائج غير متوقعة

نيجيريا انتصرت على البلد المنظم (فرانك فيف/Getty)

الغيما من نجوم الكاميرون (إيسوف سانوغو/Getty)

القاهرة ـ **مجدي طايل**

تفتتح مباريات الدور ثمن النهائي لأمم أفريقيا، بـ«ديربي» كبير، وواحدة من أهم المباريات» الكلاسيكية» في تاريخ القارة السمراء، حينما يلتقي منتخبا الكاميرون ونيجيريا. وصعدت نيجيريا إلى الدور ثمن النهائي، بعدما حصدت 7 نقاط، وحلت وصيفة في المجموعة الأولى خلف غينيا الاستوائية بفارق الأهداف من فوزين وتعادل، فيما حلت الكاميرون وصيفة لجدول ترتيب المجموعة الثالثة، خلف السنغال، ونالت 4 نقاط من فوز وتعادل وهزيمة. وتحدد المباراة مستقبل مدربي المنتخبين الكاميروني والنيجيري، وهما ريغوبرت سونغ وجوزيه بيسيرو، في ظل تعرض كل منهما لانتقادات كبيرة في الأيام الأخيرة، بسبب العروض غير المرضية في البطولة القارية، وبات استمرار كل منهما في منصبه، مرهوناً بمواصلة السباق والمنافسة على لقب بطل» كان 2023»، وبلوغ المربع الذهبي على الأقل.

ويدخل منتخب نيجيريا (الفائز باللقب 3 مرات من قبل) المباراة بكوكبة من ألمع النجوم في تشكيلته التي يعوّل عليها البرتغالي جوزيه بيسيرو، بتصدرهم فيكتور أوسيمين هداف نابولي الإيطالي وأفضل لاعبي أفريقيا 2023 وصاحب الكرة الذهبية، وهو المهاجم الأول في منتخب» النسور الخضر»، وأمل نيجيريا في ترجيح كفتها في «الديربي» الكبير.

كما يوجد مجموعة أخرى من كبار النجوم في تشكيلة منتخب نيجيريا، يأتي في مقدمتهم وليام إيكونغ وألوا أينا وسيمي أجاي وزايدو سانوسي وفرانك أونيكا وألبكس أيوبي وموسيس سيمون وأديمولا لوكمان، بطريقة لعب (4-3-3)، مع اللعب بنزعة هجومية يأمل في ظهورها أمام الكاميرون، وترجمة الإمكانيات الفنية للاعبيه إلى أهداف وصعود إلى الدور التالي.

في المقابل، يخوض منتخب الكاميرون (بطل أعوام 1984 و1988 و2000 و2002 و2017) المواجهة، وهو يراهن على كوكبة من اللاعبين المحترفين في أوروبا والخليج، ولديهم خبرات كبيرة، أملاً في الحصول على النتيجة المطلوبة وهي الفوز على حساب نيجيريا. ويعتمد ريغوبرت سونغ المدير الفني لمنتخب الكاميرون، على تشكيلة، يأتي على رأسها أندريه أونانا وانزو تشاتو وجان شارل كاستيليتو وكريستوفر ووه ونوهو تولو وأوليفيه كيمين وأندريه أنغسبا وفرانك ماغري، وجورج كيفين نكودو، بطريقة لعب رقمية (4-3-3) مع التحول إلى (4-2-2-2)، وفقاً لسير الأحداث في الملعب، وسط توقعات بأن يلجأ سونغ للتحفظ الدفاعي في البداية مع فرض رقابة لصيقة على مصادر الخطورة في تشكيلة نيجيريا، واللجوء إلى سلاح الهجمات المرتدة بصورة أكبر في اللقاء.

> منتخب أنغولا أمام فرصة كبيرة للتاهل أمام ناميبيا

ومن جانبه أكد جوزيه بيسيرو المدير الفني لمنتخب نيجيريا، في تصريحات صحافية، أن فريقه سيدخل لقاء الكاميرون بكل قوة لمعرفته بأهمية المباراة في البطولة، بالإضافة إلى الندية المعروفة في مواجهات المنتخبين. وقال جوزيه بيسيرو: «نهائي مبكر دون شك، نيجيريا تخوض المباراة بدون حسابات مسبقة، هدفنا الوحيد مواصلة الانتصارات، نحن نتقدم في النتائج والأداء، وحققنا الفوز في آخر مباراتين بالدور الأول، المباراة لن تكون سهلة».

ومن جانبه أكد ريغوبرت سونغ المدير الفني لمنتخب الكاميرون، أن مباراة نيجيريا لها وجه مختلف ومغاير للدور الأول مع إظهار الوجه الحقيقي لمنتخب «الأسود» في سباق كأس الأمم الأفريقية».

وقال ريغوبرت سونغ: «لدينا مباراة صعبة أمام نيجيريا بمثابة نهائي مبكر، منتخب الكاميرون يحترم منافسه، ولكن لا يخشى سوى غياب التوفيق من لاعبيه في أرض الملعب، استعدنا الكثير من الثقة في المباراة الأخيرة، كانت لدينا مشكلات في بداية البطولة وغيابات، مثل أونانا حارس المرمى، وفينسنت أبوبكر بسبب إصابته».

وتابع: «لاعبو الكاميرون يعلمون جيداً المهمة الصعبة التي تنتظر الفريق في المباراة المقبلة، سنواجه نيجيريا، ونفرض أسلوبنا على أرض الملعب، ونراقب مهاجمي نيجيريا بشكل جيد، وتحدثنا كثيراً في الأيام الأخيرة مع اللاعبين وأتمنى أن يكون التوفيق حليفهم في أرض الملعب لحسم الفوز وبطاقة التأهل رسمياً إلى الدور ربع النهائي ومواصلة المشوار في البطولة».

وتقام مباراة أخرى ضمن ضربة بداية الدور ثمن النهائي، عندما يلتقي منتخب أنغولا نظيره في ناميبيا، ولن تكون المباراة سهلة في ظل كثرة المفاجآت الدائرة في كأس الأمم الأفريقية. وتأهلت أنغولا إلى الدور ثمن النهائي بعد الحصول على صدارة المجموعة الرابعة بعد الحصول على 7 نقاط من فوزين وتعادل في مجموعة صعبة ضمت أيضاً بوركينا فاسو وموريتانيا والجزائر.

وتأهل منتخب ناميبيا ضمن قائمة أفضل ثوالث في المجموعات الست، بعدما نالت المركز الثالث في المجموعة الخامسة، خلف منتخبي مالي وجنوب أفريقيا، وحصدت 4 نقاط من فوز وتعادل وهزيمة، وحققت فوزاً تاريخياً لها على تونس بهدف في الدور الأول للبطولة. ويراهن منتخب أنغولا بشكل كبير، على كريستوفاو مابولولو راس الحربة وجاسينتو دالا ونوريو فورتونا بطريقة لعب (4-3-3) فيما يضع منتخب ناميبيا أماله في اللقاء المرتقب على عناصره الرئيسية، على رأسها ليليود كازابوا ورايان هاناموب ودين هوتو وبرنس تجيويزا وبيتر شالوبلي وبيتروس شيتيمبي ورايان نيامبي، بطريقة (4-3-3).

وتبدو حظوظ أنغولا نظرياً، هي الأقوى في ظل تقديمها مستوى مميزاً في الدور الأول، مع حصولها على قمة المجموعة الرابعة، إلى جانب امتلاكها لاعبين أصحاب خبرات دولية كبيرة. ويعتمد منتخب ناميبيا على تكتيك دفاع المنطقة، واللجوء إلى سلاح المرتدات السريعة في محاولة هز شباك المنافس.

من أرض ساحل العاج

25 حكماً للدور الأول

انتهى الدور الأول من بطولة كأس أفريقيا بمفاجآت كبيرة، وشهد مشاركة عدد كبير من الحكام الذين أداروا 36 لقاء من المنافسة، من بينهم من سنحت له الفرصة للإشراف على أكثر من مباراة. وتولى 25 حكماً مهمة إدارة اللقاءات في المنافسة الأفريقية، ومنهم من أشرف على مباراتين في الدور الأول، أبرزهم المصري أمين محمد عمر، والجنوب أفريقي توم أبوجنبل، والكاميروني ندالا نغامبو، وكذلك الصومالي أرتان عمر عبد القادر، والتشادي الحاجي آلاو محمد، وجميعهم قادوا مباراتين في هذا الدور.

ولم تقتصر قائمة الحكام الذين أداروا مباراتين عند هذه الأسماء، إذ إن الإثيوبي بامالك تيسيما حظي بهذا الشرف، وهو الذي اشتهر بدائه المميز، والليبي معتز إبراهيم، والسنغالي عيسى سي إضافة إلى الحكم السوداني محمد إسماعيل. وشهدت قائمة الحكام الرئيسيين الذين أشرفوا على مباريات الدور الأول حضوراً عربياً مميزاً هو الأكبر، إذ مثل مصر والمغرب 3 حكام لكل بلد منهما، بينما ظهر حكمان جزائريان وآخران موريتانيان في هذه المرحلة.

واعتمد الاتحاد الأفريقي على حكمي «فار» في كل مباراة، ما يعني ظهور الحكام في 72 مباراة، ومن بينهم حكام أداروا مباريات، وكانوا حكاماً رئيسيين أو مساعدين. كذلك شهدت اللقاءات مشاركة الحكمات الإناث، مثل ريفيت ماريا من موريشيوس، والحكمة الكاميرونية كارين أتيزامبونغ. والزامبية دايانا شيكوتشا، والمغربية بشرى كريبوبي، وأسماء أخرى في حضور غير مسبوق لهن، وكن ضمن قائمة حكام الفيديو.

(العربي الجديد)

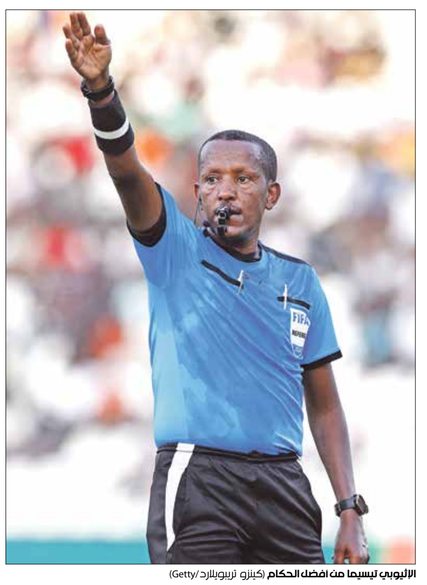

الأثيوبي تيسيما من أفضل الحكام (كينزو تريبوبلارد/Getty)

الخبر من أفريقيا

منتخب الجزائر ومدربه الجديد

الجزائر ـ **أشرف شكري**

يتجه الاتحاد الجزائري لكرة القدم بسرعة لتعيين مدرب جديد لمنتخب الخضر خلفاً للمدرب جمال بلماضي، الذي جرى فسخ عقده بعد الإخفاق المدوي الذي عاشه المنتخب الجزائري بالخروج من الدور الأول لنهائيات كأس أمم أفريقيا لكرة القدم الجارية وقائعها في ساحل العاج.

وضمن هذا الإطار، حصل «العربي الجديد»، على معلومات خاصة تشير إلى أن رئيس الهيئة الكروية وليد صادي سرّع وتيرة المفاوضات مع المدرب هيرفي رينار، من أجل خلافة المدرب جمال بلماضي في تدريب الخضر، رغم أن المدرب الفرنسي مرتبط حالياً بمنتخب «الديوك» للسيدات المقبل على المشاركة في أولمبياد باريس 2024.

وتفيد المعلومات نفسها بأن رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم كان قد جهز مخطط هيرفي رينار منذ مدة، كون بقاء جمال بلماضي لم يكن مضموناً في حالة تسجيل إخفاق جديد في «كان» ساحل العاج، وهذا ما حدث، حتى أن وليد صادي كان قد التقى المدرب الفرنسي على هامش افتتاح كأس أمم أفريقيا الحالية، وجسّ نبضه إن كان مستعداً لتدريب «المحاربين» في المرحلة المقبلة.

ومع تأكيد رحيل المدرب جمال بلماضي، تجددت الاتصالات بين وليد صادي ووكيل أعمال هيرفي رينار، وهو جزائري الجنسية، حيث إن الفرنسي، ومثلما كشفه «العربي الجديد» بشكل حصري، الأربعاء، منفتح على هذه الخطوة، وأعطى الضوء الأخضر لإتمام العملية، لكن تبقى العقبة الوحيدة بالنسبة له هي إيجاد صيغة مناسبة يُنهي بها ارتباطاته مع الاتحاد الفرنسي لكرة القدم.

كما أن وليد صادي رفض المقترح الأولي الذي تقدم به وكيل أعمال هيرفي رينار، المتمثل في تأخير التحاق المدرب الفرنسي بالمنتخب الجزائري إلى ما بعد أولمبياد باريس، وهذا بسبب المواعيد الهامة التي تنتظر «الخضر» في المرحلة المقبلة، على غرار الدورة الودية الرباعية المقررة شهر مارس/ آذار الماضي في الجزائر بمشاركة منتخبات جنوب أفريقيا، بوليفيا وألبانيا، حيث يراها المسؤول الأول عن الكرة الجزائرية فرصة المدرب الجديد من أجل إعادة ترتيب البيت ومعرفة أسراره.

وهناك موعد آخر مهم كذلك ينتظر منتخب الجزائر قبل أولمبياد باريس، والذي سيكون في شهر يونيو/ حزيران المقبل، بمواجهتي غينيا وأوغندا ضمن الجولتين الثالثة والرابعة من تصفيات كأس العالم 2026، حيث تبقى نقاطهما مهمة جداً لحسم هذا السباق الذي يتطلب وجود جهاز فني رئيسي ومستقر وليس مؤقتاً، إضافة إلى أن السلطات العليا في البلد طالبت بضرورة حسم ملف المدرب الجديد في أقرب وقت بعد فسخ عقد المدرب السابق جمال بلماضي بنهاية المشاركة الجزائرية في البطولة.

ماما أفريكا

ورطة تواجه الاتحاد التونسي بسبب مدربه

تونس ـ **مهدي عبيد**

انتهت مرحلة المدير الفني، جلال القادري مع منتخب تونس لكرة القدم، التي استمرت قرابة سنتين، بعدما أعلن عقب خروج «نسور قرطاج» من الدور الأول لبطولة كأس أمم أفريقيا بساحل العاج، أن مباراتهم أمام منتخب جنوب أفريقيا كانت الأخيرة له مع الفريق.

أما في خصوص المدرب الجديد الذي سيخلف القادري، فقد أكد المصدر لـ«العربي الجديد» أن الاتحاد يواجه مشكلة ستتسبب ربما في بقاء المنتخب التونسي من دون مدرب لفترة طويلة، وتتمثل في قرب موعد انتخابات الاتحاد المقررة مبدئيا في 24 مارس/ آذار المقبل، إذ أكد رئيس الاتحاد واصف جليل لبقية الأعضاء أنه غير مستعد للمباردة بالتعاقد مع ممرن جديد، قبل الحسم في مستقبل المكتب المشرف على الاتحاد.

ويريد جليل منح الفرصة لرئيس الاتحاد الجديد من أجل اختيار المدرب القادم، وعدم اتخاذ اي قرار في الوقت الحالي في خصوص منتخب تونس، سيما وأن جليل لم يحسم حتى الآن قراره حول تقديم ترشحه في الانتخابات، رغم أن الكواليس تفيد بأن وزير الشباب والرياضة، كمال دقيش، أبدى ترحيبه بفكرة تقدم جليل لرئاسة الاتحاد، وحمل المشعل عن الرئيس السابق، وديع الجريء، الموجود حالياً في السجن، للتحقيق معه في عديد الملفات.

وبحسب ما علمه «العربي الجديد»، فإن خروج منتخب تونس بشكل مبكر من بطولة كأس أمم أفريقيا، يمكن أن يتسبب في عدم ترشح جليل إلى الانتخابات، حيث كان يتطلع إلى تحقيق نتيجة إيجابية في المسابقة حتى يكون ذلك حافزاً له في الانتخابات.

ورغم ذلك، فإن أعضاء الاتحاد التونسي أجمعوا على فكرة التعاقد مع مدرب أجنبي عندما تأتي لحظة اتخاذ ذلك القرار بشكل رسمي، أي أن الممرن المحلي لم يعد يحظى بثقة المسؤولين بعدما أخفق القادري في تحقيق الهدف الذي يخوّله الاستمرار في مهامه، وهو الوصول إلى الدور نصف النهائي من بطولة كأس أمم أفريقيا.

منتخب تونس لا يملك مدربا (تشارلي تريبالو/Getty)

هوامش

نال الجبن التعزي المدخن شهرته التاريخية باعتباره يتصدر الصناعات التقليدية التي تشتهر بها مدينة تعز دون غيرها من مدن اليمن، وقد كسب إعجاب ومحبة كل من يتذوقه

كسب الجبن التعزي إعجاب ومحبة كل المتذوقين (عامر الصبري)

الجبن التعزي

أشهر صناعات اليمن رغم قلة الثروة الحيوانية

تعز ـ **فخر العزب**

لا يعود أي شخص يزور مدينة تعز وسط اليمن إلا محملاً بأجمل الهدايا منها، والتي يتباهى بجلبها وتقديمها للأحباب والأقارب، وفي مقدمها الجبن التعزي المدخّن ذو المذاق المميز والفريد، والذي يحرص كل يمني على تذوقه كلما سنحت له فرصة القدوم إلى تعز. وعموماً يأكل اليمنيون الجبن بكميات كبيرة، ويفضلون النوع المصنوع من حليب الماعز عن حليب الأبقار، ويقدم الجبن التعزي على موائد الطعام كقطع صغيرة تؤكل مع الخبز وفي موائد شهر رمضان يستخدم بكثرة، حيث يهرس مع الطماطم والفلفل الحار والثوم والكمون والملح. ويحافظ الجبن التعزي، بسبب شهرته الكبيرة، على الطريقة التقليدية في صناعته، ولا تزال العديد من الأسر التعزية تعيش من مهنة صناعته وبيعه، وتحافظ بالتالي على أسراره الكثيرة المتوارثة جيلاً بعد جيل.

ويدخل الجبن التعزي المدخّن في الوجبات الشعبية لأبناء تعز، وفي مقدمها «السحاوق» التي تتضمن طماطم وبسباسا وثوما وكمونا وأعشابا نباتية، مثل المريمرة والكزبرة والنعناع والبقدونس. ويجري هرس هذه المواد مع الجبن التعزي لإعداد وجبة «سحاوق» المخصصة لفئة العمال الذي يقبلون على شرائها كون أسعارها رخيصة نسبياً، وتتمتع في الوقت ذاته بفوائد صحية كثيرة. ويأكل اليمنيون أيضاً أنواعاً من الجبن التعزي الرطب أو ما يسمى بـ«العوب» الذي يضعونه مع الحلاوة التقليدية، كما يستخدمون الأنواع الرطبة في صناعة حلويات ومأكولات.

وليست صناعة الجبن التعزي المعروفة بالتجبين سهلة، إذ تحتاج إلى مهارة فائقة وتستغرق يومين على الأقل، وقد تطول. ويبدأ صانع الجبن بإحضار اللبن الذي يكون طازجاً، وقد يكون مصدره من ماعز أو أبقار أو إبل، ويوضع هذا اللبن في قدر يسمى «قروانة»، ويُغلى على نار هادئة لفترة طويلة، ويُضاف الملح إليه بحسب الحاجة، فهو يحمي الجبن من التعفن ويقضي على البكتيريا ويمدد فترة صلاحيته. أيضاً تضاف إلى الجبن التعزي مادة تسمى اللفح (الكيموسين علمياً) التي تستخرج من أمعاء ومعدة صغار الماعز التي تتغذى على الحليب فقط. ويفصل اللفح الماء عن الجبن، وهو مادة نادرة حالياً بسبب قلة الثروة الحيوانية في اليمن.

وبعدها يدخل الجبن في عملية التدخين التي تعرف باسم «الكباء»، ويلحظ تجفيفه من الماء باستخدام قطعة قماش، وتعريضه للدخان الناتج عن إحراق حطب أغصان أشجار خاصة. وتزيد هذه العملية صلابة الجبن وتمنحه لوناً مميزاً ونكهة خاصة، وهي بمثابة تعقيم صحي للجبن، إذ يساعد ثاني أكسيد الكربون الناتج عن دخان عملية «الكباء» في قتل البكتيريا، ويحمي الجبن من التعفن.

ويحتاج الجبن نحو 48 ساعة تقريباً حتى يتخثر ويأخذ شكله الدائري الصلب، ويكتمل تماسكه وليكون صالحاً للبيع وذلك داخل أوعية خزفية تعد من سعف النخيل. وتتميز مديريات مقبنة وجبل حبشي والوازعية ومنطقة الضباب بريف تعز في صناعة الجبن التعزي الذي تحمل أنواعه الأسماء الخاصة بأماكن صناعته، وتشكل علامات خاصة لميزاته واستخداماته. وبين التسميات العوشقي والعرفي والقاحزي والهاملي والضبابي والقمهري والكدحي والقمهري.

ويعد الجبن التعزي العوشقي الأكثر جودة والأغلى سعراً، وتجري عملية صناعته وتجبينه في منطقة جبل النار قرب مدينة المخا، ويتميز بأنه أكثر صلابة، وذو طعم حلو، وتزيد صلابته فترة صلاحيته، ما يسمح بتصديره إلى محافظات ودول أخرى من دون أن يُفسد أو يُتلف. ويعتبر الجبن التعزي القاحزي الثاني الأفضل جودة، ويجري صنعه وتجبينه في منطقة الأقحوز التابعة لمديرية مقبنة، وهو يشبه العوشقي على صعيد الميزات. وأيضاً هناك الجبن التعزي العشملي الخاص بمنطقة العشملة التابعة لمديرية مقبنة غرب تعز، والذي يتميز بملوحته ويستخدم في إعداد «السحاوق»، علماً أن سعره رخيص مقارنة بباقي الأنواع، ويصعب نقله إلى محافظات ودول أخرى لأنه معرض للتلف بسبب افتقاره إلى الصلابة اللازمة.

وبين الأنواع أيضاً الجبن التعزي الضبابي، أو ما يسمى «العوب» الذي يُصنع ويجهّز في منطقة وادي الضباب جنوبي تعز، وهو رطب ما يجعل فترة صلاحية قليلة، ويتناوله الناس عادة مع حلويات يمنية أو مع فطير بلدي، ولا يمكن تصديره إلى المحافظات والدول الأخرى إلا إذا وُضع في ثلاجات للحفاظ عليه من التلف، والإبقاء على خصائصه وطعمه. ويصنع الجبن التعزي الكدحي في منطقة الكدحة، ويشبه الجبن التعزي العرفي الذي يصنع في منطقة الأعراف، علماً أن المنطقتين تابعتان لمديرية مقبنة.

ويمتاز الجبن التعزي الكدحي والجبن التعزي العرفي بالطعم الحلو، ويتمتعان بدرجة صلابة جيدة تجعلهما يصلحان للتصدير إلى المحافظات والدول الأخرى.

ويقسم الجبن التعزي من حيث نوع اللبن الذي يستخدم فيه أكان الإبل أو الأبقار أو الماعز الأكثر جودة وانتشارا من النوعين السابقين. كما يقسم الجبن التعزي بحسب صلابته الناتجة من تعرضه لعملية التدخين المعروفة بـ «الكباء».

وفي منطقة الباب الكبير الأثرية، أحد أبواب مدينة تعز القديمة، يقع محل عبد الجبار الصلوي لبيع الجبن التعزي الأكثر شهرة في المدينة، باعتبار أن عبد الجبار يزاول المهنة منذ أكثر من 30 عاماً.

ويقول عبد الجبار لـ«العربي الجديد»: «يصعب حالياً نقل الجبن من مناطق صناعته إلى داخل مدينة تعز، إذ تحتم الحرب وحصار جماعة الحوثيين المدينة سلوك طرقات فرعية بديلة ووعرة، وكانت مسافة طريق تمتد ساعة واحدة من منطقة صناعة الجبن إلى داخل المدينة، ثم باتت ست ساعات في طريق بديلة حالياً، ما رفع تكاليف النقل وبالتالي أسعار الجبن التعزي». وعن أسعار الجبن التعزي يقول الصلوي إنه «يتراوح بين 2000 (1,3 دولار) و30 ألف ريال (20 دولاراً)، إذ يعتمد على النوع، وكلما زادت صلابة الجبن زاد سعره، وأيضاً على ميزات الحلاوة أو الملوحة».

ويؤكد الصلوي أن أسعار الجبن التعزي تضاعفت عشر مرات، إذ كانت تباع القطعة الصغيرة بـ500 ريال (33 سنتاً) قبل الحرب، في حين باتت 5 آلاف ريال (3,3 دولارات) حالياً نتيجة زيادة التكلفة وارتفاع الأسعار. وظلت عملية صناعة الجبن التعزي خارج اهتمام الحكومات المتعاقبة في اليمن، والتي غضت طرفها عنها ولم تمنحها أي اهتمام أو رعاية رغم أنها مهمة. وجعل ذلك من يصنعون الجبن يتمسكون بهذه المهنة ذات الطابع التقليدي وتواجه تحديات وصعوبات كثيرة حالياً، أبرزها الحصول على اللبن في ظل غياب المراعي الخاصة بتربية الأبقار والأغنام، وصعوبة جلب مادة «اللفح» من معدة صغار الماعز التي تعد المادة الرئيسية في عملية التجبين.

وضاعف الوضع الاقتصادي المنهار في اليمن تكاليف عملية صناعة الجبن التعزي، وزاد صعوبة تصديره إلى الأسواق المحلية، في ظل ضعف القدرة الشرائية للمواطنين. وتسبب ذلك بركود تجارة الجبن التعزي مقارنة بالسنوات التي سبقت اندلاع الحرب في اليمن.

باختصار

يعد الجبن التعزي العوشقي الأكثر جودة والأغلى سعراً، ويتميز بأنه أكثر صلابة، وذو صلاحية أطول، وطعم حلو

■■■

ضاعف الوضع الاقتصادي المنهار في اليمن تكاليف عملية صناعة الجبن التعزي، وزاد صعوبة تصديره إلى الأسواق المحلية

■■■

ظلت عملية صناعة الجبن التعزي خارج اهتمام الحكومات المتعاقبة في اليمن التي لم تمنحها أي اهتمام أو رعاية

وأخيراً

الدراما العربية خسارة مُضافة لهزائمنا الكبيرة

رشا عمران

ليس خافيا أن هناك جهات إنتاجية وتسويقية هي المسيطرة الوحيدة على معظم المنصّات المختصة بعرض الدراما العربية، سواء في أوقات الذروة الدرامية كشهر رمضان، أو خارج أوقاته. سيطرة كاملة قادرة على فرض ما تريده من الشروط على مجمل الإنتاج الدرامي العربي، وهو ما نراه متمثّلا في نوعية الدراما المطلوبة حاليا والتي يتم التركيز عليها: مواضيع مكرّرة ومقلّدة للدراما التركية أو المستنسخة عنها، تتحدّث عن صراعات حول المال والخيانات الزوجية والعاطفية والمؤامرات والدسائس النسائية، ينتمي أبطالها إلى طبقات لا تعرف عنها الشعوب شيئًا. نساؤها (الممثلات) على هيئة الباربي بملامح بلاستيكية من فرط عمليات الشد والنفخ والنحت، كما لو أنهن نسخة واحدة، وما يقدّمنه صورة مهينة للمرأة العربية التي تتركّز أقصى اهتماماتها بالكيد للمحيطات بها، قصد الفوز بالبطل الساحق الماحق الذي تعشقه كل النساء في المسلسل. أما المشكلات الحقيقية في المجتمعات العربية فلا وجود لها في هذه الدراما المبسترة، لا وجود لا للفقر ولا للقمع ولملايين اللاجئين بكل ظروف حياتهم الصعبة والقاسية، لا وجود للجهل وللأمراض وللتفكّك المجتمعي ولعمالة الأطفال والتسوّل، ولا لكلّ ما خلفته الحروب والاستبداد والقمع والفساد السياسي والمالي والتغيرات الكبرى التي طرأت على مجتمعاتنا البائسة بعد 2011. يتركّز البؤس في الدراما الحالية في هزيمة امرأة علي يد أخرى فازت بقلب البطل وبأمواله.

وللأسف، أكثر الخاسرين في هذا الاحتكار هي الدراما السورية التي تدمّرت في سورية بعد انقسام صنّاعها حول الثورة واضطرار معظمهم إلى الخروج والبقاء، تقريبا، بلا عمل، خصوصا مع تأييد معظم شركات الإنتاج للنظام السوري، أو في الحقيقة هو تأييد رأس المال للرؤية المناسبة له والمتمثلة بمناهضة انتفاضات الشعوب العربية ضد الأنظمة الحاكمة ومحاولة طمس كل ما يتعلق بالثورات، وإلغاء أي ذكر لها في الإنتاج الدرامي العربي، كما لو أنها لم تحدُث يوما. أفرزت هذه الخسارة لصناعة الدراما في سورية نوعا من الدراما المشتركة العربية، السورية اللبنانية، المطابقة، كما أسلفنا، للدراما التركية؛ لم ينج منها سوى بعض الإنتاج الدرامي المصري، بسبب عراقة هذه الصناعة في مصر، والتي تبدأ، للأسف، بالتراجع حاليا، بسبب المشكلات الاقتصادية الكبرى في مصر، التي سهلت لشركات الإنتاج الكبرى الحالية استقطاب صنّاع الدراما المصريين، وسحب البساط من تحت أقدام هذه الصناعة، تحت طائلة عدم تسويق العمل الذي يرفض صناعه شروط تلك الشركات. يخسر عالمنا العربي، من ضمن ما يخسر، صناعة مهمّة جدا، كان يمكن أن تكون القوة الناعمة الأكثر تأثيرا في التغييرات المرجوّة لمجتمعاتنا علي الصعيد الاجتماعي التنويري بشكل خاص. وحين نتحدّث عن التأثير التنويري، فإن الانفتاح الحادث حاليا في الدراما الرائجة لا يمتّ للتنوير بصلة، كما يتم ترويجُه، فالتنوير الحقيقي هو ربط الوعي بمشكلات المجتمع ومحاولة تفكيكها علمياً بعيداً عن الأيديولوجيات بمختلف أنواعها، والسعي إلى اقتراح حلول مناسبة تقدّم بطريقة سلسة وممتعة، وتدخل إلي عقل المشاهد، مهما كان مستوى الوعي لديه، بأكثر الطرق فعالية ومتعة، وهو ما تفعله، بكل جدّية، بعض إنتاجات الدراما العربية القليلة. أما ما يُقدّم من استعراضات للأجساد والملابس والعلاقات الجنسية المفتوحة في الدراما الحالية فهو الوجه الآخر للشروط القديمة التي فرضها رأس المال المسوّق للعمل الدرامي في القرن الماضي، تلك الشروط التي كانت تقدّم المجتمعات العربية في الدراما مبسترة أيضا، فلم تكن هنالك خياناتٌ ولا علاقات جسدية ولا تلامس، حتى بين الإخوة والأزواج في المسلسلات، ولا قُبل ولا سجائر ولا كحول، وفي الوقت نفسه، بلا عمق اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي (نتذكر جميعا دفتر شروط الدراما الذي كان يتم تداوله في تلك الفترة)، لم تغيّر شركات الإنتاج والتسويق (التي هي نفسها بالمناسبة في القرنين الماضي والحالي) من رؤيتها الأحادية للدراما العربية، ولما يجب أن تكون عليه، هي فقط ألغت «تابو» العلاقات الجنسية من شروطها، ليبقى الإنتاج الدرامي العربي بالسطحية نفسها التي كان عليها في نهايات القرن الماضي، مع ابتذال للأنوثة شكلاً ومضموناً.

> مؤسفٌ جدّاً ما يحدُث للدراما العربية وصنّاعها، ومؤسفٌ ألا تلقى التحذيرات من انهيارها آذاناً صاغية

مؤسفٌ جدّاً ما يحدُث للدراما العربية وصنّاعها، ومؤسفٌ ألا تلقى التحذيرات من انهيارها آذاناً صاغية. ولكن عن أي آذان نتحدّث هنا، ما دام الفشل والانحطاط والانبطاح سمةً هذا العصر العربي من السياسة حتى الفن والترفيه؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**